المملكة العربية السعودية

DEANSHIP OF
LIBRARY AFFAIRS

جامعة الملك سعود

عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11495 P.O.Box 22480

No. ... . الرقم

الرقم ٣٦٧١

مجموع فيه ٨ كتب

٣٦٧١

٩٥

تاريخ الحجة ٩ جا ٧٢ ١٠٤

وليس اخوك الدايم العهد بالذي يذمك ان ولى ويرضيك مقبلا

ولكنه النائي اذا كنت آمنا وصاحبك الادنى اذا الامر اعضلا

عن سيدي عبد القادر الجيلاني

ادركني ضيم وانت ذخيرتي   واظلم في الدنيا وانت نصيري
وعار على حامي الحما وهو قادر   اذا ضاع في البيدا عقال بعيري

عجيب ٨٤ لتفريج الكرب

يا رب هيا لنا من امرنا رشدا   واجعل معونتك الحسنى لنا مددا
ولا تكلنا الى تدبير انفسنا   فالعبد يعجز عن اصلاح ما فسدا
انت العليم وقد وجهت من املي   للارجاء وقد اسبلت مددا
وللرجا ثواب انت تعلمه   فاجعل ثوابي دوام الستر لي ابدا

لا اله الا الله الملك الحق المبين عجيب ما من كل يوم مائة لتفريج الهم والكرب

فايده عن الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

اذا كان لك عند الله حاجه

فصلي ركعتين تقرأ في الاولى بفاتحة الكتاب وقل يا ايها الكافرون عشر مرات
وفي الثانيه بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد عشر مرات وبعد السلام تسجد
وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في سجودك عشر مرات وتقول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عشر مرات وتسال حاجتك
فانها تقضى باذن الله تعالى وهي لقضا الحاجه مجربه والله اعلم

فايده من قالها سبع مرات حفظ من جميع ما يكره في سفره

الله حفيظ الله لطيف قديم ازلي حي قيوم لا ينام ومن كتبها ووضعها في بيته او حملها
امن من العارضة ومن كل شي [illegible]

كتاب

كشف الاسرار عما خفي عن الافكار تاليف
الشيخ الامام العالم العامل المفضل
العلامة الحبر البحر الفهامة الشيخ
شهاب الدين احمد بن العماد
رحمة الله عليه وعلى
والديه والمسلمين
ونفعنا به وبعلومه
في الدنيا والاخره
ورضاه
وبركاته
تم

رحم الله من قرأ في ملك الفقير الحقير
المعترف بالذنب والتقصير
منصور محمد الجهادي
غفر الله له ولوالديه
ولمن دعا له بالمغفرة
اللهم اغفر لمن قرا الكتابه الفاتحه والمسلمين
[illegible] اللهم آمين

بيت شعر من البلاغه

ازورهم وظلام الليل يشفع لي   وانثني وضيا الصبح يغري بي
هذا قال خمسا بخمس

ووجد من قال اربع بخمس

على راس عبد تاج عز يزينه   وفي رجل حر قيد ذل يشينه

تشر لنا مكرمات على اربع   ونبكي كربا حادثات تهينه

قالك

وانا اشهد بان لا اله الا الله واستودع الله هذه الشهاده وهي لي عند الله يوم يبعثون

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق وعليه اعتمادي
الحمد لله رب العالمين الموجد للاشيا بلا معين الذي خلق الانسان
من طين ثم جعله جعل نسله من سلالة من ما مهين وابرزه الى الوجود
بعد ان كان نطفة في قرار مكين وصوره فاحسن صورته فتبارك
الله احسن الخالقين وعلمه بكرمه ما لم يكن يعلم وبين له طريق
الرشد من النبي صلى الله عليه وسلم ليسلم ونصب له الدلالة على
وحدانيته وعلى دوامه وسرمديته وعلى الهيته وصمدانيته وعلى
حياته وعالميته وعلى كماله واستغنائه في ازليته وعلى حكمته وارادته
وقادريته ونبه على اسمائه بقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه
بها وعلى صفاته بقوله سبحانه وتعالى قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وعلى اقواله بقوله انما قولنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وعلى افعاله بقوله كل يوم هو
في شان وعلى نعته بقوله تعالى هو الاول والاخر وعلى ذاته بقوله
تعالى ليس كمثله شيء فسبحان من لا يدرك بالحواس ولا يقاس
بالقياس ولا يشبه بالناس مشهور بالآيات منعوت بالعلامات عدل
لا يجور ولا يحيف تراه القلوب بحقائق الاسرار ويستدل عليه بواضحات
الاثار يعرف نفوذ ارادته بنقض العزمات والنيه بيده ويعرف اتقان
صنعته بحسن التصوير قيل لبعضهم كيف عرفت ربك قال بخروج
الجنين مصورا على صورة غير مرادة لابويه فعلمت انه ليس من طبع
ولا نجم وقيل للشعبي على الحجاج فقال واحد من واحد وواحد كواحد
وواحد في واحد ايهم تعبد قال لا اعبد واحدا في واحد من طريق العدد
ولا الواحد من الواحد كالوالد من الولد ولكن اعبد الواحد الذي ليس
بعدد ولا بحد ولا بوالد ولا ولد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نورت قائلها
عرف الجنان وتقيه لفحات النيران واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم

عبده

عبده ورسوله ورسوله افضل الانبيا والانس والجان صلى الله
عليه وسلم وعلى اله واصحابه السادة الاعيان وبعد فهذا
كتاب اذكر فيه اجوبة عن امور مشكلة وخفيات عن ادراك دو
س قلوب مقفلة تتحير فيها افكار العلماء وتقف عندها عقول الحكما
وسميته كتاب كشف الاسرار عما خفي عن الافكار والله المستعان
وعليه الاعتماد والتكلان وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم سوال لم كانت لا اله الا الله محمد رسول
الله سبع كلمات ولم كانت اربعة وعشرين حرفا ولم كانت بسم الله
الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا ولم كان الاذان تسعة عشر كلمة جواب
انما كانت لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات لتكون بعدد ابواب
جهنم السبعة فمن قالها كفي شر ابواب جهنم السبعة اعاذنا الله منها قال
الامام فخر الدين انما كانت اربعة وعشرين حرفا لتكون بعدد ساعات
اليوم والليلة اذ هي اربعة وعشرون ساعة فمن قالها كتب له بكل حرف
عبادة ساعة وغفر له ذنوب ساعات اليوم والليلة اذ هي اربعة وعشرون
ساعة جمع وانما كان الاذان تسع عشر كلمة ولبسم الله الرحمن الرحيم تسعة
عشر حرفا قيل لان الله تعالى خلق رؤس الزبانية على جهنم تسعة عشر
ملكا قال تعالى عليها تسعة عشر واتباعهم لا يحصيهم الا الله تعالى فمن
قرا بسم الله الرحمن الرحيم كفاه الله بكل حرف منها واحدا من الزبانية التسعة
عشر ولم يسلطهم عليه ببركة بسم الله الرحمن الرحيم كذلك في الاذان يكفيه
بكل كلمة منه واحدا منهم سوال لم كان النفي مقدما على الاثبات في لا اله
الا الله وهل لا قدم الاثبات على النفي فقيل الله لا اله الا هو فقيل عنه جوابا
الاول انه ابتدا بالنفي ردا على زاعم الشريك وهو عينه لان المناسب
في اللسان ان يجاب مدعي الاثبات بالنفي ومدعي النفي بالاثبات الثاني
انما قدم النفي على الاثبات ليفرغ الموحد قلبه مما سوى الله تعالى بلسانه
كما فرغه تبتلا بمطابقة اللسان القلب فاذا فرغه اثبت فيه الله حتى لا يكون

مع الله غيره ولا يكون مشغولا بشيء غيره ومتى شغل قلبه بشيء غيره
لم يصح توحيده لانه ليس لله شريك والقلب المشغول بغير الله لا يطمع
شغله بالله في حال شغله بغير الله اذ المشغول لا يشغل **سوال** لم كانت
لا اله الا الله اربع كلمات فيظهر في الجواب انه لما كانت النهار نصفين والليل
نصفين كانت الانصاف اربعة فكانت الكلمات بعدد هذه الانصاف ليكون
من قالها في اليوم والليلة مغفورا له ذنوب ما عمل فيها **قال** السمرقندي في
كتاب الاربعين يقال من قال لا اله الا الله هدمت اربعة الاف سيئة كل كلمة
تكفر الف سيئة **سوال** لم كان اسم محمد صلى الله عليه وسلم اربعة احرف
ولم كان م ح م د ولم كان على هذا الترتيب والشكل الخاص ولم سمي سراجا
في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا ولم يقل قمرا منيرا ولم كان يؤم ولا يؤذن ولم سمي حبيبا ولم يسم خليلا
وهل بين الحبيب والخليل فرق ام لا ولم امرنا بالصلاة عليه من غير احتياج له الينا
ولم كان لا يقرا ولا يكتب ولم حرمت ازواجه الينا ولم قال تعالى ما كان محمد ابا احد
من رجالكم ولم يقل ابا احد منكم ولم حرمت الصدقة عليه ولم جعل الله
بنيه ما لا على الصغر ولم سمى الله نساءه امهات ولم يسمه ابا صلى
الله عليه وسلم تسليما كثيرا **الجواب** اما الاول وهو ان جعل الله اسمه اربعة
احرف فقد قال النيسابوري لان اسم الله تعالى اربعة احرف فجعل اسمه اربعة
احرف ليوافق اسم الله تعالى **وقد** قرن الله اسم محمد باسمه تعالى في الشهادتين
في قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك اي لا اذكر الا وتذكر معي **وقال**
حسان رضي الله عنه في هذا المعنى يمدح النبي صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا

اغر عليه للنبوة خاتم ✤ من الله مشهور يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبي الى اسمه ✤ اذا قال في الخمس المؤذن اشهد
وشق له من اسمه ليجله ✤ فذو العرش محمود وهذا محمد

حروف اسمه ومعانيها **قال** قوم ان معنى الميم محق الكفر بالاسلام او محو
سيات من اتبعه **وقيل** الميم من الله على المؤمنين **وقيل** الميم منذر ومبشر **وقيل**
الميم

الميم ملك امته **وقيل** المقام المحمود **واما** الحا فقيل حكمه بين الخلق بحكم الله
تعالى قال الله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم **وقيل**
حياة امته به **واما** الميم الثانية فمغفرة الله لامته **وقيل** منادي الموحدين
وقيل ملك امته به **واما** الدال فهو الداعي الى الله تعالى قال الله وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا فهو دليلهم في الدنيا ودليلهم في الاخرة الى الجنة
ذكره النيسابوري **واما** وقوع الاحرف على الترتيب والشكل الخاص فقيل لان
الله تعالى خلق الخلق على صورة محمد فالميم بصورة راس الانسان
والحا بمنزلة اليدين فبطن الحا كالبطن وظاهرها كالظهر والميم مجتمع
الاليتين والمخرج وطرف الدال كالرجلين وفيه قال شعر

له اسم صور الرحمن تركيب ✤ خلايقه عليه كما تراه
له رجل وفوق الرجل ظهر ✤ وتحت الراس قد خلقت يداه

اسمه عشر خصايص **الاول** اضاف الله تعالى اسمه الى نفسه **والثاني**
تخليقه الخلق على صورة اسمه **والثالث** قرن اسمه مع اسمه **والرابع** كتب اسمه
على ساق العرش **ويروى** ان الله تعالى لما خلق العرش اضطرب فلما كتب عليه
اسم محمد سكن وفيه تنبيه على ان هذا المخلوق الاكبر لم يسكن حتى كتب
عليه اسم هذا المخلوق الاكبر **والخامس** اشتقاق اسمه عن اسمه المحمود
والسادس جري سفينة نوح باسمه **والسابع** وافق اسمه باسمه تعالى
في عدد الحروف **والثامن** سخرت الشياطين لسليمان بذكر اسمه **والتاسع** تاب الله
على ادم باسمه قال تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه **روي** ان
ادم عليه الصلاة والسلام لما راى اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا
في ساق العرش قال اللهم اني اسالك بحق محمد ان تتوب علي فتاب الله عليه
قال النيسابوري **اما** اسماوه فخمسة وسبعون اسما محمد ✤ واحمد ✤ والنبي
والرسول ✤ وخاتم ✤ والامي ✤ والروف ✤ والرحيم ✤ والبشير ✤ والمبشر ✤ والنذير والشاهد ✤
والداعي ✤ والسراج ✤ والمنير ✤ والصاحب ✤ والعبد ✤ والكريم ✤ والولي ✤ والعزيز ✤
والرحمة ✤ والنور ✤ والفضل ✤ والشهيد ✤ والهادي ✤ والمبين ✤ والمرسل ✤ والمزمل ✤

والمدثر والصادق والحاكم والقاضي وطه ويس والسلام والشمس
والقمر والنجم والبحر والعالم والمنعم والشاكر والمصطفى والمجتبى
والمختار والورع والمتوكل والحاشر والناشر والعاقب والمقفي والماحي
والفارق ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملحمة ومحمود وحامد وحماد
وصاحب الكتاب وامام الرسل وسيد ولد ادم ونور والحوض المورود والمقام المحمود
والاول والاخر والظاهر والباطن وفواتح النور ومن اسمايه صلى الله عليه
وسلم الضحوك وقثم والضحوك الذي يسيل دما العدو في الحرب وهو الشجاع
واما قثم بضم القاف وفتح الثا المثلثة معناه الجامع للخير واما تسميته سراجا فقيل
سراجا للمومنين في الدنيا ومنير المذنبين يوم القيامة بالشفاعة وسمي سراجا
لان السراج الواحد يوقد منه الف سراج ولا ينقص من نوره شيا ولم يسم قمرا
ولا شمسا لانهما لا ينقصان من نورهما ولانهما لا تناولهما الايدي وسمى الله تعالى
الشمس سراجا لانها تضيء لاهل الدنيا واهل السما كلهم كذلك نور محمد صلى الله
عليه وسلم يضيء لامته كلهم صلى الله عليه وسلم وقيل سماه سراجا لان
نور السما تضيء من الفوق كذلك فضل محمد صلى الله عليه وسلم تضيء الى
الفوق وقيل سراجا لان السراج فيه حرارة وسكون كذلك محمد صلى الله عليه
وسلم وقيل لان السراج يضيء من الستة جوانب كذلك هو صلى الله عليه
وسلم وقال النيسابوري والسراج خمسة واحد في الدنيا وواحد في الدين
وواحد في السما وواحد في الجنة وواحد في القلب ففي الدنيا النار وفي الدين
المصطفى وفي السما الشمس وفي الجنة عمر سراج اهل الجنة وفي القلب المعرفة واما
انه صلى الله عليه وسلم كان يؤم ولا يؤذن فقال النيسابوري وغيره لانه
لو اذن لكان كل من تخلف عن الاجابة كان كافرا قال النيسابوري ولانه كان داعيا
فلم يجز ان يشهد لنفسه وقال غيره لو اذن وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله لتوهم ان ثم نبي غيره وقيل لان الاذان راه غيره في المنام
فوكله الى غيره وايضا كان لا يتفرغ اليه من اشتغاله ولانه قال عليه الصلاة
والسلام الامام ضامن والمؤذن امين فدفع الامانة الى غيره وقال الشيخ

عز

عز الدين بن عبد السلام انما لم يؤذن لانه كان اذا عمل عملا اثبته اي جعله
ديمة وهو كان لا يتفرغ لذلك لاشتغاله بتبليغ الرسالة وهذا كما قال عمر
رضي الله عنه لولا الخليفا لاذنت قال واما من قال انه امتنع لئلا يعتقد
ان الرسول غيره فخطا لانه صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته
واشهد ان محمدا رسول الله واما الفرق بين الحبيب والخليل فذكر النيسابوري
ان الخليل الذي امتحنه ثم احبه والحبيب الذي احبه ابتدا تفضلا وقيل الخليل
الذي جعل ما يملكه فدا خليله والحبيب الذي جعل الله مملكته فداه
والخليل من يختاره الله على كل شي وقد وجد ابراهيم الخلة ولم يجدها احد
غيره بسببه وقد وجد محمد المحبة ووجدها امته بسببه قال تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال يحبهم ويحبونه والمحبة اسم جامع
يجمع الخلة وغيرها والعام اكثر من الخاص وذكر بعضهم ان الخليل من تخللت
المحبة اجزا بدنه وهذا هو الاليق قال النيسابوري مشتق من الخلل
حيث نظر الى غير ولده وفيه نظر كانه ان كان بمعنى الصداقة وهو المراد
هنا فهو مشتق من الخلة بضم الخا وهي الصداقة والمحبة الكاملة وان كان
بمعنى الحاجة فهو مشتق من الخلة بفتح الخا وهي الحاجة والفاقة كما قال فيه
الشاعر * وان اتاه خليل يوم مسغبة * يقول لا غايب مالي ولا حرم *
واما امرنا بالصلاة عليه فقيل لانه ينتفع بدعاينا قال النيسابوري الاعرجي
الى قوله صلى الله عليه وسلم سلوا الله لي الوسيلة ليعلم ان
المنفي في الحقيقة هو الله وقال الحليمي يجوز ان الله تعالى جعل اعطا الوسيلة
له موقوفا على دعاينا وكذلك الشفاعة وقيل ان لم يكن محتاجا الى دعاينا
فنحن محتاجون الى الشفاعة فامرنا بالصلاة عليه لطفا ليشفع لنا بها الا
ترى انه امرنا بمحبته والاستغفار لصحابه من غير حاجة لهم اليها وقال
امركم بالصلاة عليه لان الله تعالى اراد ان يمن به عليكم وبكم عليه
وقيل انما جعلت الصلاة عليه محالة على الله وان كانت صلاتنا عليه مدحا
له لانا لا نستطيع القيام بحقيقة مدحه فطلبنا من الله تعالى ان يصلي

عليه فمعني قولنا اللهم صلي علي محمد اللهم انزل صلاتك عليه
وايضا معناه كما اجبت دعوة ابراهيم في ذريته فاستجب دعوة محمد في امته
فهذا معني قولنا اللهم صلي علي محمد كما صليت علي ابراهيم ذكره
النيسابوري واما انه كان لا يشعر فقيل لان الشعر مدح او هجا والمدح لا ينبغي
للانبيا وهو اجل من ان يهجو وايضا قال الصادق من الشعر يرفع ما في
الخسيس ويوضع ما في النفيس وايضا لكيلا يتهم في القران انه شعر
واما قوله صلي الله عليه وسلم

ان انت الا اصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت * وكذلك
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

مما ورد موزونه وليس بشعر لانه وقع من غير قصد ولا بد في الشعر
بقصده الشاعر كما نقل عن الخليل بن احمد وروي انه قال في المصرع الثاني
ويأتيك بالاخبار من لم تزود فقال ابو بكر ما هكذا الشعر يا رسول الله وانما لم
يكتب لانه لو كتب لقيل قرا القران من صحف الاولين وقد نبه الله تعالي
بقوله ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون قال النيسابوري انما لم يكتب
ولم يحسب لانه اذا كتب او عقد بالخنصر يقع ظل قلمه واصبعه علي اسم الله
تعالي وذكره فلما كان ذلك قال الله تعالي لا جرم بعد ما لم ترد ان يكون
قلمك فوق اسمي ولم نرد ان يكون ظل القلم علي اسمي امرت الناس ان لا
يرفعوا اصواتهم فوق صوتك ولا ادع ظلك يقع علي الارض وذكر القاضي
عياض انما لم يقع له ظل علي الارض اذا مشي في الشمس لان نوره يغلب
علي نور الشمس وقال بعض الناس انما لم يقع له ظل علي الارض صيانة
له ان يوطي ظله بالاقدام قال النيسابوري وانما لم يكتب لئلا يشتغل بالكتابة
عن الخلق وايضا لو كتب لكان ينظر الي الاسفل عند القراة والكتابة فقال لا تكتب
ليكون نظرك ابدا علويا واما تحريم نسايه علينا فلانهن لو تزوجن لكان
ذلك ايذا للنبي صلي الله عليه وسلم وتركا لمراعاة حرمته وقد قال الله
تعالي لستن كاحد من النسا ان اتقيتن فلو تزوجن لكن كساير النسا وايضا

قال

٦

قال محمد صلي الله عليه وسلم شارطت ربي ان لا اتزوج الا من يكون
معي في الجنة فلو تزوجن لم يكن معه في الجنة بل يكن مع ازواجهن وانما
قال تعالي ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولم يقل منكم لاجل فاطمة والحسن
والحسين لانه ابوهم قال النيسابوري وانما سمي نساه امهاتنا ولم يسمه
ابا لنا لانه لو سماه ابا لكان يحرم عليه نكاح اولاده وانما حرمت الصدقة عليه
ليوافق نعته ساير الكتب من صفته ونعته ان الصدقة محرمة عليه
وايضا الصدقة من اوساخ الناس فلم يرد ان يأكلها وايضا الصدقة
تنشا عن رحمة الدافع لمن تصدق عليه فلم يرد الله ان يكون نبيه صلي
الله عليه وسلم مرحوم غيره وايضا لانه كان يامر بالصدقة فلو قبلها
ربما جعلت التهمة انه كان يامر بها لاجل نفسه فابعده الله تعالي عن
مواضع التهم صلي الله عليه وسلم وانما رباه يتيما لان اساس كل كبير
صغير وعقبي كل حقير خطير وايضا لينظر صلي الله عليه وسلم اذا وصل
الي مدارج عزه الي اوايل امره ليعلم ان العزيز من اعزه الله تعالي وان
قوته ليست من الابا والامهات ولا من المال بل قوته من الله تعالي وايضا
ليرحم الفقرا والمساكين والايتام دل عليه قوله تعالي الم يجدك يتيما فاوي
ووجدك ضالا فهدي ووجدك عايلا فاغني فاما اليتيم فلا تقهر واما
السايل فلا تنهر وانما سمي نساه امهات المومنين لانه يحرم نكاحهن علي المومنين
لقوله تعالي ولا تنكحوا ازواجه من بعده ابدا فهن امهات لحرمة نكاحهن
وانما لم يسمه ابا لانه لو سماه ابا لكان يحرم عليه ان يتزوج من نسا امته
كما يحرم علي الاب ان يتزوج بابنته وذلك ليس بحرام عليه وقد قري
نساوه ازواجه امهاتهم وهو اب لهم لكنه نسخ فلا يحل سوال لم قال الله
تعالي سبحان الذي اسري بعبده ليلا من المسجد الحرام ولم يقل بنبيه قيل
لئلا يتوهم فيه ايضا انه ابن كما توهموا في عيسي بن مريم لم تعجب بعروجه
ولم تعجب بنزوله لان سبحان كلمة تعجب قلنا لانه لما عرج كان مقصده
الحق ولما نزل كان مقصده الخلق وايضا فان عروجه اعجب من نزوله

٢ سوال صح

لان عروج الكنف الي العلو من العجايب مع انه ان تعجب بعروجه
فقد اقسم بنزوله بقوله تعالى والنجم اذا هوى ليكون عروجه ونزوله
بين تاكيد بين سوال ما الفرق بين السخي والكريم والبخيل واللئيم قلنا قال
النيسابوري الذي يجمع ويمنع ولا ينفع ولا يشفع هو اللئيم والذي يجمع ويمنع
ويشفع ولا ينفع هو البخيل والذي يجمع ويمنع ويشفع وينفع فهذا هو السخي
والذي يجمع ولا يمنع وينفع ويشفع فهذا هو الكريم وهذا لا يقال الله سخي
ويقال له كريم جواد فضل لينفع غيره سوال اي شي خلقه اولا قال النسا
بوري قال بعضهم خلق الله اولا زمردة خضرا ويقال اللوح المحفوظ والقلم
ويقال الوقت والزمان ويقال العرش والكرسي ويقال خلق اولا عاقلا لانه
اراد ان ينتفع بعقله غيره ويقال خلق جوهرا متغيرا بين الالوان والاصباغ
واهيات ثم خلق الهيئات فركبها من الاصباغ والالوان فصارت بسيطة
مؤلفة مطبوعة ويقال خلق الله اولا نقطة ثم نظر اليها بالهيبة فصمه
فتضعضعت وتمايلت فصيرها الله تعالى الفا سوال لم جعل الله الاخرة
غايبة عن ابصارنا قيل قال ابو محمد السجزي اراد الله ان يبين الدنيا فلو راوا
الاخرة لاجتنبتهم وتركوا الدنيا فلم يبينوها وايضا فلو راوها لم يجحدها احد
وارتفعت المحنة قيل وسميت الدنيا دنيا لدنوها قبل الاخرة وقيل لدناتها
كما حكي عن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام انه راى طيرا حسنا
عليه من كل لون ثم نزع جلده فصار اقبح شي فقال من انت قال الدنيا
فان قيل لم شبهها الله تعالى بالما قيل لان الما ليس له قرار وكذلك
الدنيا والاخرة هي دار القرار وايضا فالما قليله فيه الكفاية وكثيره مضر كذلك
الدنيا قليلها يكفي وكثيرها يطغي ولا يغني وترك القليل والكثير يورث القناعة
ثم الولاية ثم القربة ثم الوصلة ثم الرؤية على بساط الانابة وايضا الما ان امسكته
نفعه وينتن ويصير بلية فكذلك الدنيا تصير لمن امسكها بلية وايضا بالما
تطهر الارض الطيبة التي تنبت من الارض التي لا تنبت كذلك بالمال يستبين
الكريم من اللئيم وايضا الما ياتي قطرة قطرة ويذهب دفعة واحدة كذلك
المال

سحح
بيبين

المال وايضا الما يستر الارض كذلك المال يغطي عيب الرجل وايضا الما
ينزل من السما بقدر كذلك تقدير الدنيا من الفوق بقدر وايضا الما
لا يبقي خاصة ما الشتا كذلك الدنيا وايضا الما فيه النقصان كذلك
الدنيا وايضا الما يكون بموضع قليل وبموضع كثير كذلك الدنيا وايضا
لا يقدر احد ان يرد المطر كذلك لا يقدر احد ان يرد الرزق وايضا الما قليله
دوا للعطش وكثيره داه كذلك المال وايضا الزرع يفسد بالما الكثير
كذلك القلب يفسد بالمال الكثير وايضا الما كله لا يكون صافيا كذلك
المال يكون حراما وشبهة وحلالا وايضا الما يطهر النجاسات كذلك المال
يطهر دنس الاثام قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها وايضا الما يصلح لزاد البادية كذلك المال يصلح لزاد يوم القيامة
قيل حقيقة الدنيا ما قبل الموت ويقال الدنيا ما يرى من القاف الي القاف
ان صعد على جبل قاف ويقال الدنيا ما يجوز الفنا عليه قال بعضهم الدنيا
مثل ظل الرجل ان طلبته تباعد وان تركته تتابع وقال يحيى بن معاذ الدنيا
حانوت الشيطان فمن سرق منها شيا يجي في طلبه فياخذه وان قيل هل
يكون الدار الواحدة سجنا وجنة وهما ضدان قلنا بلى كانت الجنة بستانا
لادم صلى الله عليه وسلم وصارت سجنا والنار بستانا لابرهيم عليه
الصلاة والسلام والبحر عقوبة على فرعون ورحمة على موسى والريح رحمة
لهود وعذابا على عاد والقبر روضة المومن وحفرة على الكافر مسيلة
فان قيل ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنة
الكافر قيل الدنيا سجن اي سجن ادم حين وقع في الجنة وجنة الكافر اي
ابليس لان مكافاته النار فيفاوه في الدنيا جنة له الي الموت وايضا المسجون
يرسل كلما في يده الي داره واهله كذلك ينبغي للمومن ان يقدم ماله بين
يديه وايضا حيلة المسجون ان يفتدي بماله ليخلص من السجن كذلك
المسجون يفتدي بصدقته من جهنم وايضا المسجون يتوسل بالحاجب
والوزير الى الامير ليعفو له كذلك المومن حيلته ان يتوسل الي الانبيا والاوليا

ليدعو له وايضا المسجون يرفع قصته الي الامير ليتخلص والمومن يرفع
يديه الي الجبار ويكثر من الاستغفار في وقت الاسحار ليتخلص من سجن
النار وايضا المسجون لا يطمئن قلبه الي السجن كذلك ينبغي للمومن ان لا
يطمئن الي الدنيا وقد قيل شعر

سجنت بها وانت بها محب ✤ فكيف تحب ما فيه سجنت

وايضا المسجون كل ساعة ينتظر رسول الملك بالفرج وكذلك المومن
كل ساعة ينتظر رسول الله وهو ملك الموت بالفرج وايضا قال هلال بن
سعد لا ينبغي ان يبكي علي ميت خرج من السجن الي البستان بل ينبغي
ان يبكي علي ميت خرج من البستان الي السجن فان قيل لم يبكوا الناس
علي الميت قيل للفراق والوحشة والخوف عليه لانهم لا يدرون عاقبته
ولنزع اموالهم بكوا كما قال بلال لا تقولي واكرباه بل قولي واطرباه سوال ان قيل
هل خلق الله الدنيا للمومن ام للكافر قال النيسابوري قال بعضهم خلقها
للكافر بدليل قوله تعالى ولو استقاموا علي الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا وقيل
خلقها لهما لقوله تعالى وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم
الاخر قال ومن كفر فامتعه قليلا قال وعندي انه خلقها للمومن والكافر
طفيلي بدليل قوله تعالى قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة
ولكن الطفيلي اذا كان نديما يكون اكثر اكلا من المضيف مع ان المضيف اذا كان
كريما يزيد في الاحسان الي الطفيلي قال فان قيل اذا كان خلقها للمومن فلم
امرهم بالزهد فيها قيل لكي اذا نثر علي راس الختن فانه لا يلتقطه لعلو همته
ولو التقطه لكان عيبا والاولياء منعوا انفسهم عن الطعام ليستغنوا علي
الطاعات واثروا بدنياهم لرجاء رفع الدرجات قال النبي صلي الله عليه
وسلم جوعوا انفسكم لوليمة الفردوس والضيف اذا كان حكيما لا يشبع من
الطعام رجاء الحلوى وربما لا ياكل من ضيافة رجاء ضيافة اخرى خيرا
منها قيل ان النبي صلي الله عليه وسلم لم يقبل الدنيا حين عرضت
عليه لتقتدي امته به وثواب الاخرة سوال فان قيل لم وضع المكاسب

في

في الدنيا قيل لثلاثة اوجه احدها انه اراد ان يعمر الاخرة فرتبها بترك الا
خرة واراد ان يعمر الدنيا فرتبها بكسب الدنيا ليكون الداران عامرتين الثاني وضع
الكسب بين الطاعة والمعصية وهذه رحمة من الله حتى لو كسلت عن
الطاعة فتشتغل بالرخصة فلا تقع في المعصية الثالث ليعلم الاولياء ويعرفون
ان الدنيا الفانية لا تدرك الا بالطلب فكيف توجد الاخرة الباقية بغير طلب
قال عطية بن بشر في قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها قال علمه الف حرفة
ثم قال قل لاولادك ان اردتم الدنيا فاطلبوها بهذه الحرف ولا تطلبوها بالدين
وعن الحسن البصري رضي الله عنه انه راي رجلا يضحك الناس ويعطونه
فقال رجل ياخذ الربح بالربح يعني ان الدنيا ربح وروي الامام احمد في المسند
عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ان مطعم بني ادم جعل مثلا للدنيا وان قزحه وملحه فانظر الي ما يصير
قوله قزحه اي طيبه بالابازير وعن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم بشر هذه الامة بالسناء والتمكين في البلاد والرفعة في
الدين ومن عمل منهم بعمل الاخرة للدنيا فليس له في الاخرة من نصيب سوال
فان قيل لما جعلنا اخر الامم قيل الحكمة فيه ان كل نبي كان مقدمته العقوبة
لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ونبينا صلي الله عليه
وسلم كان مقدمته الرحمة لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وقد اراد ان تكون الخاتمة علي الرحمة لا علي العقوبة وايضا لو قدمنا لاحتجنا
ان ننظر في امور الامم الماضية فجعلهم في انتظارنا تشريفا لنا سوال لم
خلق الله العرش بعد ان لا حاجة له اليه قيل لوجوه احدها جعله موضع
خدمة ملائكته لقوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش والثاني
اراد اظهار قدرته وعظمته كما قال مقاتل رضي الله عنه السموات والارض
في عظم الكرسي كحلقة ملقاة في فلاة والكرسي مع السموات والارض في عظم
العرش كحلقة ملقاة في فلاة وكلها في جنب عظمة الله كذرة في جنب الدنيا
فخلقه كذلك ليعلم ان خالقه اعظم منه الثالث خلق العرش اشارة لعباده

لتعريف دعوته لابد عونه من العوق لقوله تعالى يخافون ربهم من
فوقهم والرابع خلقه لاظهار شرف محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله
تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو مقام تحت العرش م
والخامس خلقه معدن كتاب الابرار لقوله تعالى ان كتاب الابرار لفي
عليين والسادس قيل هو مرآة الملائكة يرون الادميين واحوالهم كي
يشهدوا عليهم في القيامة والسابع العرش اعلى العالم وليس شيا باعلا
منه ولا اظهر ولذلك خص الاستوا عليه والاستوا الاستيلا عنده
دوم لمن استولى على اعظم المخلوقات استولى على ما دونه سوال فان
قيل لم جعل الخلق في حجاب من نفسه قلنا لوجوه احدها لزيادة المحبة
كما قيل سرور الاوبة على قدر طول الغربة الثاني لزيادة الخشية الثالث
لزيادة الهيبة الرابع ليكون فضلا للمستدلين على غيرهم الخامس
لو كشف عنهم الحجاب حتى شاهدوه في الدنيا لاشتغلوا بالنظر الى جماله
عن انفسهم وعمارة الدنيا الا ترى الى امراة العزيز اعطت النسوة كل
واحدة سكينا وترنجا وامرتهن ان لا يقطعن الاترج وقالت ليوسف
اخرج عليهن فلما راينه دهشن من حسنه وغبن عن حواسهن
حتى قطعن ايديهن بالسكاكين ولم يعرفن بالالم واذا كان هذا حصل
لهم لنظرهم الى جمال مخلوق فما ظنك بما يحصل بالنظر الى جمال الخالق
واعلم ان الله عز وجل ليس بمحجوب لانه لو حجبه شي لستره وهو
تعالى ليس في جهة ولا مكان وانما المحجوب انت سوال لم سمى الله تعالى
الرؤيا بالعين زيادة في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة والمراد
احسنوا بقولهم لا اله الا الله والحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجهه
الكريم والنظر الى وجهه اكبر من الجنة والزيادة في الدنيا تكون اكبر من راس
المال قيل المراد بالزيادة في الاية الزيادة على موعد الجنة والزيادة اكبر
والرضوان لديه اكبر والنظر الى وجهه اكبر سوال ما الحكمة في انزال القران متفرقا
قيل لوجوه احدها تفضيلا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم اراد ان تكون
الرسالة

علي
الرسالة بينه وبينه متصلة في كل وقت ويكون الحبيب علم منه
في كل ساعة الثاني لو انزله مرة لم يقدر على حفظه الا ترى الى قوله
تعالى ان علينا جمعه وقرانه الثالث فيه الناسخ والمنسوخ فلو انزله
دفعة واحده لكان الناسخ والمنسوخ في دفعة واحدة وهو لا يجوز
لعدم فايدة النسخ ومراعاة المصالح بحسب الازمنة المتفاوتة الرابع لو
انزله مرة واحدة لثقل عليهم استعمال ما فيه من التكاليف كما ثقل على قوم
موسى فاراد ان يكون عليهم يسيرا لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا
يريد بكم العسر الخامس ان يكون معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم في
اخبار الكوائن كلما ارادوا شيا انزل جبريل عليه الصلاة والسلام ببيانه
واخبر عما يكون وكان كما اخبر السادس قضا الحوايج واجابة السايل فكلما
سالوا منه شيا انزل جبريل باجابة سوالهم ليرتفع مرادهم وايضا لا ينقطعون
من حياة النبي صلى الله عليه وسلم ويعلموا انه باق ما لم يتم القران
السابع انزله متفرقا لان لا يستوحش النبي صلى الله عليه وسلم و
وهذا معنى قوله تعالى لنثبت به فوادك ويكون ايضا في كل ساعة
سوال فان قيل لم انزل القران ليلا قيل لوجوه احدها ان اكثر الكرامات
تنزل بالليل وايضا الاحباب يتناجون ليلا وايضا ليكون اهيب للقلوب سا ففيه
وايضا ليكون احفظ للقلوب لان القلب بالليل افرغ وايضا اهل الليل
يتلذذون بالمناجاة ما لا يتلذذون بالنهار سوال لم صعقت الملائكة ليلة
ما سمعوا القران قلنا لثلاثة اشيا اولها لان محمدا صلى الله عليه وسلم
عندهم من اشراط الساعة والقران كتابه وايضا الهيبة كلامه وايضا
للوعد والوعيد الذي ذكر فيه وايضا ذكر ان الله تعالى اذا تكلم بالرحمة
تكلم بالفارسية واذا تكلم بالعذاب تكلم بالعربية فلما سمعوا العربية ظنوا
انه عذاب فصعقوا سوال لم خلق الله الخلق سعيدا وشقيا قيل
قال العالم ابو عمرو ان الله علم في الازل ان فلانا يعصي فجعله شقيا وعلم
ان فلانا يطيع فجعله سعيدا قال الشابوري وقيل العمل للثواب والعقاب

لا للسعادة والشقاوة قال صلى الله عليه وسلم علامة الشقاوة
جمود العين وقساوة القلب وحب الدنيا وطول الامل وقال ذو النون
المصري علامة السعادة حب الصالحين الصالحين والدنو منهم وتلاوة
القرآن وسهر الليل ومجالسة العلما ورقة القلب واعلم ان الناس في
الاديان على اربعة اقسام سعيد بالنفس في لباس السعادة وهم
الانبيا واهل الطاعة والثاني شقي بالنفس في لباس الشقاوة وهم الكفار
والثالث شقي بالنفس في لباس السعادة مثل برصيصا وبلعام بن
باعورا وابليس والرابع سعيد بالنفس في لباس الشقاوة كبلال وصهيب
وسلمان قال يحيى بن معاذ الرازي الابتلا اربعة اشيا التفنيد والتكفير
والتعريف والتفضيل فالتفنيد بفند عن المعصية والتكفير تكفير للسيئة والتعريف
تعريف العجز والضعف والتفضيل بالتوبة سؤال لم يشدد البلا على الافاضل
قيل لان الله تعالى يبغض الدنيا وامتحن الاوليا فيها كيلا يميلوا اليها وهي
مبغوضة وايضا ليكثر الاجر لهم سؤال لم خلق ابليس ومن اي شي
خلق ولاي شي يعادينا ونعاديه ولم غير صورته عن صورة الملائكة
الى صورة الابالسة ولم طرد ولم استجاب دعاه بانتظاره الى يوم الدين
فالجواب قال بعضهم خلقه ليميز به العدو من الحبيب فخلق الانبيا
ليهتدي بهم الاوليا وخلق ابليس لتقتدي به الاعدا ويظهر الفرق
بينهما فابليس سمسار ودلال على النار ويضاعف الدنيا وانما عرضها
على الكافرين قيل ما ثمنها قال ترك الدين فاشتروها بالدين وتركها الزهاد
واعرضوا عنها والراغبون لم يجد واحد قلوبهم ترك الدين ولا الدنيا فقالوا
له هب لنا اعضاد ذاقة حتى ننظر ما هي فقال ابليس اعطوني رهنا
فاعطوه سمعهم وابصارهم واعطاهم الذواقة فلم يسمعوا عنها ولم
يبصروا فلذلك قيل حبك الشي يعمي ويصم قال النيسابوري ويقال
خلقه ليكون المؤمنون في كنف رعاية المولى وحفظه لانه لولا الذيب لم
يكن للغنم راعيا وكلبا ومتعهدا وحرزا وكذلك معلوم لو لم يكن ابليس لم يكن

للرسل

للرسل رعاية ولا للعقل فايدة ويقال اراد الله تعالى ان يظهر كرامته
على المؤمنين كما قيل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لو لم يكن
ابليس وذريته لما هاج من القلب ريح المودة ولا البحار الطاعة ولا نور
المعرفة فخلقه ليهيج بسببه هذه الرياح قال ابو تمام رضي الله عنه شعر

لولا اشتعال النار فيما جاورت ✤ ما كان يعرف عرف طيب العود ✤

وقال لو ان احدا يدخل المدينة بوقر مسك لما يغني عن الناس المسك اذا
لا احتاج الناس بادخال الكناس اليهم لانه اكثر نفعا من صاحب المسك
فلذلك القلب طيب والنفس منتن فخلق ابليس كناسا لرفع النتن
وحمله واما خلقه قال بعضهم خلقه من الظلمات والخبث وطبع مادته على
العداوة ولذلك قيل الاشيا ترجع الى الاصول ويقال خلقه من اللعنة
فلذلك احرم للعنه لقوله تعالى كما بدأكم تعودون ويقال خلقه من النار
كما قال خلقتني من نار واصل النار من الافتراق فلذلك اورثه الفراق
من الخلاق واما معاداة ابليس لنا فقال بعضهم لان طبعه على العداوة
كطبع العقرب على اللدغ والذيب على السلب ويقال معاداته لاجل الجهل
والعجز عن بيان الاسما التي علمها الله لادم فلذلك قيل من جهل شيا
عاداه ويقال عداوته للحسد ويقال عداوته لذهاب رياسته بسببنا
وانما امرنا بمعاداته لانه فعل بابينا ما فعل والرجل يعادي عدو ابيه وايضا
لاجل التكبر ومن تكبر وضعه الله وابغضه ومن تواضع رفعه الله واحبه
الناس ويقال انه حسود والناس يبغضون الحسود واللجوج والحقود
ويقال لانه غير واف فمن اطاعه لم ينفعه ومن عصاه لم يضره الا ترى
ان برصيصا كيف خذله واعزم ويقال امرنا بمعاداته لانه عدو الله
وخير الاعمال الحب في الله والبغض في الله وانما غيره عن صورة الملا
ليعلم الخلق انه لا يصل اليه احد بالعبادة الا بالعناية فلذلك جعل
ليس الامر بالبكا ولا بالطلب ولا بالدعا ولا بالسبب بل هو علم سابق وقول
صادق ويقال حتى لا يومن احد من خوف العاقبة لان الاعمال بالخواتيم

ويقال لان الله تعالي نظر فيه بالهيبة فتغير عن حاله كما نظر الي
الطور فجعله دكا والي الجو فصار فضا والي الجوهر فذاب ماء والي العرش
فانشق وانما طرده لعجبه ونظر الي نفسه فقال انا خير منه ويقال
فذله وطرده نزهيبا للملائكة كي يحذرون ما لا يرضي الله عنه ويقال
طرده للخلاف مع الملائكة والخلاف شوم والوفاق بركة قال النيسابوري
واختلفوا في سبب كفره فقال بعضهم كفر بقوله انا خير منه معناه لست
بحكيم او تامر الافضل بالسجدة للمفضول ويقال كفر باباوه ويقال بترك
السجدة ويقال بمخالفته للملائكة قال محمد بن صابر كفر في ضمير انا خير
منه معناه ستندم علي اختيار ادم ويظهر لك ذلك انتهي وقال
الكرابيسي كفر ابليس لانه قاس في معرض النص فقال خلقتني من نار
وخلقته من طين والنار تاكل الطين فهي اشرف من الطين قال العلما
واخطا في هذا القياس من ثلاثة اوجه الاول انه قاس في معرض النص
الثاني ان الطين ينبت الاقوات ويتخذ منه المساكن وغيرها والنار من
شانها الاحراق والهيش الثالث ان الطين من طبعه الرزانة والثقل والنار
من شانها الخفة والطيش فهي لا تساوي الطين والطين خير منها قال
بعضهم كفر ابليس لانه استنقص ادم عليه الصلاة والسلام وهو نبي
ومن استنقص نبيا فقد كفر قال النيسابوري وانما اتخذه الله عدوا
لتمرده وابايه مع الله مواجهة وفي الخبر ان الله تعالي يخرجه كل مائة
الف سنة من النار ويخرج ادم من الجنة ويامره بالسجود له فيابي ثم يرده
الي النار وكذلك ابد الابدين ويقال ابغضه الله لانه داعي الي الشر
والله يبغض من يضر عباده ولذلك قيل خير الناس من نفع الناس
ويقال خير الناس انفعهم للناس وشر الناس اضرهم لهم قال النيسابوري
قال بعضهم وانما استجاب دعاه بالانظار مكافاة له بعبادته التي مضت
ليعلم انه لا يضيع اجر المحسنين ويقال اراد ان لا يقنط المؤمن بالمعصية
من اجابة الدعوة قال اجبت دعوة ابليس مع بغضي اياه افلا اجيب
دعوتك

١١

دعوتك مع حبي اياك ويقال ان ابليس قال يا رب ان عبادك
يزعمون انهم يبغضوني ويطيعوني ويزعمون انهم يحبونك ويعصونك
فقال الله تعالي قد وهبت عصيانهم لمحبتهم اياي ووهبت طاعتهم لك
لبغضهم اياك واما الحيلة في الخلاص منه فقال بعضهم الاعتصام
بالمولي والاستعانة به لقوله تعالي ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف
من الشيطان تذكروا وايضا الحيلة ان تدع ماله حتي يدع ما لك فقد ع
دنياه يدع لك دينك قيل دخل قوم الي الحسن فشكوا الشيطان
اليه فقال قد خرج من عندي الساعة وشكي منكم وقال قل لهم
يتركوا دنياي حتي اترك لهم دينهم قال النيسابوري والحكمة في تسليطه
علينا فقال بعضهم كمثل الفراش يريد ان يطفي نور السراج فيحرق نفسه
فكذلك الشيطان يوسوس فيحترق بنور العين وهو نور الايمان ثم
يصير ممنوعا عن القلب كما يصير ممنوعا عن السما وانما يوسوس
الشيطان في الصدور وحافظ القلب هو الله تعالي والحافظ اذا كان
منتبها لا يقدر السارق ان يدخل خزانته ثم ان رجلا شكي الي النبي
صلي الله عليه وسلم وسوسة الشيطان فقال له النبي صلي الله
عليه وسلم ان السارق لا يدخل بيتا ليس فيه شي فذلك من محض
الايمان وسئل ابراهيم النخعي عن الوسوسة فقال كل صلاة لا وسوسة
فيها فانها لا تقبل لان اليهود والنصاري لا وسوسة لهم قال علي رضي الله
عنه الفرق بين صلاتنا وصلاة اهل الكتاب وسوسة الشيطان لانه فرغ
من عمل الكفار لانهم وافقوه والمؤمن مخالف له والمحاربة تكون مع المخالفة
وقال النبي صلي الله عليه وسلم ان الشيطان يوسوس لكم فلو تكلمتم
به كفرتم فعليكم بقراة قل هو الله احد سوال لم لعن ابليس بالذنب
ولم يلعن ادم الجواب قال ابو محمد المروزي لان ادم ندم علي ذنبه ولام
نفسه ولم يصر علي الذنب ولم يره الله اهلا لذلك وبكي عليها اربعين سنة
وشقي ابليس لانه اذنب واصر ولم يندم ولم يلم نفسه وراه الله اهلا

لذلك ولم يبك عليه نقله النيسابوري سؤال لم لما ظهر النبي
صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين من السمع ولم يمنع ابليس
ممن النبي صلى الله عليه وسلم كما منع به قلنا الله تعالى جعل كل
الاشيا كذلك منع بها ولا يمنع عنها الا ترى ان بالليل يمنع النهار
والنهار يمنع الليل ولا يمنع عنهما النور والظلمة وكذلك احيا الموتى
لعيسى عليه الصلاة والسلام ولم يمنع عنه الموت وايضا لما سمعوا الشياطين
من السما ظنوا انهم لا يقدرون على محمد فسلطهم عليه ثم عصمه منهم
ليعلموا ان ليس بايديهم شي حتى اسلم شيطانه على يده واخذه ابليس
وجعل رداه في عنقه حتى استعاذ منه وقال النيسابوري وايضا اراد ان
يظهر لخلقه ان غيره معيوب وغير معصوم ولا الها الا الله تعالى وقع لرسول ل
الله صلى الله عليه وسلم السهو في خمس مرات الاول السهو في عدد
الركعات صلى الظهر ركعتين ثم سلم فقال له ابو بكر صليت ركعتين فقام
وضاف اليها ركعتين والثاني سهى في الوقت لذلك قال فيه لبلال احرسنا فنام
كلهم وما ايقظهم الا حر الشمس والثالث سهى في النطق حيث قال بانقطع القلوب
والابصار والرابع في التلاوة حيث قال تلك الغرانيق العلا والخامس في صلاة
العصر يوم الخندق حتى قال شغلونا عن صلاة العصر ملا الله قبورهم نارا
ونقل سهى ايضا في الاستثنا في سؤال اليهود عن الروح فانزل الله تعالى
ويسألونك عن الروح ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله
سؤال ما الحكمة في امهال الله تعالى العصاة قيل ليرى العباد ان العفو والامهال
احب اليه من الاخذ والانتقام وليعلموا غاية شفقته وبره وكرمه
سؤال ~~ما الحكمة في امهال الله تعالى العصاة قيل ليرى العباد ان~~ لم لم ادعى
ابليس الربوبية فلعن ولم يلعن فرعون وغيره ممن ادعى الربوبية قيل لان نية
ابليس شر من نية هولا ولانهم ادعوا الربوبية بوسوسته وايضا اولئك
ما واجهوا الرسل بالابا وهو واجه الرب بذلك واولئك تضرعوا عند الياس وامنوا
واعترفوا بذنوبهم وهو لم يؤمن ولم يتضرع وايضا هو اول من سن الكفر

ودرهم

ودرهم راجع اليه وسأل رجل مجوسي ابا عبد الله مسئلة وقال قد سالت
العلما فلم يجيبوني فان اجبتني اني اسلمت فقال وما هي قال هي الارزاق
مقسومة ام لا قال نعم قال فقسم الله الحل والحرام فقال ايضا انه مقسوم
فاسلم وسال المجوسي ابا محمد السجزي هل يعلم الله للجنة نهاية فتحير
السائل وبهت سؤال لم اهلك الله تعالى اعدا سائر الانبيا وابقى عدو
ادم وهو ابليس قيل لان ابليس لم يكن عدو ادم فحسب انما كان عدوا
لله فابقاه الى اخر الدهر وايضا فان الفراعنة لم يدعوا البقا لانفسهم ودعا
ابليس وايضا ابقاه امتحانا للخلق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو اراد
الله ان لا يعصى لما خلق ابليس وايضا ابقاه من جهة عقوبة الكا
فرين ورحمة للمومنين ليضع ذنوب المومنين عليه ويغفر لهم برحمته وايضا
اراد الله به شرا فامهله حتى يزداد اثمه سؤال لم ابقى الله تعالى ابليس
واماته محمدا صلى الله عليه وسلم قيل لان الدنيا خير لابليس والاخرة
خير لمحمد صلى الله عليه وسلم وما عند الله خير للابرار وايضا فان
الله تعالى خليفة محمد يحفظ امته ولو امات ابليس لم يحتج امته الى
خليفة وايضا فان ابليس دعى ربه فقال انظرني فاجيب دعوته ودعا
الرسول فقال الرفيق الاعلى فاجيب سؤال ما الحكمة في القبر قال بعضهم
ستر للمومن واحواله لان سائر الاديان لا يدفنون موتاهم فيكون فيه
كشف موتاهم وايضا يكون سجنا للكافر وحصنا للمومن فالقبر روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النار سؤال ما الحكمة في سؤال منكر ونكير
قيل الحكمة فيه ان ابراهيم قال رب ارني كيف تحيي الموتى عيانا فاراه الله ذلك في
نفسه بالاحيا وايضا اراد ان يبسط العبد مع الرب حتى يسأله في القيامة مقالة
كما انه امر موسى بالقا عصاه فصارت حية فقال خذها ولا تخف كي لا تخاف
عند مناظرته لفرعون من العصا سؤال ما الحكمة في عذاب القبر قيل
تخويف المومنين حتى يتعوذوا بالله منه وايضا جعله الله تطهيرا للمو منين
لان الله تعالى جعل قدام المومنين خمسة انهار يغتسل بها اولها الاستغفار

تفسير

والصلاة على الميت والثاني نهر الصدقة على الميت والثالث نهر القبر والرابع
نهر القيامة والخامس نهر النار ليطهر بها المومن وايضا فانما النجس
اذا تشربته الارض ثم تربه صار طاهرا بمرور على التراب كذلك المومن
يموت ثم يقبر فيمتزج بالتراب ليصير طاهرا بمرور على التراب قال النيسابوري
ومنه يوخذ التصريح بان الماء النجس اذا تشربته الارض يكون باطن الارض
طاهرا لان الماء طاهر بمرور على التراب كذلك المومن يموت والتراب يلتقط
في الماء النجاسة ويدل عليه انه لو سقي الزرع والشجر ماء نجسا لم يحرم اكل
الزرع لانه حينئذ لم يشرب الا ماء طاهرا من باطن الارض سوال ما الحكمة
في ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا واجساد
الشهدا قيل لما سبق من ان التراب يمر على جسد الانسان فيطهره والانبيا
لا ذنوب عليهم فلم يحتاجون الى تطهير اجسادهم بالتراب وكذلك الشهدا
ولهذا لم يحتج الشهيد الى الصلاة عليه لانه مغفور له سوال ما الحكمة
في ادخال المومنين النار قيل ليعرفوا قدر الجنة ومقدار ما دفع الله عنهم
من عظيم النقمة لان تعظيم النعمة واجب في الحكمة وقيل ليكون للمومنين
دليلا للكافرين كما ان جبريل كان دليلا لفرعون في البحر لان عباد الصنم يوم
القيامة يومرون بدخول النار مع اصنامهم فيابون فيقول الله للمومنين
ادخلوا فيقولون لبيك وسعديك اذا امرتنا فذلك قوله تعالى والذين
امنوا اشد حبا لله وحينئذ تبين للخلق ان بره في النار للعصاة فرين
اكثر من بره في الجنة للمطيعين وقيل اراد الله تعالى ان يطيب النار كما طيب
بطن الحوت بالنبي يونس عليه السلام لان النار شكت الى ربها فقالت
يا رب ما عصيتك قط فلم حملتني ماوى المتكبرين والجبارين فقال اريتك
اولياء الانبيا والمطيعين وقيل ليري المومن عيانا ما اخبرهم به من نجاة ابراهيم
من نار نمروذ فقال للنار ابراهيم يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وقال
للمومن وردتموها وهي خامدة وقيل ليري الكفرة حره [illegible] المومنين
لان الجوهر الاصلي لا تعمل فيه النار ولا تفسده وكذلك المومن وقيل ليظهر
للخلق

١٢

للخلق انه صانع النور والظلمة لانه هو المنجي من الظلمة وللموقع فيها
وقيل ليري الخلق كمال قدرته فرقة يستغيثون من النار وفرقة تستغيث
النار منهم وهذا كما جعل الماء رحمة لموسى وعقوبة على فرعون وقومه
كذلك النار رحمة للمومنين ونقمة للكافرين وقيل لان الله تعالى
مبين وعد النار ان يملاها وهي لا تمتلي بالكفرة فتقول هل من مزيد فيورد المومن
فيها فتمتلي وتقول قط قط سوال هل يجوز ان يشتم ابليس بادخال المومنين
النار قال النيسابوري ان الله يدخل المومن النار على حالة لا يعرفه ابليس
ولا غيره من الكفار وذلك لان النار مظلمة سودا فاذا اراد الله ان
يخرجهم منها يصير لها نورا نيرا تبرءا منه فيقولون ما اغنى عنكم توحيدكم
وانتم معنا في النار فيخرجهم منها فذلك قوله تعالى ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين وايضا فان ابليس وغيره مشغولون بعذاب النار ولا يتفرغ
للشماتة وايضا يدخل المومن النار وعلى مقدمته الانبيا وعلى ساقته
المطيعون وهو فيما بين ذلك مستور لا يقف على حاله احد الا الله
سوال فان قيل لم لا حرمت النار على المومن كما حرمت الجنة على الكافر
ب قيل لان التاديب في الحكمة واجب سوال فان قيل ما الذي يوجب تابيد العذاب
والثواب قال بعضهم النيات وقال الحسن اخلد اهل الجنة والنار النيات ومعنى
قوله والله اعلم ان المومن لما كانت نيته في الدنيا ان يعبد الله ابدا ما
عاش خلد في الجنة ابدا ولما كانت نية الكافر عبادة الصنم ابدا ما عاش
خلد في جهنم ابدا اعاذنا الله منها وقيل لان الايمان غاية الحسن فاوجب
غاية الثواب والكفر غاية القبح فاوجب غاية العقاب سوال لم جعل الله
النار سبع درجات والجنة ثمانية قال النيسابوري لان الجنة فضل والنار
عدل والفضل ينبغي ان يكون اكثر من العذاب وايضا ليس في النار الا الجزا
ج والزيادة في العذاب جور وفي الثواب كرم وايضا مدارج الخير ثمانية ومدارج
الشر سبعة ولان في الجنة دار الضيافة فبذلك صارت ثمانية وقيل لان
الاذان سبع كلمات والاقامة ثمانية كذلك ابواب جهنم وابواب الجنة ثمانية

فمن اذنب واقام غلقت عنه ابواب النيران وفتحت له ابواب الجنان سوال
الخوف افضل ام الرجا افضل قال بعضهم هما سوا لا يفضل احدهما على الاخر
ويقال ما دام الرجل صحيحا فالخوف افضل وما دام مريضا فالرجا افضل ويقال
الخوف للعاصي افضل والرجا للمطيع افضل ويقال الخوف قبل الذنب افضل
والرجا بعد الذنب افضل ويقال الرجا افضل لاربعة اشيا احدها الرجا من فضله
والخوف من عدله والفضل اكرم من العدل والثاني الرجا الى الوعد والوعيد
من بحر الرحمة والخوف من الوعد والوعيد من بحر الغضب ورحمته سبقت
غضبه والثالث الرجا بالطاعة والخوف بالمعصية ومن الطاعة ما يعلو
على المعاصي كالتوحيد والرابع الرجا بالرحمة والخوف من الذنوب والذنوب
ذو نهاية والرحمة لا نهاية لها ويقال الخوف افضل منه لانه وعد بالخوف
جنتين ولم يعد بالرجا الا جنة واحدة وايضا الخوف يمنع من الذنوب وترك
الذنوب افضل من فعل الخيرات ويقال من عبد الله بالخوف فهو مرجي ومن
عبد الله بالمحبة فهو زنديق ومن عبد الله بالثلاثة فهو مستقيم سوال
لم قال الله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله قيل لانه ليس تعظم عليه المغفرة
لانه يغرق في بحر كرمه ذنوب عباده وايضا فانه قال لا تقنطوا فان بين
يديكم اربعة اشيا الشهادة والرحمة والشفاعة والمغفرة قال النيسابوري
ويقال لا تقنطوا لان الخلق اربعة [illegible] ثلاثة منهم لا نصيب لهم في الرحمة الملائكة
والمطيعون والتائبون ويبقى العصاة فرحمة الا لهم وايضا قال واني لغفار
لمن تاب وامن باربعة شرايط ثم ردها الى اثنين لقوله تعالى اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا ثم ردها الى اللسان فقال تعالى استغفروا ربكم ثم توبوا
اليه ثم ردها الى الرجا لقوله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله سوال
اي اية في القران ارجى قيل قوله تعالى فهل يهلك الا القوم الفاسقون وقيل
ان العذاب على من كذب وتولى وقيل لا تقنطوا من رحمة الله وقيل قوله
تعالى ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم وقيل قوله تعالى
قل كل يعمل على شاكلته وقيل اليوم اكملت لكم دينكم وقيل يريد الله ليطهركم
وقيل

وقيل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقيل ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا وقيل ولسوف يعطيك ربك فترضى سوال اي اية في
كتاب الله اخوف قيل قوله تعالى ويحذركم الله نفسه وقيل قوله سنفرغ
لكم ايها الثقلان وقيل فاين تذهبون وقيل من يعمل سوا يجز به وقيل افحسبتم
انما خلقناكم عبثا وقيل ان بطش ربك لشديد وقيل ام حسب الذين
اجترحوا السيات سوال لم قدر الله تعالى الذنوب على العباد قيل لئلا
يعجبوا بانفسهم وايضا ليظهر لهم رحمته وايضا ليرغم ابليس لان الصياد
اذا اصطاد وذهب من الشبكة ما اصطاده كان غمه اكثر مما لم يصطده
وايضا لشرفه صلى الله عليه وسلم بشفاعته وايضا قال يحيى بن معاذ
انقاهم من الذنوب ليعرفهم فاقتهم اليه ثم اعطاهم ليعرفهم كرامته عليهم
سوال لم اعطى الله الجنة في مقابلة الاعمال واعطا النظر الى وجهه الكريم
زيادة ولم يجعله ثواب العمل فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة والحسنى
الجنة والنظر الى وجهه الكريم الزيادة قيل لان هذه الزيادة عظيمة ليس
من الاعمال شي يكون في مقابلها لانها افضل من الجنة سوال لم من الله
على المومنين ونهانا عن المن قيل لان العبد اذا من داخله الكبر لانه يرى
كبريائه على من من عليه والله سبحانه وتعالى اذا من يزكي نعمته على
عبده ويظهرها وفي اظهار النعمة شرف العبد وايضا الله تعالى يعطي
من ملكه والعبد لا ملك له حقيقة سوال لم جعل الله الكفار اكثر من
المومنين قال ليريهم انه مستغن عن طاعتهم كلهم لان اعداه اكثر من او
ليائه وايضا ليظهر عز المومنين فيما بين ذلك الكفار لان الاشيا تعرف باضدادها
والشي اذا قل وجوده عز وايضا خلقهم كذلك ليحفظهم عن اعدائهم
ليريهم قدرته الى احفظ الحبيب بين الاعدا الكثير ولذلك حفظ الله
النبي صلى الله عليه وسلم وايضا ليبين ان النصر من عنده وان القليل
يغلب الكثير قال تعالى وما النصر الا من عند الله وقال تعالى كم من فية قليلة
غلبت فية كثيرة باذن الله وذلك بعونه وعنايته سوال هل لا خلقنا

الله سبحانه وتعالى في الجنة ابدا قيل لثلاثة اشيا احدها تعظيم النعمة
واجب لهم ولو لم يخلق الدنيا قبلها ما عرفوا قدرها وليكونوا فيها على الجزا لا
على الابتدا ابدا ليامنوا الزوال ولتكون لهم عن النجا لذة السوال **سوال**
لم خرجهم خير ام شر الجواب قال ابو جعفر النحاس في شرح اسما الله الحسنى
ليس هو بخير ولا شر بل هو عذاب وحكمة **سوال** ما الحكمة في خلق النار
قال النيسابوري ليكون الخلق على هيبة وحرمة لان النبي صلى الله عليه
وسلم علق السوط حيث يراه اهل البيت لئلا يتركوا الادب وروي ان الله
تعالى قال لموسى ما خلقت النار بخلا مني ولكن اكره ان اجمع بين اعدائي واوليائي
في دار واحدة وايضا خلق النار حتى اذا كانوا فيها عرفوا قدر الجنة لان من لا
يقاسي البلا لا يدري قدر العافية وايضا خلق الله النار لغلبة الشفقة
ومولانا كرجل يضيف الناس ويقول من جا الي اكرمته ومن لم يجي ليس عليه
شي ويقول مضيف اخر من جا الي اكرمته ومن لم يجي ضربته وحبسته
ليبين غاية كرمه وهو اكمل واتم من الكرم الاول والله تعالى دعا الخلق الى
دعوته والله يدعوا ثم دفع السيف الى محمد صلى الله عليه وسلم وقال
من لم يجب ضيافتي فاقتله **سوال** ما الحكمة في خلق السما بغير عمد وما
الحكمة في خلقها قبل الارض قال النيسابوري خلقها قبل الارض ليعلم ان فعله
خلاف افعال الخلق لانه خلق اولا السقف ثم الاساس ورفعها على غير
عمد ليدل على قدرته وجعل لها سبعة ابواب باب المطر وباب الرزق وباب
التدبير وباب تنزل الملائكة والروح وباب صعود الاعمال وباب تنزل منه
الملائكة بالبشارة كما قال الله تعالى تتنزل عليهم الملائكة وباب الرحمة **سوال**
فان قيل لم جعلها خضرا ومن اي شي خضرتها قيل انما جعلها خضرا لتكون
اوفق للبصر لان الاطبا يامرون بادمان النظر الى الخضرة ليكون قوة للبصر قال
الغزالي وفي النظر الى السما عشرة فوايد منها انه يفرق الهم ويذهب السودا
ويقوي البصر وزينة للناظرين وعند كثير من الانشراح بقدر ما في ...
من السما واما خضرتها فقيل من جبل قاف لانه من زمرد اخضر وهو خلف

مغيب

مغيب الشمس بسنة وخضرة السما منه وقيل خضرتها من الصخرة التي هي
تحت الارض السفلى تحت الثور وهي المذكورة بقوله تعالى انها ان تك مثقال
حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله وجعل
الله الشمس لطباخ الثمار والفاكهة ولولا الشمس ما نبت زرع ولا
خرجت فاكهة وجعلها تطبخ من فوق والناس يطبخون بالنار من تحت
وجعل القمر صباغا يصبغ الوان الفاكهة وجعل الله سبحانه وتعالى في الشمس
خواص جعلها تذبل الورد وتجفف القصب والورق وتجمد الملح وتورث بدن
الانسان اذا نام فيها وتحمل الما حارا والطبيخ الحار باردا وتبيض الثياب
وتسود وجوه القصارين فهذه من لطايف صنعه وجعل في القمر خواص
يصفر لون من نام فيه ويثقل راسه ويسوس الطعام ويقطع ثياب الكتان
قال النيسابوري وجعل الله الشمس مثل الارض اثنا عشر مرة وقيل مائة
وستين مرة وجعل سيرها من السنة الى السنة فترجع في اول السنة الى المنزل الذي
ابتدات منه السير وتكون في الشتا اسفل البروج وفي الصيف في اعلا
البروج ولا تجتمع مع القمر في سلطانهما لئلا يبطل كل واحد منهما صاحبه **سوال**
فان قيل ما سبب كسوف الشمس وذهاب ضوئها قيل اذا اراد الله تعالى
ان يخوف العباد حبس عنهم ضوء الشمس ليرجعوا الى طاعته لان هذه
النعمة اذا حبست لم ينبت زرع ولم يجف ثمر وقيل سببه ما ورد في الحديث
ان الله تعالى ما تجلى لشي الا خضع وقد تجلى للجبل فجعله دكا فاذا تجلى
للشمس ذهب ضوءها وقيل سبب الكسوف ان الملائكة تجر الشمس وهي
تسير بسير الملائكة لانها جماد لا حيوان قال الثعلبي وفي السما بحر اذا وقع فيه
الشمس او بعضها استر ضوءها بالما والله اعلم واما ما يقوله المنجمون واهل
الهيئة من ان الشمس اذا صادفت في سيرها القمر حال القمر بينها وبين ضوئها
فباطل لا اصل له ولا دليل عليه **سوال** ان قيل ما هذا السواد الذي في القمر قيل
سال ابن الكوا عليا رضي الله عنه عن ذلك فقال انه اثر مسح جناح جبريل
عليه الصلاة والسلام وذلك ان الله تعالى خلق نور القمر سبعين جزءا وكذلك

نور الشمس ثم امر جبريل فمسحه بجناحه فمحي من القمر تسعة وستين
جزءا وحولها الى الشمس فاذهب عنه الضوء وابقى فيه النور وذلك قوله
تعالى فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة وانت اذا نظرت الى السواد الذي في
القمر وجدته حروفا اولها الجيم وثانيها الميم وثالثها اليا واللام الف اخر الكل مكتوبا
عليه جميلا وقد شاهدت ذلك وقرأته مرات فيجاء من خلقه جميلا
سوال الشمس اذا غربت اين تذهب قال الطرطوسي في شرح الرسالة اختلف
في ذلك فقيل يبتلعها حوت وقيل تغرب في عين حمئة كما قال الله تعالى الحمئة
بالهمز ذات حماة وطين وقريت حامية بغير همز اي حارة سخنة وقال الطر
طوسي وقيل انها تطلع في سماء الى سماء حتى تسجد تحت العرش وتقول يا رب
ان قوما يعصونك فيقول الله تعالى ارجعي من حيث جئتي فتنزل من سما
الى سما حتى تطلع من المشرق وقال امام الحرمين وغيره لا خلاف ان الشمس
تغرب عند قوم وتطلع عند قوم اخرين والليل يطول عند قوم ويقصر عند
قوم اخرين وعند خط الاستوا يكون الليل والنهار مستويان ابدا وسيل
الشيخ ابو حامد عن بلاد بلغار كيف يصلون فانه ذكر ان الشمس لا تغرب
عندهم الا مقدار ما بين المغرب والعشا ثم تطلع فقال يقدر صلاتهم وصومهم
باقرب البلاد اليهم والاحسن وبه قال بعض الشيوخ انهم يقدرون ذلك بنو
ويعتبرون الليل والنهار كما قال صلى الله عليه وسلم في يوم الدجال كسنة وشهر
واقدروا له قدره حين ساله الصحابة عن الصوم والصلاة فيه وبلغار بضم
البا الموحدة واسكان اللام بالغين المعجمة وبالرا المهملة في اخر اقصى بلاد
الترك ذكر بعضهم عن من اخبره ان الشمس اذا غربت عندهم مد هاهنا
طلع الفجر وصار يمشي قليلا ثم تطلع الشمس وبهذا الجواب المذكور يحصل
الجواب عن تردد ابن العربي في قوم لا تغيب الشمس عندهم الا مقدار الصلاة
فهل يشتغلون بصلاة المغرب او يشتغلون بالاكل حتى يقووا على صوم الغد تقيم صح
اذا كان من رمضان واذا علمت من هذه القاعدة ان الليل يقصر عند قوم
ويطول عند اخرين ظهر لك وجه الجمع بين الروايات الواردة عنه عليه

الصلاة

الصلاة والسلام في قوله ينزل ربنا الى كل ليلة حين يذهب ثلث الليل
وفي رواية حين يذهب نصف الليل فيقول هل من تائب فاتوب عليه هل
من مستغفر فاغفر له من يقرض غير عديم ولا ظلوم الحديث وقد اجاب
بعض العلماء بهذا الجواب وهو ان نزول الملك بالنداء يكون دائما نصف الليل
قال ونصف الليل يكون نصفا عند قوم وثلثا عند اخرين فلا تنافي بين
الروايتين قال والمعنى فيه ان الشمس اذا انتصف الليل احدثت في العالم
حركة بطبعها وحرارتها فلا يبقى حيوان نائم الا ويتحرك لان حرارتها تقرب من
نظر الارض فاذا تحرك استيقظ في الغالب فاذا استيقظ تلقاه المنادي ونبهه
الى القيام الى الطاعة فيقول الله تبارك وتعالى هل من مستغفر فاغفر
له هل من تائب هل من طالب حاجة وهذه اسرار غريبة ومعاني لطيفة
فسبحان من هذا عطاؤه وجل من هذا قضاؤه سوال ما الحكمة في ان
الشمس والقمر يوم القيامة يطمس نورهما ويلقيان في جهنم قيل ليظهر
لعبدة الشمس والقمر انهما ليسا الهة لانهما لو كانا الهة لدفعا عن انفسهما
ولما ذهب ضوءهما وهذا هو حصول السر في ذهاب ضوئهما في الدنيا ه
بالخسوف وانما القيا في جهنم يوم القيامة ليكون حسرة على من يعبد
الشمس والقمر ولانه ينادي يوم القيامة من كان يعبد شيئا فليتبعه
فيتبعونهم الى جهنم سوال الليل افضل ام النهار قيل قال النيسابوري الليل
افضل لوجوه احدها ان الليل راحة والراحة من الجنة والنهار تعب والتعب
المعاش من النار وايضا الليل حظ الفراش والنهار حظ المعاش ولان الله تعالى
سمى ليلة خير من الف شهر وليس في الايام مثلها وقيل النهار افضل لانه
نور وايضا لا يكون في الجنة ليل وايضا النهار للمعاد وللمعاش سوال فان قيل
ما الليل والنهار قيل هما يخرجان من كفي ملك في احدى يديه نور وفي الاخرى
ظلمة فيقال الظلمة دائمة والنهار يجي ويذهب قاله النيسابوري ومنه
يعلم ان نور النجوم ليس من نور الشمس سوال ما الحكمة في خلق الجبال وهل
يحتاج الرب الى وتد يوتد به الارض قال لا بل احتاجوا الى سكون الارض فوتدها

الخلق ثم

لتشوفي علمه صح

بالجبال وهي الجبال الخصايص احدها تجر البرودة الى نفسها وكذلك
المياه والثلوج ثم رفعه الى الخلق بالمقادير وفيها الادوية ومنافع الخلق
ومنها يستخرج الذهب والحديد والنحاس والصفر والرصاص والانك
والنورة والجوهر والزجاج والمياه والنار والاشجار وهي خزاين الله
وحصنه دليلا على قدرته وهي سجن الوحوش والسباع ليلا ومنها يستخرج
احجار الرحي والكحل وحجارة الابنية وعدد ذلك وذكر الله سبحانه وتعالي
ان في الجبال التسبيح والخوف والخشية والخشوع ووجد الانبيا عليهم الصلاة
والسلام عليها اللطايف مثل ادم ونوح وابراهيم وموسي ومحمد صلى الله
عليهم وسلم سوال هل اقسم الله بشجرة طوبى وسدرة المنتهى في القران
قيل نعم قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير طسم ط شجرة طوبى
س سدرة المنتهى م محمد صلى الله عليه وسلم قيل قال النيسابوري
اقسام النار خمسة نار الشجر قال تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر
نارا ونار الحجر قال تعالى فالموريات قدحا ونار الحذر قال تعالى من الصوا عق
حذر الموت ونار العبر قال تعالى افرايتم النار التي تورون ونار الحشر قال
تعالى واتقوا النار التي اعدت للكافرين جعل بعضها فوق العباد وبعضها
تحتهم وبعضها عيانا وبعضها محجوبا عنهم ليستدل بالشاهد على الغايب
وفي الحديث ناركم هذه جزا من سبعين جزءا من نار جهنم وضربت
في البحر مرتين اي غمست فيه مرتين حتى صارت هكذا قال النيسا بوري
لو اخرج رجل من جهنم وطرح في نار الدنيا لنام فيها عمر الدنيا ولا استيقظ
من وجدان الراحة فيها وفي النار ظلمة وحرارة وصياح وريح وادي
رطوبة لانها لو لم يكن فيها رطوبة لما خمدت ولو لم يكن فيها ريح لما التهبت
ولو لم يكن فيها حر لما احترق بها شي فدل اجتماع هذه المتضادات
على جامع جمعها فهو الله في الاشجار تنشف الما والتي بين الدنيا تحرق
اليابسات والتي في الاشجار لا تنشف ولا تحرق ونار الادم تنشف وتحرق
وتفسد وفي شهاب الليل ضرب نفع والدخان بضوضا وهاتنفع سوال

ما مقدار

١٧

ما مقدار الذرة في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قيل قال النيسابو ري
سبعون ذرة تزن جناح بعوضة وسبعون جناح بعوضة تزن حبة
ما اول طعام ياكله اهل الجنة الجواب قال النيسابوري من كبد السمكة والثور
سحح والثور الكذين
التي تحت الارض وجاء في الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام انه قال واما اول
طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت قيل والحكمة فيه الاعلام بانقراض الدنيا
وفناما بقي منها . ما الحكمة في خلق الانسان وقوله تعالى ولقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم اي في احسن صورة ويقال تركيبا وهيئة وفي
الانسان عشرة اعضا في كل عضو منها عشرة فوايد اعلاها النفس واشرفها
الراس وفيه الفهم والعقل وهو في الدماغ في اظهر الاقوال لما قاله النيسابوري
ب وهو الطف ما في الانسان لان الله الطف الاعضا وجعل الدماغ منبت الاعصاب
لما علم انه مشرف الاعضا ولا يمكن له في كل وقت النهوض من مكانه فجعل منبت علي صح
ما يكون فيه الحس والحركة لتحرك الاعضا متى شات والحس المحسوسات دون
نقله وحركته وابصار رطوبة الاعضا ما تحتها ورطوبة الاعصاب بما يحدث
من فوقها من الدماغ فاعرفه وايضا جعله الله مدورا وليس في الاشكال شكل
اوفق من المدور لان ماله زوايا سريع الانكسار ولم يجعله عظما واحدا بل جعله
قطعا متجاورة حتى لو اصابت واحدة منها افة لم تتعد الى الثاني منها وجعل
بين تلك العظام المتجاورة قصد وغا لتتصاعد البخار منها لينقي البدن منها
وينزح الدماغ من ضررها حتى يخرج من تحت الشعر ويجمع من ظاهر الجلد
من الراس وجعل الراس على اساس رشيق وهو العنق وجعل في الراس ابوابا
كالطاقات تدرك بها القلب جميع الاشيا المحسوسة فيدرك المسموعات من
طاقتي السمع والمبصرات من العينين والمذوقات باللسان والمشمومات بالشم
وهذه الاعضا كالرسل والحجاب على باب الملك تبلغ القلب ما يدركه وفي العين
فوايد احدها انها تحرس البدن من الافات وجعلها نيرة كالمراة اذا قابلها شي
ارتسمت صورته فيها كما ترتسم في المراة فتدركه العين بواسطة ذلك وجعلها
قابلة لما يقابلها يرتسم فيها صورة كل شي قابلها مع صغر الناظر وجميع نحجة العين

يسمي الحدقة والسواد يسمي المقلة والذي هو كالمرآة ينظر به الانسان يسمي
الناظر وهو مدور صغير في وسط المقلة وجعل الله تعالى العين سريعة الحركة
وجعل لها اجفانا تسترها وجعل لها اهدابا من الشعر كجناح الطاير تطرد بانضما
مها وبانفتاحها الذباب والهوام عن العين وجعل العين في الراس كالسراج لان
السراج يوضع على راس المنارة وجعلها اثنين كالشمس والقمر وجعلها تحت
الجبهة لا من جوانب الوجه كاعين الدواب ليرى الانسان فوقه وتحته وحواليه
وجعل فوقها حاجبين مقوسين اسودين لئلا ينتشر البصر بالضيا ولان الذي
ينظر في السواد الى البياض يكون احد نظرا ولذلك جعلت الحدقة سودا واهد
العين شعر اسود والحاجبان سود والنظر الى الاسود يقوي النظر ولذلك قال اب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاثمد انه يقوي البصر والنظر الى الا
بيض يفرق البصر ويضعفه وجعل الحدقة متحركة في مكانها ليتحرك الناظر الى
الجهات يمنة ويسرة [illegible] به من غير ان يلوي عنقه وجعل الناظرين جميعا يكون
على خط مستقيم [illegible] ولم يقع واحد منهما اعلى الاخر ولا اخفض ليجتمع النا
ظران على شي واحد كي لا يترايا الشخص الواحد شخصين وفي الاذنين ليلا
فوايد جعلهما جاسوسا القلب يوديان اليه ما يدركانه من السمع والثاني نصب
على طرف ثقبهما صدفا نابتا في داخله جداول معوجة ليثبت الصوت فيها
وينفذ الى الصماخ ولولا هذه الاصداف لما سمع الا القليل ولم يجعل اصداف
الحيوانات الماشية والطايرة نابتة لان حاجتها الى الاستماع اقل لتمكنها من السبا
حة والطيران عندهم بها ولما خلق الله الجلد الحي جعل سمعه يتعدى قدر
يوم عشرة ليحس من بعيد فيهرب وجعل داخل الاصداف عروقا لم يجتمع فيمنع
الحشرات والهوام وجعل صدف الاذان اصلب من اللحم والين من العظم لئلا
يسقط ولا ينكسر ثم انه تعالى شق هذه الاصداف لفايدة اخرى وهي ان
الرطوبة السايلة من الراس تمر عليها من زواياها ولا يصب منها الى الاذان ما يضرها
وان حاجة الانسان الى الاستماع والنظر اكثر منه الى الكلام قيل ولهذا خلق
الله تعالى للانسان لسان واحد وجعل السمع على اليمين والشمال يسمع من جوانبه

الستة

الستة قال النيسابوري وجعل الاذن ميزان الراس كالانف يصفي بهما من الاقذار
والكثايف **سوال** فلم جعل الله للانسان عينين واذنين وجعل له لسانا
واحدا قيل لان حاجته الى السمع والبصر اكثر من حاجته الى الكلام وقال ابو
الدردا رضي الله عنه انصف اذنك من فيك فانما جعل الله لكم
اذنين اثنين ولسانا واحدا لتسمع اكثر مما تقول وانشد واني ذكر شعر

يموت الفتى من عثرة بلسانه ✻ وليس يموت الفتى من عثرة الرجل
فعثرته من فيه ترمي براسه ✻ وعثرته بالرجل تبرا على مهل

وقيل فيه تنبيه للعبد على انه يقل من الكلام الا في الخير وانه لا يتكلم فيما
لا يعنيه قيل وهذا هو السر في انه تعالى جعل اللسان داخل الفم وجعل دونه
الشفتين وهما الملنان لا يمكنه الكلام الا بفتحهما ليتمكن العبد باطباق
شفتيه على رد الكلام وقد حكي عن عمر رضي الله عنه انه كان يجعل في
فمه حجر ليمنع من الكلام فيما لا يعنيه واما الانف ففيه فوايد احدها ادراك
الارايح الطيبة والمنتنة والثانية يجذب النفس دايما سوا انطبق الفم
او انفتح والثالثة يجذب منه فضولات الرطوبات المتحللة من الدماغ والرابعة
كي لا يصل الى الدماغ ما يضره ويوذيه من غبار الطريق وبخار فاسد ينعقد
في مجرى الانف ويمتزج بالرطوبة [illegible] له ولا يتعدى الى الراس والخامسة جعل
انفه من الاسفل لا من اعلى لئلا يقطر لطرفيه وينزل فيه ماء الغسل والوضوء
ونحوه وايضا الميزاب ينبغي ان يكون راسه من اسفل لا اعلى وجعل ثقب
الانف من خارج اوسع من الداخل ليدخل النفس ويخرج بسهولة وحتى يخرج
منهما جميع ما فيه من الاذى ولا يبقى في باطنه شي وخرج له مخرجين بينهما عظم
رقيق لان الراس نصفين فيحتاج كل نصف الى مخرج وفتح بينهما مجرا الى الخفف
ونحو الى الراس ليكون اخف لادراكه المشمومات واسرع لقبوله والسادسة نبت
في باطن الانف الشعر ليمنع ما يسال فيها وتتشبث به ولا يخرج منه مرتما الى طرف
المنخر والسابعة يقال كل من نبت شعر انفه امن من البرسام والمصايل واما الفم ففيه
فوايد احدها وضعه فوق البدن للتصويت لان الصوت اذا كان من اعلا البدن [illegible]

اعلا

كمات البلغ فللمؤذن يطلب لتاذينه ارفع المواضع والثانية لاصلاح الغذاء والشي
الثقيل من الاعلا الي الاسفل اسهل انحدارا والاشجار تشرب من تحت والانسان
يشرب من فوق ليعلم عجايب صنعته والثالثة ارحية الدنيا يدخل اليها الما من
خارج ورحي الفم يدخل فيه الما من داخل وارحية الدنيا يدور حجرها الاعلى علي
الاسفل ورحا الفم بعكس ذلك يدور الاسفل علي الاسنان العليا والاسنان
العليا لا تتحرك وانما يتحرك اللحيان الا التمساح فانه اذا اكل يدور فكه
الاعلي علي الاسفل والرابعة جعل في الفم اسنانا منها تقدد فواطع ومنها كواسر
ومنها طواحن وبصير الصوت بتقطيعها اياه كلاما وجعلها منفذ الغذا الي الباطن
والخامسة جعله مدركا للطعام الطيب والخبيث والسادسة اسبل امامه ستر امثال
الشفة ذا طرفين يضمهما ويفتحهما عند الحاجة ويمتص بهما المشروب وجعل
الشارب محيطا بالشفة العليا ليمتنع ما علي الشفة وما علي وجه الشارب من
الغشن والاذي ان يدخل الفم حال الشرب وجعل من اصل اللسان بنوعين ومن
اقصي الحلق بنوع اخر ليرتبط به اللسان وجعل اللسان سريع الحركة كيلا يمنع
وجعله ينقل الطعام من هذا الجانب الي هذا الجانب حالة المضغ وجعل الفم
معدنا للحروف الثمانية وعشرين حرفا وجعل في اسفل اللسان ثقبا يخرج منها
الما المجتمع فيه كيلا يمنعه ذلك من الكلام فهذا من تقدير الملك العلام
واما البطن ففيه لطايف من المعدة والرية والكبد والصفرا والطحال والكليتين
والامعا فجعل الطعام في المعدة والدم في الكبد والصفرا في المرارة والسودا في
الطحال والبلغم في الرية والشهوة في الكليتين ومجري الطعام في الامعا الي اسفل
والبول في المثانة ثم يخرجه بالسهولة فالمعدة كالقدر المنصوب والكبد علي يمينها
والطحال من تحتها وهما كالحطب له وللمعدة راسان احدهما من فوق والاخر من
تحت يحفظ الطعام فيما بين ذلك من كل عرق في البدن ينتهي اليها وجعل
الكبد قساما ليدفع نصيب كل واحد اليه فتدفع الحرارة الي الكبد والرطوبة الي
الرية والزهومة والدسومة الي المخ واليبوسة والخشونة الي العظم واللين
الي اللحم والدم الي العروق والشدة الي العصب والرقة الي الشعر والوسخ الي الجلد

للبدن

١٦

للبدن والدماغ معدن العقل والقلب معدن الصرامة والرية معدن النفس والبكا
والغضب موضعهما والطحال معدن الضحك والفرح والمرارة معدن الحزن والفم بهما
والكليتين معدن الرافة والرحمة فما يدخل المعدة يغلي فيها فيصير دما وثفلا ولطفا
فيوصل اللطايف الي العروق التي تنتهي اليها ويحبس الكبد الدم ويخرج الثفل من
الثقب فهذه من لطايف صنعه واما القلب ففيه فوايد جمة اشرف الاعضا
وقد نقل انه عالم علي حدته لكثرة ما فيه من الخصال العجيبة وخلقه من صفي
قطرة تكون منظر الانسان وجعله محلا للعلم ولولا الصواب التي لولاها لما
امكن الانسان الحركة السريعة وجعله معدنا للعقل والمعرفة وجعل مجيا علا
الفم من البطن وهو النصف الاعلي وجعل موضعه احسن المواضع كالصدر
وجعله سريع الحركة خفي الفعل يدرك معقولاته بغتة وجعل الرية له كا
لدثار الخفي كيلا تضر به عظام الصدر عند حركته وجعل الرية له كالمروحة
ليلا تضر به حرارة الكبد وجعل القلب اذنا وعينا ولسانا يسمع ويبصر ويفهم به
وجعله ملك الجسد ان صلح صلح واذا فسد فسد كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم واما الفرج فجعله مجري الما المنحدر من البطن ليلا يبقي فيه فيهلك
النفس وجعل له مصفاة مثل المثانة ليميز اللطف من الكثيف وجعله بحيث
ينقبض وينبسط ليلا يبقي ما يحتاج الي الخروج ثم يخرج وقت الحاجة وبه فسر
قوله تعالي وشددنا اسرهم وجعله موضع خروج الشهوة وجعل فرج الرجال
كالبذر وفرج النسا كالارض فقال تعالي نساؤكم حرث لكم وجعل العذرة
مستترة بحيث لا يبصرها احد وجعل الذكر في النصف الاسفل من النفس
لكيلا يهبط جميع ما في النفس من الشهوة اليه وجعل النصف الاعلي من
الرجل حارا والاسفل باردا والنسا علي ضده كي يتوافقان اذا اجتمعا فلذ
احل الله للرجال اربع نسوة كي يوافق طبايعه الاربعة وجعل له خصيتين
قوة له ولشهواته الا تري ان من اخصي فليس له قوة للعمل وجعله باكل من
موضع واحد ويخرج من موضعين ليتبين عجيب صنعته وحكمته واما
اليدان فبهما يكون البطش والاخذ والرفع ويقومان مقام الاسلحة وبهما

نكح

٢ خطيم

تعمل السلاحات والحرف وما يتم به المصالح والاشيا النافعة وهما قوة لساير الاعضا الاترى ان الانسان اذا زيادة في المشي لا يتهيا له ذلك ما لا يحرك يديه اذا اراد صح
والذي يبدد كتافه لا يمكنه المشي والفد واوكالعين بين الشقتين كلما اكثر النظر
فان اراد ان ينظر شخصا من بعيد يشبك بين اصابعه ويضع كفيه على حا
جبينه ليطالع من تحتها ما يريد ادراكه وان اراد استماع ما يبعد من الاصوات
وضع كفيه الى خلف اذنيه عند هبوب الريح وغيرها ليسمع ما يريد استما عه
واذا عجز عن الايضاح بمنطقته استعان بالاشارة بيديه وجعل ابهام
الكف منفردا عن جميع الاصابع ومقابلا للكل واحذها ما يمسك بطرفه
واطراف تلك الاصابع ما يريده واعطاه من القصر والقوة والغلظ نحو قوة
الاصابع الاخرى وجعل عظام الاصابع قطعا منجا ورة مربوطة باعصاب
مكسوة باللحم ملبوسة بجلود لكي تصلح الممارسة انواع الاجسام
وتصلح للقبض والبسط وجعل بعض الاصابع ادق من بعض واقصر من بعض
واغلظ واطول كي تنعقد وتنحني وتنضم ولا يسيل ما يقبضه من الاجسام
السايلة والصغار كالحبوب وغيرها وجعل اطراف الاصابع من الا
ظفار التي هي بين الصلابة واللين تصلح للامساك والقبض وحك الجسم
وجعل حركات اليدين الى الجانب الايسر واسهل من الجانب الايمن لان انحا
جة العبدين في دفع الاذى اكثر وجعل اصابع اليدين علامة الصلاة الخمس
وجعل عقد ما بين كل اثنين منهما علامة لاوقات الصلاة الى اخرها هذا
كلام النيسابوري رحمه الله واما الرجلان فان الله تعالى خلق الانسان
اشرف الحيوانات وجعله منتصب القامة واقفا وماشيا على رجليه دون
يديه لتبقى فارغة في الحالات ويستعملها في المنافع وجعل لكل واحد من رجليه
قدما طويلا نحيفا وقدم المفصل من قدميه امامه لما علم ان تصرفه دون
الثقالة نحو امامه ليامن العثرات والسقطات في مشيه وجعل الجانب
الايسر من كل قدم اكثر واصلب لان معظم ثقل البدن عليه وميله اذا مشي
عند ما يرفع احدى رجليه ويتكي على الاخرى وجعل لكل قدم اخمصا
محدودا

محدود بالبكون ثابتة في الاماكن المعوجة وجعل لكل قدم منها اصابع
قصيرة لتكون واقية من الافات اذا مشي ويقدر على تشبث بطلوع الجبال
والنباب على الاماكن وجعل الفرجة التي بين الاخمص وبين اصابع الاصابع اوسع لتمكنه القبض على الارض عند الترقي ويامن معها السقوط والزلق مع
وجعل انحنا الركبتين في الانسان نحو امامه ليمكنه القعود والتربع ويتعبد
بجلوسه التمكن من استعمال الصناعات بيديه سؤال لم خلق الله تعالى
ادم من التراب دون غيره ولم خلقت حوى من الضلع دون غيرها ولم سميت
حوى قيل انه لم يكن من قبل ادم شي الا التراب فخلقه منه ثم خلق حوى
من ادم لانه اراد ان يكونا من جنس واحد واراد ان يكون ادم اصل الجنس
وايضا اراد ان يخلق مختلفا ليدل على قدرته فخلق واحدا من التراب وواحدا
من العظم وواحدا من الريح وواحدا من الما وواحدا من النار فبين عجايب
لطفه اذ خلق واحدا من اب دون ام واخر من ام دون اب واخر من اب وام
واخر من غير اب وام وخلق حوى من العظم اي من الضلع ليعلم انهن خلقن
من العوج فلا تطمع في تقويمهن وسميت حوى لانها خلقت من حي ويقال ل
لان في ذقنها حوة ويقال انها ام كل حي ويقال هو اسم موضع قاله النيسابوري
سؤال لم اعطي ملك الدنيا للملائكة ثم نقله الى ادم قال النيسابوري قيل
ان ذلك من فضيلة ادم لان من يجلس على مقام الامير ليس كمن
اجلس على مقام الخليفة وقيل ليظهر عذر بني ادم وذلك ان الله تعالى
علم انهم يميلون الى الدنيا لانهم خلقوا منها فقال لا عتب عليهم لان الملائكة
لم يخلقوا منها فلما سكنوا اطمانوا اليها وقيل ليترحموا على المعزول ولان من لم سح
يذق مرارة العزل لم يعرف حلاوة الولاية وفي الخبر اذا مات المومن على الاسلام وايضا
سلام تقول الملائكة كيف نجا هذا من دنيا فسد فيها خيارنا الاترى ان
الله تعالى ابتلا يوسف بالسجن والعبودية في اول امره ليرحم المسجونين
والمملوكين سؤال فان قيل لم شاور الله الملائكة قبل ان يظهر البخل الذي
كان في سرهم قيل ان الله تعالى نبههم فشاورهم لا لانها يحتاج اليهم وهو
اعلم
وايضا

ابليس ولذلك قيل عند الفتنة يتبين من يعبد الرحمن ممن يعبد الشيطان
وايضا اخبرهم بخليفة ادم قبل ان يخلقه ليوطنوا انفسهم على فنا الدنيا وزوال
ملكوتها كما قال لادم اسكن انت وزوجك الجنة والسكنى لا تكون الا على العارية ملكوتها صح
ليوطن نفسه على الخروج من الجنة وقيل ان هذا امتحانا وتعبد بل هو خبر
اخبرهم به قال النيسابوري وهو امر سوال عن اجتبار الملائكة بقولهم
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما قال النيسابوري قال قوم المحبة طا
عتهم وهو انهم قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ومحبة الطاعة
بالاعجاب شر من ذل المعصية مع الاذلال ومن كان لله في امره عناية
وقفه ولا في زلة ثم في طاعته حتى يرمن زلته الى نفسه ثم من نفسه
الى ربه مثل ادم اشتغل بالافتقار فقال ربنا ظلمنا انفسنا ومن لم يكن لله
في امره عناية وقفه ولا في الطاعة ثم في الزلة ثم ازرى الطاعة فاعجب
بها هلك وقيل كانت جراتهم بفضل الله تعالى عليهم وقيل لانبساطهم مع
الله تعالى لانهم كانوا احباوه فانبسطوا ولذلك قالوا اتقرب الى البساط واياك
والانبساط سوال فان قيل هل علموا الغيب حتى تكلموا بذلك قال النيسابوري
كان لهم التجربة ويقال كان لهم علم الفراسة لقوله تعالى ان في ذلك لايات
للمتوسمين ويقال قالوه متحققا ويقال قالوه على طريق الاستفهام ويقال
اخبرهم الله به قبل ذلك بان اولادهم يفعلون ذلك ويقال كان ذلك مجهلا
منهم لان ادم لم يفسد في الارض وانما اكل من الشجرة في الجنة وقال الله اني
جاعل في الارض خليفة ولم يقل خلفا ولم يات الفساد من ادم وانما من اتباعه
وقال الله اني اعلم ما لا تعلمون لان رحمتكم تكبر على فطرته فاعز بكم لاجله
ولو جي فساد من اتباع ادم اعفو لحرمة رئيسهم لانه تواضع وافتقر ويقال لانهم
اطلعوا على اللوح المحفوظ فراوا فيه ما كتب على بني ادم فلذلك قالوا اتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدما ويقال هذا قياس قاسوه فقالوا ما هذا الخليفة
يكون فضله مطيعا مثلنا او مفسدا مثل الجن فقال الله تعالى لا مثلكم ولا مثل
الجن ثم قالوا نحن نسبح بحمدك ونقدس لك ولم يكن لهم بذلك علم منه
لانهم

لانهم خلقوا للعبادة والعمل وبنوا ادم جبلوا على الشهوة واما قوله تعالى
اني اعلم ما لا تعلمون يعني انكم لتعلمون الدما في جوار رحمتكم قوله تعالى
فازلهما الشيطان عنها يعني ايضا ان منكم من استكبر في الطاعة وهم قوم صمموا
في المعصية ومعصيتهم في الافتقار احب الي من طاعتكم مع الافتخار ولذلك
قال يحيى بن معاذ معصية افتقر بها اليك احب الي من طاعة افتخر بها
عليك وايضا اني اجبهم على الحقيقة وايضا اني اعلم انكم اعملوا وانهم اعلم
والعالم افضل من العامل باربعة اشيا الاول ان العلم قد يكون بغير عمل ولا يكون
العمل عملا بغير علم والثاني مقام العلما مقام الانبيا ومقام العمال مقام الاوليا
والثالث العمل لازم والعلم متعدي كالسراج والرابع ينفع العلم بغير عمل ولا ينفع
العمل بغير علم وايضا العمل فنا والعلم من الله وايضا اني اعلم ان لي عناية بهم
في امرهم وعنايتي تنفع بغير العبادة سوال لم اخرجه من الجنة بذنب
واحد قال النيسابوري لانه كان امر امرا واحدا فتركه وامرنا اوامر كثيرة فان تبرنا
في امر واحد دنيا الباقي وايضا فلانه كان في دار مع جيران موافقين والدار هي
الجنة والجيران هم الملائكة وخطابه من الله تعالى وانت يا مومن في دار مع
جيران مخالفين وهم الشيطان وجنوده والدار هي الدنيا والخطاب من الرسل وايضا
ليس من عصى على بساط القربة كمن عصى على بساط الحجبة وسال ابراهيم
عليه الصلاة والسلام ربه فقال يا رب لم اخرجت ادم من الجنة فقال اما علمت
ان جفا الحبيب شديد وايضا اخرج ادم من الجنة لان الجنة ليست بدار توبة
فاراد ان ياتي الدنيا فيتوب ثم يرده الى الجنة وايضا فيه اشارة وهي ان الله
تعالى قال لو غفرت في الجنة لما تبين كرمي بانها غفر لنفسي ولخدمة بل اخرجه
الى الدنيا وان جاء بالف عاص والف حق اغفر لك وليهم لتبين كرمي وجودي
وايضا علم ان في اصلابه الاولاد والجنة ليست بدار توالد وايضا ليخرج من
ظهره في الدنيا الذين لا نصيب لهم في الجنة سوال لم نهاه عن اكل الشجرة قال
بعضهم ليكون منه الامتناع طاعة وايضا لما علم انه ياكل منها نهاه ليكون اكله
معصية لتظهر معلومه المستقبل سوال لم عاتب حوى قبل ادم لاكلها منه

من الشجرة قبله قيل لو عاتبه لم ياكل ادم ولم يتبين علم الله في ذلك وايضا
صرف العتاب عنه ببركة ادم فلما وافقها ادم عاتبهما جميعا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله لا يهلك الرعية وان كانت ظالمة اذا كانت الايمة
هادية وادم كان هاديا وحوى كانت رعية وجواب اخر لابن المولف وهو
قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فالظلم منهما ولم يتم بهما
جميعا فلما اكلت حوى وجد جزء الشرط ولم يوجد الشرط بكماله فلما اكل ادم حصل
الجزء الاخر ونظير ذلك ما اذا قال الرجل لزوجتيه ان دخلتما الدار فانتما طالقتان
فدخلت احداهما لا يقع عليها طلاق حتى تدخل الاخرى فيطلقا جميعا سوال
لم قال الله تعالى وعصى ادم ربه فغوى ولم يقل وعصت حوى وادم
قيل قال ابن الجوزي لان حوى كانت حرمة لادم وستر الحرم من الكرم سوال
ما الحكمة في ان ساير الاشجار يخرج ثمرها في كمام ولا يظهر الثمرة من الكمام
ثانيا وشجرة التين اول ما تبدو ثمره تبدو بارزا من غير كمام قيل لما عصى ادم
لم يستره من الشجر الا شجرة التين فقال الله تعالى بعدما سترت ادم اخرج
منك المعنى مع الدعوى وساير الاشجار يخرج منها الدعوى قبل المعنى قاله
النيسابوري سوال ما الحكمة في تخليق ادم قبل خلقه لعشرة اشيا ليكون
خليفته في الارض ولبيان فضيلة العالم على العابد ولامتحان الملايكة با
لسجود له ولبيان خطا الملايكة لقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ولتحقيق
قوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون ولاظهار اثار الالوهية في الارض ولامتحان
ابليس ليظهر منه ما علم الله منه ولاخراج الانبيا والاوليا من
صلبه ولاصلاح الارض بعد فسادها ولظهور محمد صلى الله عليه وسلم
على وجه الارض فلذلك قال اني اعلم ما لا تعلمون سوال ما الحكمة في
تصوير ادم اربعين سنة قبل ادخال الروح فيه قال المجوس لتبدو عليه
الدور والمدبرات السبع وقال اهل الاسلام لتظهر رافة بالمخلوقات حين لم
يستعجل ويقال ليكون دليلا على التاني في الامور ليتانى العباد في افعالهم
التي تفسد وزنها ولا يستعجلون وكذلك خلق السموات والارض وما
بينهما

بينهما في ستة ايام مع قدرته على ايجادها بقوله كن وقيل انه لم
يوح الى الانبيا الا بعد اربعين سنة وتركه مصورا بقدر مدة الانبيا
سوال ما الحكمة في اخراجه من الجنة قال بعضهم لعشرة اشيا فان الله
تعالى غير عشرة اشيا على عشرة انفس من شوم المعصية الاسم على
ابليس وعلى يونس عليه الصلاة والسلام والصورة على قوم داود واللون
على السما والارض من شوم قابيل وعلى ابن نوح بعقوقه والقلب على
تقلبه والدين على برصيصا وبلعام بن باعورا والعلم على امية بن ابي
الصلت قوله فانسلخ منها واللسان على قوم اخرين بشوم العقوق
والمال على بني مروان والى قطروس والمكان على ادم وقارون سوال
لم اتخذ الله ابراهيم خليلا قيل لانه لم يتغد ولم يتعش الا مع الضيف
وقيل سماه خليلا لانه سلم نفسه الى النيران وماله الى الضيفان وو
لده الى القربان وقلبه الى الرحمن وقيل انه لم ينظر ببصره الى غيره وقيل سمي
خليلا لانه لقم كافرا لقمة فاوحى الله تعالى اليه تلقم عدوي وعدوك
فقال يا رب تعلمت منك وقيل سمي خليلا لان الملايكة حين اضافهم قالوا
لا ناكل طعاما الا بثمن قال ثمنه فكلوه قالوا وما هو قال التسمية في ابتدايه
والحمد لله عند انتهايه فقالوا سبحان الله يحق لك ان يتخذك الله خليلا
سوال لم اجاب ابراهيم صلى الله عليه وسلم في احيا الموتى
ولم يجب موسى صلى الله عليه وسلم في سوال الروية قيل لان
موسى سال الروية على الامنية لنفسه وابراهيم سال على سبيل الحجة
ليحتج به على اعدايه ويقال ان احيا الموتى من اعداد المعجزة ويحتاج في
دار الدنيا الى المعجزة واعطى الروية من اعلى الكرامات ولا يجوز الا في اعلى
الكرامات سوال لم اشرك ابراهيم مع محمد صلى الله عليه وسلم
في الصلاة قال بعضهم لانه دعى لنا ولم تكن تحمل ذلك مكافاة له
وقد دعا لنا رسولان فكفاهما الله عنا احدهما نوح حيث قال رب

اغفرلي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات فجعل
الله مكافاته السلام بقوله تعالي سلام علي نوح في العالمين وابراهيم دعا
لنا فقال رب اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب فكافاه الله
تعالي بما امرنا بالصلاة عليه وقال ضموه مع النبي صلي الله عليه وسلم في
الصلاة لانه كان خليل الله ومحمد حبيب الله فقرن اسمهما في الصلاة
لان الحبيب يحب ان يذكر احياه واخلاه قال النيسابوري لانه لما
يسال نبينا بالحاجة فقال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم فقال ابراهيم ايضا راي
في المنام جنة عريضة مكتوب علي اشجارها لا اله الا الله محمد رسول الله فسال
جبريل عنها فاخبره بقصتها فقال يارب اجر ذكري علي لسان امة محمد صلي الله عليه
وسلم فاستجاب الله دعاه وضمه في الصلاة مع محمد صلي الله عليه وسلم قال وايضا امرنا
بالصلاة علي ابراهيم لان قبلتنا قبلة ابراهيم ومناسكنا مناسكه والكعبة بناه
فاوجب علي لساننا ذكراه سوال لم سال ابراهيم ثناحسنا فقال واجعل لي لسان
صدق في الاخرين وهل يكون طلبه في ذلك ريا وسمعة فيقال ابراهيم
الصفات المحموده التي يستحق بها الثنا لان الثنا بعينه كما قال الاوليا واجعلنا
للمتقين اماما اي مكن لنا بما في الامامة التي يصلح لها وكما قال سليمان صلي
الله عليه وسلم رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي احفظني من الاشيا
التي توجب زوال النعمة كما وقع قبل هذا من زوال عنه والمعنا الثاني واجعل لي
لسان صدق في الاخرين اي اكرمني بمالي في الاصدقا كيلا يقع احد
بسببي في المعصية كما قالت مريم يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا اي قبل
ان يقع احد في المعصية بسببي شفقة عليهم والمعنا الثالث ان عيسي ابن
مريم صلي الله عليه وسلم كذبت عليه النصارى بانه ابن الله فيستحيي في
القيامة حين يقول الله ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون
الله كذلك حشي ابراهيم ان يكذب عليه فيستحيي من الله والمعني الرابع
اجعل لي ثناحسنا لان المومنين شهدا الله لا ترد شهادتهم ومعني صلاة

الله علي ابراهيم تخفيف الدعا والاجابة والقبول وقولك اللهم صلي
علي محمد كما صليت علي ابراهيم اي كما اجبت دعا ابراهيم في الذرية اجب
دعا محمد صلي الله عليه وسلم في امته سوالات احدهما امرنا باتباع
ملته والثاني لم سماه ابا قيل اما الاول فلان الكفار قالوا ما سمعنا بهذا
في ابائنا الاولين فقال تعالي هل من ابائكم اعظم من ابراهيم فالحولوا م
قال فانه كان حنيفا مسلما فاتبعوا ملته وايضا فانهم كانوا مقرين بابراهيم
فقال ان اولي الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي ليعلموا انه ليس
بمبتدع بل هو مقتدي وايضا قال ملة ابراهيم ومعناه ملة جميع الانبيا
لانه قال شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا واما الثانية فسماه ابا
فلثلاثة اوجه احدها لانه كان جد العرب والجد مكان الاب والثاني
سماه ابا من طريق الشفقة علي المسلمين والثالثة علقك علي ادم بالو
لادة وعلي نوح بالشريعة وعلي موسي بالاقتدي وعلي ابراهيم بالملة
وعلي محمد بالامة ليكون شفعائك يوم القيامة سوال لم امر ابراهيم
بذبح ولده في المنام ولم يومر به في اليقظة قيل لانه ليس شي ابغض
الي الله من قتل النفس المومنة فلذلك اراه في المنام ورويا حكمة
سوال فالحكمة في امره بذبحه قال بعضهم لانه علق به قلبه فامره
بقطع القلب عنه الا ترى الي قوله تعالي فلما اسلما سوال لم فداه قال
بعضهم لانه كان في صلبه مثل محمد صلي الله عليه وسلم ويقال لبره
وطاعته لابيه حيث قال يا ابت افعل ما تومر وقيل لغربته لان سارة امرت
ابراهيم باخراجه من عندها سوال لم ابتلاه الله بالنار قيل لانه كان
يخاف من النار فاراه الله تعالي ان النار لا تضر الا باذن الله تعالي اسيلة
في حديث يوسف عليه الصلاة والسلام سوال ما الحكمة في ميل يعقوب
اليه دون اخوته قال بعضهم لانه كان يتيما من الام فترحم عليه وقيل
ان الله تعالي اراد ابتلاه بمحبته اليه في قلبه ثم غيبه عن عينه ليكون
البلا اشد عليه لانه اي اشد من كي فراق الولد الا ترى ان نوحا عليه السلام

رعاعلي الكفار فاغرقهم الله تعالي فلم يحترق قلبه فلما بلغ الغرق الي ابنه
صاح وقال ان ابني من اهلي ويقال ايضا مال اليه لجمع صورته ويقال
لان الله تعالي اراد ابتلا يوسف وفي الخزان الملك فلا ليوسف يا احبك
فقال لا تحبني فان والدي احبني فوقعت في العبودية بسببه وزليخا احبتني
فوقعت في السجن ومن احبني يصيبني منه محنة سوال لما فرق
يوسف من ابيه قيل لانه استطعمه فقير فلم يطعمه فانصرف حزينا فاو
مبتلاه الله تعالي بهذه الاحزان ويقال لان يعقوب استغاث بغير الله
وسلم يوسف لغير الله فاورثه ما اورثه ويقال لانه ذبح جديا بين يدي
امه فلم يرض الله بذلك منه واوراه دما بدم وفرقة بفرقة وحرقة
بحرقة سوال لما ذهب بصر يعقوب قيل لئلا يزداد حزنه بالنظر الي اولاد
سوال لم قال فصبر جميل ثم قال يا اسفا علي يوسف وقال انما اشكو بثي
وحزني الي الله فكيف يكون الصبر مع الشكاية قيل هي شكاية من النفس
الي الخالق وهو جائز الا تري ان ايوب قال مسني الضر وقال تعالي انا وجدناه
صابرا نعم العبد لانه شكي منه اليه سوال لم ابتلي يوسف بالعبودية
والسجن قيل ليرحم المماليك والمسجونين اذا صار ملكا وابتلاه بجفا الاقارب
والحسد ليعتاد الاحتمال من القريب والبعيد وابتلاه بالغربة ليرحم الغربا
سوال لم قال تعالي في قصته احسن القصص قيل لانه كان احسن
البشر ونسبه احسن الانساب وحاله في الجب احسن الاحوال ودعاه احسن
الادعية وتزويجه احسن الزوجات وتشبيهه احسن التشابيه وعلمه احسن
العلوم فلذلك سميت قصته احسن القصص لانها اول قصة نزلت علي
النبي صلي الله عليه وسلم ويقال لانها اوجز لفظا وخير الكلام ما قل ودل
ولم يطل فيمل سوال لم قطعن ايديهن ولم تقطع زليخا قيل لان يوسف كان
في حجرها ولم تخف الفراق وهن قطعن ايديهن للفراق وقيل لانهن كن
يعبن علي زليخا والنبي مصرح وقيل قطعن ايديهن لدهشتهن والمدهوش
لا يدرك ما يفعل سوال لم شكر يوسف علي اخراجه من السجن ولم

يشكر

يشكر بخروجه من الجب حيث قال وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن
قيل لانه قال لاخوته لا تثريب عليكم اليوم فلو ذكر الجب لكان تثريبا
ولانه كان في السجن مع الكفار وفي الجب مع جبريل ولانه كان في وقت
الجب صغيرا ولا يجب الشكر علي الصبيان ولان عهده بالسجن اقرب من
الجب فلذلك ذكره سوال ما معني قوله تعالي ولقد همت به وهم بها
قيل همت به حراما وهم بها حلالا وهمت به سفاحا وهم بها نكاحا
ويقال همت به بالمضاجعة وهم بها بالمدافعة ويقال همت به فرارا وهم بها
فرارا ويقال همت به شهوة وهم بها موعظة سوال لم قال يوسف اجعلني
علي خزاين الارض قيل لانه علم في الرويا التي راها الملك ان الناس
يحتاجون بالقحط فخاف عليهم الضيعة والتلف فاحب ان يكون بيده علي الخزاين
ليعينهم وقت الحاجة ويقال علم انه لا يصلح لذلك الا هو فلذلك هو
استدعاه لنفسه سوال هل يجوز للحليم ان يمدح نفسه ويقول اني
حفيظ عليم قيل اذا كان في ذلك تنبيه للملك وشكر للرب وذكر للمنة
جاز وهذا مثل قوله صلي الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر
لتقف الملك علي مناقبه سوال لم لبث في السجن بضع سنين قيل اثني
عشر سنة بعد دعوة اذكرني عند ربك روي ان النبي صلي الله عليه
وسلم لولا كلمة يوسف ما لبث في السجن طول ما لبث وقال النبي صلي الله
عليه وسلم رحم الله اخي يوسف هلا قال العافية احب الي سوال
ما معني قوله سوف استغفر لكم ربي فلم لا استغفر لهم في الحال قيل
اخرهم الي وقت السحر لان ذلك الوقت ارجي للاجابة ويقال لان لهم
خصما مثل يوسف فاخرهم حتي يرضي عنهم ويقال لان الانبيا ينتظرون
الاذن من الله تعالي لانه علم انه وقع بينهم وبين الله تعالي جناية
اسيلة في حق موسي عليه السلام سوال ما الحكمة في امره بالقا
موسي في اليم دون غيره قيل لان المنجمين اذا التجوا في الما يخفي عليهم
امره فاراد الله تعالي ان يخفي علي المنجمين حاله حتي لا يعرفه فرعون

وايضا اراد ان يبين لامه حفظه فقال لقيه لا يحيه ما يتلف من التلف وقال
سلميه الي صبيا اسلمه اليك نبيا وايضا لكي نجاه في البحر في الابتدا كذلك منه صح
نجاه في الانتها واغرق فرعون   لم احترق لسانه ولم تحترق اصابعه
حين قبض علي الجمر قيل حتي لا ياكل مع فرعون فيجب عليه حرمة المواكلة وايضا
ليكون ذليلا علي اعجازه ويقول اخرجني من عندك معلولا ذا عقدة ثم يردني
اليك فصيحا فتعلما وايضا انه لا يقدر علي تمييز المرضي وايضا لان ذلك سبب
نجاته من القتل   لم ارسله بالعصا والحجر قيل لان فرعون كان حمارا
ويدفع الحمار بالعصا وفرعون كان كلبا لانه يطرد الكلاب بالحجارة وايضا
لان العصا والحجر من الة الرعاة وموسي كان راعيا فارسله مع الته
لم خاف موسي من العصا ولم يخف ابراهيم من نار نمرود قيل لان النار كانت
من قبل نمرود وتغير العصا كان من قبل الله تعالي وايضا خاف موسي انها تلك
الحية التي اخرجت ادم من الجنة ويقال انها كانت محبية فخاف منها والنار بضدها
ويقال خاف لانه قال هي عصاي فاراه ان من اتكل علي غيره يعقبه الفرار ومن
اتكل عليه يعقبه القرار   لم قال الله تعالي لموسي فقولا له قولا لينا ذو
وقال لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم واغلظ عليهم قيل لان طبع محمد صلي الله
عليه وسلم كان علي اللين وطبع موسي كان علي الغلظة وقيل معناه انك
رسولي فتخلق بخلقي كما اني رفيق بالمؤمنين فارفق بهم يا موسي فيكون كريما
ويقال يكون حجة علي فرعون لئلا يقول اغلظ علي الدعوة فلذلك لم اجبه وقيل
انه كان لفرعون علي موسي حق التربية فامره باللين معه لذلك ويقال
امره بذلك بشارة للمؤمنين ان جزاء تلين منكم وتكبير وقال ذو النون هذا
برك بمن عاداك فكيف برك بمن والاك وقيل ليعلمه الامر بالمعروف علي طريق
الرفق   ما معني قوله تعالي وما تلك بيمينك يا موسي مع علمه به
قيل هذا سوال تنبيه اراد ان ينبهه فانه كان وصل الي درجة نسي بها الكونين
في ذلك الحال ونسي نفسه فذكره نفسه وما بيمينه ويقال هذا سوال الاهل
نبساط وقيل هو سوال التقرير ليعلمه انه لا يملك شيا ويريه ان الامر بيده
وان

وان الذي بيده ليس له بل الله يقلبه كيف يشا وايضا اراه انها معجزة وكان
موسي لم يعلم من العصا سوي التوكا فاراه ما فيها من العجايب وانما قال وما
تلك ولم يقل بيمينك لانه اشارة لغايب ليعلم موسي انه يغيب عما
دونه ويقال ذكر الشاهد بلفظ الغايب الخ وما تلك يا عدو في السوال
حتي يتحير ثم قربه حتي ينبسط وانما قال بيمينك ولم يقل بيدك لانه كان
في يساره خاتم وقيل ليبين له فضل اصحاب اليمين وايضا اراه في يساره
معجزة اخري وهي النور   لم امره بخلع النعلين قيل لتصل بركة الارض المقدسة
الي قدميه وايضا لا ينبغي لبس النعلين بين يدي الملوك وايضا النعل
راحة فاخلع الراحة   لم وعده بالكلام في الجبل قيل اراد ان يصير الجبل
فاضلا ويصير هو بالجبل فاضلا لان من المقامات فاضل ومفضول
لم لم يكلم ساير الانبيا الا موسي قيل انه لم يكن لنبي من الاعدا مثل ما لموسي
كفرعون واليهود وقارون ولم يكن قوم اسوا ادبا واقسي قلبا من قومه
فخصه بكلامه ليحمل ما يمتحن به من البلا وايضا كان موسي في مدرجة
الشوق فلو لم يسمعه كلامه بعد ما منعه لمات قلبه فان قال قايل باي شي
علم موسي كلام الله قيل انه لم ينقطع كلامه بالنفس ويقال لانه سمع
الكلام من الجوانب الستة ويقال لان ساير جوارحه كسمعه ووجد به
اللذة من كلام الله تعالي كما وجد لسمعه ويقال كلام الله تعالي في نفسه
معجزة يعرف بمعني الكلام لانه كلام الله   فان قيل من اين هاج لموسي
سوال الروية قيل لانه لما سمع الكلام طمع في الروية فقال هذه لذة الخبر
فكيف لذة النظر ويقال طبع البشرية علي انه لو اظفر بشي طلب ما هو اعلا
منه   فان قيل لم منعه من الروية قيل لان الروية غاية الكرامة وغاية
الكرامة تعطي لاكرم الخلق وهو محمد صلي الله عليه وسلم ويقال لو اراه
لوجب عليه شكره والشكر لا يستحق الزيادة ولا مزيد علي الروية فلذلك
منعه وهذا هو المعني في قوله صلي الله عليه وسلم انكم لن تروا ربكم
حتي تموتوا وقد تقدم معني غير ذلك وقيل لو اعطا لكان روية الباري

قيل ان النعلين كان
من جلد حمار ميت
منع من المحلين
لئلا يعطي من الكلام الا ...
النادر

مكافاة لفعل الخلقة والروية فضل لا مكافاة   لم صار الجبل دكا وبقي موسي
قيل لان الله تعالي جعل الجبل فدا لموسي ولولا ان موسي كان مدهوشا لذاب
كما ذاب الجبل وايضا الجبل خلقه للفنا والمومن خلقه للبقا فلا يفني ابدا
ما معني قوله للخضر ستجدني ان شا الله صابرا ولم يصبر وقال اسماعيل
ستجدني ان شا الله من الصابرين فصبر قال بعضهم لان موسي كان
متعلما والمتعلم لا يصبر اذا راي شيا حتي يفهمه واسماعيل لم يكن كذلك
لانه علم عدل الله تعالي وايضا كان معروفا بالحدة واسماعيل كان معروفا
بالحلم والصبر من اشكال الحلم ويقال بل صبر موسي لانه لو لم يصبر لصرفه
الله وخاصمه ويقال ان الخضر قال انك لن تستطيع معي صبرا فلم يرد الله
تكذيبه كما قال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان ويقال انه قال مواجهة
علي العنف انك لن تستطيع معي صبرا ومع العنف لا يتاتي الصبر واما ابراهيم
فقال علي اللين فانظر ماذا تري واللين يتاتي معه الصبر ويقال صبر اسماعيل
علي محنة نفسه ولم يصبر موسي علي محنة الخضر وقيل لان موسي لم يعلم
ما فعل الخضر والجاهل لا يصبر عما يري ولان اسماعيل يعلم ان ابراهيم لو لم يفعل
هذا بامر ربه تعالي ويقال لانه قال من الصابرين ادخل نفسه في عدادهم ووقف
وموسي تفرد بنفسه وقال صابرا   لم لم يجع موسي في اربعين
ليلة وصبر ولم يصبر نصف يوم حتي قال آتنا غداءنا قيل لان سفر الخضر سفر
التاديب فزاد البلا علي البلا حتي جاع في اول نصف يوم وحضور الجبل سفر اللقا
فانساه هيبة الموقف الطعام والشراب   لم قال الخضر لموسي انك لن تستطيع
معي صبرا ولم يصبر معه الخضر حتي قال هذا فراق بيني وبينك قال الشابوري
قلنا لانه ليس لولي ان يعترض علي نبي واما فيما امر به موسي الخضر وكان قد وقع
لموسي قبله مثله وقد نسيه فذكره الخضر فلما قال لتغرق اهلها قال له الخضر اليس
كنت في اليم ولم تغرق من غير سفينة ولما قال اقتلت نفسا زكية قال اليس
قتلت القبطي من غير ذنب ولما قال لو شيت لتخذت عليه اجرا قال اليس سقيت [illegible]
لبنات شعيب من غير اجر   في عيسي عليه الصلاة والسلام

ومن لا يعلم لا يصبر صح

لم

لم كانت سماؤه قيل ربه عيسي وكلمة ومسيحا وروحا فعيسي هو الا
بيض في اللغة ويقال عبري هذا لا اشتقاق له وروحا لانه كان من ريح جبريل
ويقال لانه خرج من المكان تربية امه الي رحمها بنفخ جبريل كظهور من الما لا من
الريح ويقال ولد من ساعته ويقال لثمانية اشهر ويقال للمدة الكاملة واما
تسميته كلمة فلانه صار بكلمته مخلوقا وسماه مسيحا لانه لم يسيح في الارض
ويقال ولد ممسوحا بالدهن ويقال لانه كان يمسح الضر عن الاعمي والابرص
والاكمه ويقال المسيح الذي لا يكون لقدميه اخمص وسميت امه مريم من
قولهم رمت اي طلبت وقيل مرت في الطاعة لم ورد الحوت في اليم وسماها الله
تعالي مريم باسمها سبع مرات في القران ولم يسم من النسا غيرها وخاطبها وابدا
فقال فقال يا مريم كما خاطب وقال واذكر في الكتاب مريم كما قال لابراهيم عليه السلام وغيره
من الانبيا وقال يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك ومن فضلها انه يرزقها بغير
حساب كما اعطي سليمان فقال تعالي هذا عطاونا فامنن او امسك بغير
حساب وتكليم الملائكة لها وارسال جبريل اليها وولادتها من غير لمس وبراتها
بلسان صبي وضمها مع نبي في اية واحدة فقال تعالي وجعلنا ابن مريم وامه
اية وبهذا ذهب بعضهم الي انها نبية   لم امرها بهز الجذع قيل لانها تعجبت
من ولد بغير اب فقال تعالي وهزي اليك بجذع النخلة فهزت بجذع نخلة
يابسة بلا فحل ولا طلع عليها كيلا تتعجب من ولد بغير اب ولا مس فازدادت
لتعلم ان الولد يكون بعضه بغير اب وبعضه باب   لم اخبر انه رطبا بسعيها
ولم يعطها الرطب لا بسعيها قيل لان الرطب غذا وشهوة والما سبب الطهارة
والخدمة ويقال لما كانت وحيدة بعث اليها طعاما من الجنة بلا سبب فلما
ولدت جات الواسطة فامرها بهز النخلة   لم رفع عيسي الي السما قيل
لانه اراد ان تصحبه الملائكة ليحصل لهم بركته كما صحبه التابعون في الدنيا
وايضا لما لم يكن دخوله من باب الشهوة وخروجه لم يكن من باب المنية
بل دخل من باب القدرة وخرج من باب العز فلم يرد الي الدنيا قيل ليكون علما للساعة
وقيل ليومن به اليهود كما قال تعالي وان من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته

[illegible] والتسليم

وايضا ليجدد عهد الانبيا على الامة   لم قال يحيي واوصاني بالصلاة
والزكاة ما دمت حيا ولم يكن له مال قال بعضهم الزكاة ههنا المعاونة على الخير
والزكاة الاسلام لقوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يوتون الزكاة
في زكريا ويحيي عليهما الصلاة والسلام   لم اخرس لسانه ثلاثة ايام قيل
عقوبة بعجبه حيث قال اني يكون لي ولد وقيل اراد ان يريه حال يحيي ان هذا
الولد ينقطع عن الخلق بكليته كما قطعت لسانك عن الكلام وايضا اخرس لسانه
لسببه فكيف اذا ولد ويشغل سرك في مناجاته وهذا كما قال ابو عبد الله ره
كفاك من شر الدنيا ان تهنيك ما يلهيك عن الاخرة   لم اعطاه الله
الحكم صبيا قيل لان اباه قال واجعله رب رضيا فاكرمه في اول الحال بالحكمة
ليكون مرضيا من اول العمر الى اخره واكرمه بالحكم في صباه ليعتاد الصلاح
لان النفس ما عودتها تتعود وايضا اكرمه بالحكمة ليعلم الخلق ان علم
الحكمة ضروري لا اكتسابي وكان في كل نبي زلة وهفوة الا يحيي لانه كان فيه
ثلاثة اشيا وهو قوله تعالى وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين اي من
الحكما ويقال الفراسة الصادقة ويقال قوله للعب خلقنا واما بكم الحكمة
فان الله تعالى اكرم اربعة من الصبيان باربعة اشيا يوسف بالوحي في الجب
وعيسى بالنطق في المهد وسليمان بالفهم ويحيي بالحكمة   لم ابتلاها
بالقتل قيل لانه ليس في الدنيا درجة بعد درجة النبوة ابلغ من الشهادة فا
كرمهما بذلكم   لم قال ليحيي سيدا ولمحمد عبدا قيل لانه قال ليحيي لم
لا تتزوج ولم لا تشتري حمارا ولا دارا فقال لا اريد ان يقال لي سيد الحمار
وسيد الدار ولا اريد اسم السيادة فلما تواضع سماه الله تعالى سيدا واضا
ف محمدا الى نفسه فقال اسرى بعبده ولم يجز ان يقول اسرى بسيده واما
يحيي فذكره منفردا على سبيل الثنا وقد قال صلى الله عليه وسلم انا سيد
ولد ادم ولا فخر يعني ولا فخر لي ولا اعلى من هذا الفخر وليس هذا دعوى
تعاظم وتطاول منه صلى الله عليه وسلم على الناس وانما هو من
التحدث بنعمة الله تعالى وذلك ان العبد اذا نظر الى نفسه محتقرا فالنبي

صلي

صلى الله عليه وسلم كان ينظر الى نعم ربه   في ايوب عليه الصلاة
والسلام   لم ابتلاه قيل لان ابليس حسده حين راى عمله يصعد الى
السما وسمع الملائكة تمدحه فقال يا رب سلطني عليه لتتبين جلادته
فابتلاه حتى اظهر للملائكة صبره ورضاه   ما الحكمة في ابتلايه سبع
سنين قيل لانه كان في النعمة سبعين سنة فابتلاه الله بكل عشر سنين
سنة واحدة   لم سلط عليه الدود قيل ارسل عليه الدود اثنا عشر الف
زوج من الدود كما ارسل الى نمرود البعوضة والى اصحاب الفيل الخطاطيف
وعلى عوج الهدهد وعلى الرجل النايم تحت ظل الشجرة حيث قال يا نايما
والجليل يحرسه العقرب فلدغته الحية وله عساكر وجنود لقوله تعالى
وما يعلم جنود ربك الا هو ونصر محمدا صلى الله عليه وسلم باضعف الا
شيا وهو العنكبوت ويقال الدود اذل شي لانه اذل وليا من اوليا الله
تعالى وقيل اراد ان يجعل الدود عزيزا بصحبته لايوب كما اعز حوت يونس به
وفي الحكاية لما تناثرت الديدان منه صعدت الى الشجر وخرج من لعابها
الابريسم ليصير لباسا ببركة ايوب كما ان النحل لما سلكت بامر الله تعالى بقو له
فاسلكي سبل ربك ذللا صار ما يخرج منه شفا للناس   ما معنى
قوله تعالى مسني الضر قيل معناه ايمسني الضر وانت ارحم الراحمين وقيل مسني
الضر انك ان قلت اصبر على بلائك فيكون تجلدا وان اقل لا اصبر فيكون جزعا
وان اقل اكشف عني فيكون تحكما ولا وجه هذه الثلاثة والوجه ان ترحمني
وانت ارحم الراحمين وقيل ان الدود قصد قلبه الذي هو خزانة الايمان
ومحل المعرفات وقيل لانقطاعه عن الطاعة بسبب البلا   كيف يوافق
قوله مسني الضر مع قوله انا وجدناه صابرا قيل لانه لم يكن قوله مسني الضر
جزعا بل كان عين الصبر لانه لم يشكه الى من دونه بل شكى اليه كما ان
يعقوب قال انما اشكو بثي وحزني الى الله وقال فصبر جميل   لم قال
الله لايوب لا تحنث وقال للنبي صلى الله عليه وسلم قد فرض الله
لكم تحلة ايمانكم قيل لان كفارة اليمين لم تكن لاحد قبلنا بل هي مما اكرم

قد وفق الله

الله به هذه الامة بدليل قوله تعالى لكم وقيل لان ايوب حلف غضبا
لله تعالى لان امراته رحمة كان محرمه لانها قصدت ان تقطع ذوايبها
وتطعمه لحم الخنزير والنبي صلى الله عليه وسلم كانت يمينه ابتغاء مرضات
الله به ازواجه كما قال تعالى تبتغي مرضات ازواجك ثم امطر على
ايوب جرادا من الذهب قيل جعل الله له ذلك عوضا عن الدود فالجراد
عقوبة للعاصي وجعله للمطيع في يونس عليه الصلاة والسلام
ان قيل لم حبسه في بطن الحوت ولم حبسه مدة اربعين يوما قيل
لان الحوت لما جرحه تزود بسهمه تعالى الله تعالى وقال لم تجرحني
بسهم عدوك فاكرمه الله تعالى بيونس وقيل ثمانية حيتان من العجايب
حوت موسى وهو التي تحت الارض والحوت الذي رفع سفينة نوح والحوت الارض أنبت
الذي اكل طعام سليمان والحوت الذي نزل على مايدة عيسى وحوت قوم
داود وحوت يونس واما حبسه اربعين يوما فلان قومه تضرعوا
اربعين يوما فبعد الاربعين رفع عنهم العذاب ويقال لانه كان بين قومه
وبينه اربعين يوما ولم يحمل اذاهم فحبسه اربعين يوما ثم انبت
عليه شجرة من يقطين دون غيرة قيل لان فيه شفا للمملولين وايضا
فانه لا يقع عليه الذباب وظلها ابرد الظل وايضا هي الطف الاشجار واسرع
نباتا فانبت عليه ذلك ثم قال ذهب مغاضبا قال بعضهم
غضب على الله على طريق الانبساط ويقال غضب على قومه ويقال
غضب على الملك الذي ارسله الله اليه ويقال اتاه ابليس فقال ان
الله اخلف وعدك حين وعدتهم بالعذاب وان الله رفع عنهم العذاب
فغضب من ذلك واما الحذر من الامن من عذاب الله لان يونس
امن بقوله فظن ان لن نقدر عليه فعاقبه الله تعالى وما من خاف
امنه الله كموسى خاف من العصا فامنه الله تعالى وسمي يونس
ملوما لعظم ذنبه لا منية من العذاب ومحي اسمه من ديوان العزم
ونسبه الى الحوت وان الله تعالى محي اسم نبيين بعد الذنب اسم العزير
بانكار

٢٨

بانكار القدر والتحيته من الاحيا ويونس باستعجال العذاب على قومه
فاحذر ان يمحو اسمك من ديوان المومنين ثم قال تعالى لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم ولا تكن كصاحب الحوت قيل معناه في الاغترار
بالله تعالى وفي النظر الى صغر الخطية وفي استعجال العذاب لقومه
وفي الامن من عذاب الله تعالى وغير ذلك وهذه الاحوال لا تدل على
معصية محققة من يونس لان الانبيا معصومون وانما ذلك تحذير
من الاحوال الناقصة عن احوال الكاملين اذ حسنات الابرار سيات
المقربين فما معنى قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في
بطنه الى يوم يبعثون قيل لما كان في حال النعمة عليه تايبا منيبا مطيعا
لله تعالى نجاه الله تعالى في وقت الشدة ومنه الحديث تعرف الى الله
في الرخا يعرفك في الشدة واذا كان العبد ناسيا لله تعالى في حال النعمة
لم يغثه الله في حال الشدة الا ترى الى فرعون لما قال حين ادركه الغرق
قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرايل وانا من المسلمين قيل له
الان وقد عصيت قبل وفي الخبر ان العبد اذا كان دعا في السرا فنزلت الشدة
فيقول يا رب فتقول الملايكة هذا صوت معروف وقول يونس اني كنت من
الظالمين اي من جملتهم فقد نفسه فيهم فغفر له ببركتهم ويقال معناه يا
رب لم افعل شيا لم يفعله عبادك فاني من جملة عبادك الذين
اسرفوا على انفسهم فغفرت لهم فاغفر لي في داود وسليمان عليهما
الصلاة والسلام من اين وقعت لداود الفتنة قيل لانه دعا على
العصاة فابتلي بالزلة فقال يا رب ارحم العصاة وارحم داود معهم وقيل
لما قرا في التوراة ان الله تعالى اعطى ابراهيم وساير الانبيا كذا وكذا فقال
يا رب بماذا اعطيتهم فقال ابتليتهم فصبروا فان شيت ابتليتك قال بلى
قال فاني ابتليك بيلا صاحب البلا فابتلي بالزلة ثم جعل الله
الخلفا ثلاثة ادم وداود وابو بكر وقيل قال بعضهم لانه قبل الخلافة قد
عصوه ثم تابوا فجعلهم خلفا ردا على الروافض لانهم يقولون يجب على

الامام ان يكون معصوما وايضا فادم كان خليفة معصوما ووهب
من عمره ستين سنة لداوود فصار خليفة لانه كان ممن يتعين لذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم خلقت وابو بكر من طينة واحدة وايضا
تخيرت الملائكة على ادم فجعله خليفة وتخير طالوت على داوود فجعله
خليفة وتخيرت الانصار على ابي بكر فجعله خليفة   ما معنى قوله
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته وفي رواية
على صورة الرحمن قيل عنه اجوبة احدها ان المراد بصورته صورة ادم
والضمير يعود الى ادم والمعنى انه خلقه على صورته التي خلقه عليها
وكان طوله اذ ذاك ستون ذراعا في عرضه سبعة اذرع وان بنيه
لم يزالوا يتقاصرون الى اليوم وروى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان اهل الجنة يدخلون الجنة جردا مردا جعدا على طول
ادم ستون ذراعا في عرض سبعة اذرع رواه الامام احمد في المسند
الثاني المعنى بصورته اي صورة الرحمن والاضافة للملك والمراد ان
الله خلق ادم بصورته وصورة ادم مصورها هو الله تعالى فاضا
فها الى الله تعالى لتشريف ادم لا انه خلقه على صورة نفسه لان ذ
ذلك يستحيل على الله تعالى لانه ليس بجسم مصور الثالث ان المراد
الصورة المعنوية وهي ان الانسان وطبعه يحب الكبر والعلو وهما صفتان
للرحمن وجعله سميعا بصيرا قادرا عالما متكلما حيا مريدا وهذه
الاوصاف قد اطلقت على الله تعالى ففيه اشارة الى تكملة ادم
وذريته وتشريفا له على سائر المخلوقات ذكر ذلك الغزالي الرابع ذكره الا
مام في تفسيره ان المراد صورة ادم والمعنى انه خلقه من اول وهلة
على صورته ولم يجعله اولا نطفة ثم علقة ثم مضغة بل جعله ابتدا
على هذا الشكل بخلاف بنيه فان الله تعالى خلقهم على التدريج وطو رهم
طورا بعد طور كما قال تعالى فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من
علقة ثم من مضغة الاية والله اعلم   لم سمي داوود قيل
قال

قال ابن عباس داوود بلسان العبراني من لا عمر له لان داوود كان عمره
اربعين سنة فلذلك وهب له ادم من عمره ستين سنة وقيل انه
جعل الدوا بالزلة والعود والود وعد الله تعالى بالتوبة   ما معنى قول
سليمان بن داوود رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فيقال
معناه معي كما قال تعالى عتل بعد ذلك زنيم اي مع ذلك وقيل معناه
اعصمني مما يوجب زوال الملك فياخذه غيري في حياتي وقال ذلك
بعد ان قعد الشيطان على كرسيه وزوال الملك عنه بنزع الخاتم ويقال
افتتن الخلق بسبب زوال الملك عني فهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من
بعدي اي لا تسلبه عني ثانيا لئلا يفتتن عبادك بزواله وهذه
غاية النصيحة لانه اذا زال الملك قد يشكوا في نبوته فيكفرون به
ويقال خاف لئلا يقوم بسياسة الخلق غيره وقيل هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي اي لا تسلبه عني ثانيا اي يملك احد في ملك
الجنة بعد ما راى ملكي وقيل ملكا لا يحاسبني عليه فاجابه بقوله هذا
عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وقال سهل هب لي ملكا اقصم به
الجبابرة الذين يخالفونك وقال الجنيد هب لي ملكا ثم علم انه اخطا
فقال لا ينبغي لاحد من بعدي ابا لك الملك لانه لا يغني بالملك عن
المالك   ما الحكمة في دفع خاتمه الى الشيطان اربعين يوما قيل
كان في داره صنم يعبد من دون الله اربعين يوما فسلب بعدده
وقيل اراد انه لا يحب بدنيا ولا ولاية تصلح للشيطان وايضا اراد ان
الملك بيده اذا شا اعطاه واذا شا منعه وقيل نظر سليمان صلى
الله عليه وسلم الى اربعة اشيا الى علمه فابتلاه بالهدهد والى
ملكه فابتلاه باصف وماله فابتلاه بالشيطان وبيانه فابتلاه بنملة
لم وضع ملكه في فص خاتم قيل اراد بما اعطاه في تحت ما لم
يعطه قد رفضه في سائر الاحجار وايضا اراه ملك الجنة فقال انجم من
الجنة له هذه الهيبة والنعمة فكيف بغايتها من الدرجات وايضا اراه

مطاعم الجنة انه تعالى يقر من يشاء كما عم الحجر الاسود والذهب والفضة
ثم جعله رسوله طيرا قيل اراد ان يبين له احوال اهل الجنة وطا
عمة الطيور لهم فيها ثم لم يات عرشها بدعائه قيل اراد الله تعالى عجز
في ملكه واراءه مع ملكه عاجز ليس له كل شيء وايضا اراد حاجبه الى ملكها
وضمنه انه لا يعطي الكل الى احد وانه لو اعطى الكل الى احد كان ذلك الوا
حد كاملا وليس الكمال الا لله قيل ان رجلا وامراة اختلفا في ولد لهما اسود
فقالت المراة هو من هذا الرجل فانكر الرجل فقال سليمان هل جامعتها في حال
الحيض قال نعم قال هو ذلك وانما اسود الله وجهه عقوبة لكما قيل وهو
تم المراد بقوله تعالى ففهمناها سليمان ثم سمى الله تعالى نبيه خاتم
النبيين قيل لان الختم شرف الكتاب كذلك النبي صلى الله عليه وسلم
شرف الخلق وايضا الختم اذا وضع على الكتاب لا يقدر احد على فكه كذلك
لا يقدر احد ان يحيط بالقران دون النبي صلى الله عليه وسلم فلم
جعل خاتم النبوة بين كتفيه قيل للرواية المشهورة ان الله تعالى قال له
ليلة الاسرى فيما يختصم الملا الاعلى يا محمد قال قلت انت اعلم الى ان قال فوضع
كفه بين كتفي فوجدت بردها بين يدي فعلمت كل شيء ثم قال فيما يختصم الملا
الاعلى يا محمد قال قلت في الكفارات قال ما هن قلت اسباغ الوضوء على المكاره
والمشي الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات قال صدقت يا محمد
من يفعل ذلك يعش بخير فلما جاء العلم من بين كتفيه ختم عليه بخاتم
النبوة حتى لا يغير شيئا من هذا العلم وحتى يكون حافظا لما اودعه في الا
سرار وغير ذلك والله اعلم وايضا هو خاتم الانبياء بالرحمة وايضا الختم
على الشيء يقتضي صيانته وعدم تغييره فلما ختم له صلى الله عليه
وسلم بالنبوة والسعادة كذلك ختم على قلوب الكافرين بالشقاوة ختم
الله على قلوبهم وعلى سمعهم تتعلق بالرؤية رؤية العين
اشرف ام رؤية المعرفة اعني رؤية الفؤاد قال النيسابوري قلنا رؤية العين
اشرف قال وسئل عبد الرحمن بن محمد المعرفة اعلى ام الرؤية فقال الرؤية

وذلك

وذلك ان العارفين مشتاقون الى منازل الوصال والواصلون لا يشتاقون
الى منازل المعرفة وسئل عمر ايهما ارفع فقال الرؤية وذلك ان واجد المعرفة
في الحبس وواجد الرؤية في الانس وقال عبد الرزاق المعرفة يتولد منها التعب في الصحبة
والعنا والرؤية يتولد منها السرور والرضا وعلي بن الموفق المعرفة الطف والرؤ
ية اشرف والمعرفة اشد والرؤية الذ مسئلة في العقليات الاول قيل الحكمة
الاصابة في القول والفعل والراي وقيل الاصابة في النظر ويقال استخراج عواقب
الامور عند بدايته من العيوب ويقال الحظ بالعلم ويقال علم يحدث بلا
سبب ويقال الوقوف على حقائق الاشيا عند الموت سؤال ما الفرق بين المعجـ
زات والكرامات وبين المعجز والمخرقة قال النيسابوري المعجزة لها بقا ولا بقا
للمخرقة كعصى موسى وعصى سحرة فرعون وايضا لا حقيقة لها وليس تحتها
معنى والمعجزة حقيقة تحتها معان وايضا تعمل بالالة وتعمل بالحيلة والمعجزة بخلا المخرقة صح
فها وايضا المخرقة يعجز عنها عوام الناس والمعجزة يعجز عنها حذاق الناس
وايضا المعجزة خارجة عن العادة والمخرقة خارجة عن العرف لا عن العادة
وايضا المخرقة يمكن حرقها باضدادها وامثالها ولا يمكن ذلك في المعجزة واما
الفرق بين المعجزة والكرامة هو ان المعجزة لانبياء الله تعالى على دوام الوقت
ويجوز اظهارها وربما يجب والكرامة لا تكون الا بالدعاء والمبرات والاجتهاد
ولا تنال بالكسب وتكون على دوام الوقت ويجب ان يكتمها فان اظهرها طرد
ومنع وان ترك المعاملة سلب وربما يكون بالدعاء وربما يدعو ولا يجاب
سؤال كم ينقسم البكاء قيل على ثلاثة اقسام من الله وعلى الله والى الله
فالبكاء من الله من توبيخه وتهديده واليه من شوقه ومحبته وعليه
من خوف الفراق ويقال البكاء عشرة اوجه بكاء الجنة لادم وبكاء الذنب لداود
وبكاء الخوف ليحيى وبكاء الوحشة ليعقوب وبكاء الشوق لشعيب بكى حتى ذهب
بصره مرتين وبكاء الحزن للصحابة لقوله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وبكاء الخشية لقوله تعالى
ويخرون للاذقان يبكون وبكاء الاخلاء لقوله تعالى خروا سجدا وبكيا والبكاء على

اي الاخلاص

فليت قال الجنيد الصوفي من عبد الله على الصفا واصم الهوا دون
الجفا ورمي الدنيا الى القفا ولزم منهاج المصطفى فايدة في قوله صلى الله
عليه وسلم اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب
شفاعتهم غير فخر وفي رواية ولا فخر والروايتان في مسند الامام احمد
وقال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر اجل من هذا الفخر ولا
اشرف فما معنى قوله غير فخر فهل معناه الى لا افتخر بذلك قلت ولا يجوز ان
ذلك لمخالفة الرواية الاخرى لانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك
تحدثا بنعم ربه ومعلما لنا بمقداره وشرفه والعبد اذا نظر الى ربه بنعم وانما
المعنى والله اعلم غير انه فخر عظيم وشرف لا يساويه فخر ولا شرف وهذا من
باب ما استثنا المنقطع للاول والمكمل له لا من الاستثنا المخرج لشي كقوله صلى الله
عليه وسلم انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش للمعنى وانا من ذلك
من خير الانساب واشرف القبايل بيد بمعنى غير قال الشاعر

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ۞ بهن فلول من قراع الكتايب

وقول الاخر

مريق ليال بالعذيب ۞ نحي غزال لاكليب
مرت ولا عيب بها ۞ الا المضي بمنتر غيب

سوال ما معنى قول الحسن ما من احد عمل لله عملا الا كان في قلبه سورتان
فاذا كانت الاولى لله تعالى فلا يهديه الاخرى قيل المعنى فلا يحركنه ولا
يزيلنه من قولهم لا يهيدنك هذا الامر اي لا يحركنك ولا تبال به والمعنى
اذا اراد برا وصحت نيته وفعله فعرض له الشيطان فقال انك تريد بهذا
الريا فلا تمنعنه ذلك ونحوه اذا اتاك الشيطان وانت تصلي فقال انك
ترائي فردها طولا سوال لم امرنا بالسجود على سبع قيل لقوله صلى الله عليه
وسلم انكم خلقتم من سبع ورزقتم من سبع فاسجدوا لله على سبع
ليكون شكرا للجميع ولان الصلاة تواضع فاراد التواضع من سبعة اعضا لان
من تواضع لله رفعه الله وايضا الصلاة كفارة فاراد ان يكفر بها ذنوب
الاعضا

الاعضا كلها سوال فلم امر بسبعة عشر ركعة قيل لان المفاصل سبعة
عشر مفصلا ويقال ان الليل والنهار اربعة وعشرون ساعة والسبع
المثاني سبع ايات تكفر بكل اية ساعة سوال لم جعلها مثنى وثلاث ورباع
قيل لان الله تعالى جعل اجنحة الملائكة مثنى وثلاث ورباع فجعل اجنحة
التي تطير بها الى الله تعالى موافقة لاجنحتهم استغفر والكن ويقال لان
الكعبة بنيت من خمسة جبال طور سينا وطور زيتا والجودي وحرا
وابي قبيس فلذلك وضعها خمس صلوات فاعرفه سوال فان قيل
لم وضعها على اربعة اركان القيام والقعود والركوع والسجود قيل لان
الخلق على اربعة اصناف قايم مثل الاشجار وراكع مثل الانعام وسا جد
مثل الهوام وقاعد مثل الاحجار فاراد ان يوافق الجميع في احوالهم منها كل
كل واحد قال صاحب احكام الكتاب والسنة هذه الاربع كلمات سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هي صلاة الخلايق من جميع
الموجودات قال تعالى وان من شي الا يسبح بحمده فشرع الله جل جلاله
الصلاة الشرعية على هذه الاركان الاربعة التي هي القيام والقعود والر
كوع والسجود وحركة الرفع والخفض وقد كان اجلها في الساكن الذي هو
الارض وفي المايع الجاري الذي هو الما وفي المتحرك المتبدد الذي هو الهوي
وفي المتحرك الصاعد الذي هو النار فجعل القعود لشبه بالكون من
العالم التشهد والمقصود من التشهد الشهادة بالتوحيد فهو منطبق على
لا اله الا الله وهي شهادة الموجودات له بها بالتوحيد وجعل الحركة الخفض
والرفع الذي يشبه الهوي في تبدده وحركته الله اكبر وجعل للركوع
والسجود ويجمعهما جميعا اسم السجود الذي بين القيام والقعود شبيه
بالما الذي هو بين الارض والهوي التسبيح سبحان ربي الاعلى سبحان
ربي العظيم وجعل القيام في الصلاة الذي هو شبيه بصعود النار الحمد
لله ولذلك كان صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على شرف كبر
واذا هبط سبح واذا استهل هلل واذا اصعد قال لا حول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم فالاربع كلمات هي الاصول وهي صلاة الخليقة كلها وانما
هي اربع اصول الهوا والما والنار والارض فلكل واحدة من هذه الا
صول كلمة يختص بها من هذه الاربع كلمات ولما ولج الله تعالى الاصول
بعضها في بعض ومازج بينها امتزجت الكلمات الاربع في الاربع اصول
وتركبت في محول اصولها صلاتها فعصلها اجل جلاله في الصلاة الشرعية
على اربعة اركان قيام حالة الحمد وقعود حالة التشهد وركوع وسجود
وتركها مجملة في الصلاة الفطرية ليفصلها اولوا الالباب بالتدبير واعمال
الفكر ولما كان الشجر في الدنيا على الاصول الاربعة وكان ذكرها الاربع كلمات
كان جزا من ذكر الله عز وجل بكل واحدة منها ان يغرس بها شجرة في الجنة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله غرست
له شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله فكذلك ومن قال الله اكبر فلذلك
وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا من غراس الجنة قيل وما غراس الجنة
يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فما
اصدق لهجته والين حكمته واحسن توصيف اتساق شواهده انتهى
كلامه قاله النيسابوري ما معنى قوله الاستحاضة ركضة من
الشيطان مع انها جعل الله تعالى ولا عمل للشيطان فيها قيل لانها ضرب من
الاسقام والعلل وقد قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم وما كسبت ايدي الناس فبنزغ الشيطان وكيده
ذكره الزمخشري في الفايق وقد ذكر الحافظ ان حوى لما اكلت من الشجرة
عوقبت بعشر خصال منها الحيض بسبب اكلها ووسوسة الشيطان والمستحاضة من الحيض وروى الامام احمد في المسند عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يشرب قايما فقال له قه
فقال لم قال اتحب ان يشرب معك الهر قال لا قال شرب معك من هو شر منه
الشيطان في قول النبي صلى الله عليه وسلم يلقى في النار اهلها
وتقول هل من مزيد حتى يا تيها ربنا تبارك وتعالى فيضع قدمه عليها
وفي

٣٢

وفي رواية حتى يضع الجبار فيها قدمه وفي بعضهم الجبار بمرعون هو
لان جهنم تتلهف فتزوى وتقول قط قط قاله الزمخشري في الفايق
وضع القدم على الشي مثل الردع والقمع وكانه قال يا تيها امر الله عز
وجل فيكفها عن طلب المزيد فترتدع وقال ابو طالب المكي المراد بالقدم من
تقدم في علم الله تعالى انهم من اهل النار وقال ابو عبد الله
بن الحاج في المدخل القدم المتكبرون لان جهنم تتلهف على المتكبرين
حتى تاخذهم وسمي المتكبرون قدما لانهم يحشرون يوم القيامة على
صورة الذر يطوهم الناس باقدامهم فسموا قدما لذلك ولحقارتهم و
هوانهم على الله بكفرهم وقيل غير ذلك والله اعلم قال
النيسابوري وايضا الصلاة اربعة اشيا حضور وشهود وخضوع وخشوع
فالحضور بالنفس فمن لم يحضر بالنفس فهو ساهي ومن لم يشهد بالقلب
فهو لاهي ومن لم يخضع بالاركان فهو واهي ومن لم يخشع بالسر فهو مضا هي
لم جعل الركوع واحدا والسجود اثنين قال النيسابوري قال الحافظ الركوع ع
ايضا اثنين لان الركوع هو الانحطاط وقد حططت مرتين واحد للركوع
والثاني حين ترفع راسك من الركوع وتنحط الى السجود فجعل ركوعا
ثانيا ويقال ان ابليس امر بالسجدة فابى وامرنا فسجدنا مرتين تبرا منه وقيل
ليكون سجدة للحق وسجدة للرزق فهو الخالق والرازق ويقال ان ادم لما
سجد تاب الله عليه فرفع راسه من السجدة وسجد ثانيا شكرا لله
تعالى وقيل لانهم يدعون الى السجود يوم القيامة حين يكشف عن ساق
فيسجد المومنون ولا يقدر الكافرون والمنافقون على السجود فاذا راى المو
منون ذلك سجدوا شكرا لله تعالى ويقال لان الملائكة في السما ليلة
المعراج رفعوا رؤسهم من السجدة وسلموا على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم عادوا الى السجدة ثانيا فلذلك صار السجود للصلاة اثنين
ويقال لان السجود احب الطاعات الى الله تعالى فلذلك كرر وقال ابن
المهاجر روي انه كان يخبر بلا ام النبي صلى الله عليه وسلم فاطال

السجود فظن النبي صلى الله عليه وسلم انه قد رفع راسه فرفع
راسه فلم يرفع بعد جبريل فعاد الى السجود فصيرها الله تعالى عبادة
تتعبد بها الخلق **سوال** لم لم يضع في صلاة الميت السجود والركوع قيل ليكون
فرقا بين الفرض والسنة وقيل لان الميت اعترض بين المصلي وبين الله فلو
امرنا بالركوع والسجود لتوهم لاعدا انه للميت **سوال** لم يدخل بالتكبير
ويخرج من الصلاة بتسليمتين قيل لان التكبير واحد والسلام اثنين فمتى
وحدت وصلت ومتى ثنيت انفصلت ليعلم فضل التوحيد على التثنية
سوال ما الحكمة في رفع الايدي والجهر بالتكبير قيل ليبدل الاعمى بالتكبير
والاصم برفع اليدين على انتقالات الصلاة وقيل لان الكفرة كانت اذا صلت
حملت اصنامها تحت اباطها فشرع رفع اليدين تبرا من فعلهم واهل النبي
كانوا يعبدونها وضم اليدين الى الصدر قبول الفرض ونهيه وقيل معناه قد
زددت وسوسة ابليس وقبلت الهام الملك وقيل معناه الى عرفت
في بحر الخطايا فخذ بيدي وانقذني ويقال معناه رفعت يدي الى
وجهك واستسلمت لك **سوال** لم امر الرجال برفع الايدي الى الاذان
وامر النسا برفع الايدي الى الثديين قال النيسابوري لان الاستماع بالاذنين
فكانه قال سمعت باذني ما امرتني فكبرت لك واما النسا فكانهن قلن
انقدن لك وخضعن لك قال ويقال ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام
لما القي في النار نظرت سارة اليه فامنت به ثم وهاجت ثيابها فا
ستحيت فوضعت يدها على ثديها ودخلت النار خلف ابراهيم حتى قعدت
عند ابراهيم فوجدت نفسها ام منه بغير وحي ولاجل هذا امر ساير النسا
برفع اليدين الى الثديين **سوال** لم وضع اليمنى على اليسرى قال النيسابوري
هو ان اليمين حق والشمال باطل فكانه قال الحبيب للحق وامت الباطل
سوال لم تجلس على رجله اليسرى دون اليمنى قيل معناه اما ما ليس لك
فيه رضا فقد سفلته وجعلته تحتي ونصبت ما لك فيه رضى **سوال**
من صلى هذه الصلاة اولا قيل اول من صلى الفجر ادم والظهر ابراهيم

والعصر

والعصر يونس والمغرب عيسى والعتمة موسى ويقال اول من صلى الملائكة
امامهم جبريل يقال اول من صلى هذه الصلاة ادم شكر القبول توبته
فباي نية يدخل في الصلاة قيل بنية المناجاة مع الرب وقيل بنية ان الحجاج
يطوفون حول بيتك وانا اطوف بقلبي حول عرشك وقيل بنية خطبة
الحور فان المصلي خاطب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المصلي
خاطب واكثركم ازواجا في الجنة اكثركم صلاة في الدنيا ويقال بنية الاعتذار
من التقصير والاستغفار من الذنوب لان الاعمال بالنيات ويقال بنية الى
افعل فعلا يشتغل جميع اعضاي به لتغفر لي ببركته ويقال بنية الغزو نفـ
والحرب لان المصلي محارب الشيطان ومن ذلك سمي المحراب محرابا لانه
موضع الحرب وقد اشتملت الصلاة على التوبة لان من قام اليها رجع عن
لهوه فهو تايب الى الله تعالى فهي عبادة وفيها الحمد وفيها الصيام لان المصلي
لا ياكل ولا يشرب وفيها الركوع وفيها السجود وفيها الامر بالمعروف لانه يامر نفسه
بالمعروف وهو حضور القلب واد الواجبات وفيها النهي عن المنكر لانه ينهى
نفسه عن الوسوسة وفعل المبطلات وفيها المحافظة على حدود الله تعالى
وفيها الجهاد لانه يجاهد الشيطان والنفس فمن صلى صلاة يدخل في قول الله
تعالى ان الله اشترى من المؤمنين ~~واموالهم~~ انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقا
تلون في سبيل الله ودخل في قوله تعالى التائبون العابدون الحامدون السايحون
الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود
الله والسايحون الصايمون قال النبي صلى الله عليه وسلم سياحة امتي
الصوم فسماه الله سايحا لانه لا يحمل معه طعاما ولا شرابا كالسايح في الا
رض وباي شي يذكر عند كل ركن من اركانها قال النيسابوري يذكر عند
الاذان واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب وعند التكبير يذكر تعظيمه
حيث يقول لمن الملك اليوم وعند رفع اليدين يذكر قوله فاما من اوتي كتابه
بيمينه وعند القيام يذكر قوله اقرا كتابك وعند الركوع يذكر قوله ولو ترى اذ
المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم وعند السجود قوله يوم يكشف عن ساق

وعند السجود الثاني يوم يسحبون في النار على وجوههم وعند التشهد قوله
وترى كل امة جاثية وعند السلام قوله عليه الصلاة والسلام اخبارا عن الله تعالى
هولاء الى الجنة ولا ابالي وهولاء الى النار ولا ابالي وعند الخروج من المسجد فريق في
الجنة وفريق في السعير لم استحب الجهر في الليل دون النهار قيل لان صلاة
الليل في الاوقات المظلمة فاستحب الجهر فيها ليعلم المار ان هنا جماعة تصلي ولان
الكفار اذا سمعوا القران لغوا فيه فامر بالجهر عند اشتغالهم بالنوم وترك الجهر
في وقت حضورهم لئلا يلغوا فيه وانما استحب الجهر في صلاة الجمعة والعيدين
لحضور اهل البوادي والقرى كي يسمعونه فيتعلمونه سوال ما الحكمة في الجماعة
قيل لان المذنب اذا اعتذر من سيده فيجمع الشفعا والمصلي يعتذر ولان طالب
الحاجة ياتي بالشفعا لتقضي حاجته ولان الصلاة ضيافة ومايدة والكريم
لا يضع المايدة الا لجماعة كثيرة وايضا لتكون العبادة ظاهرة لله تعالى ولكونه
ليكون حجة الله على خلقه ظاهرة وايضا لتكون شهادة المسلمين بعضهم
لبعض جايزة اذا راوهم يصلون وايضا لان عمل الواحد لا قيمة له وانما القيمة
للجماعة وايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اجتمع من المسلمين في
جماعة اربعون رجلا الا وفيهم رجل مغفور له اورده النيسابوري فاراد ان
يغفر لكم ببركته وهذا هو السر في قوله صلى الله عليه وسلم ما من ميت
يصلي عليه امة من الناس الا شفعوا فيه رواه الطبراني في المعجم الكبير
والامة من الناس اربعون رجلا الى المائة والرهط من التسعة الى الاربعين
والنفر من ثلاثة الى تسعة وايضا احب الله اجتماع المسلمين والفتهم فامر
بالجماعة في الصلوات الخمس والجمعة والاعياد وبالموقف يوم عرفة لاهل
الدنيا فشرع لاهل المحال جماعات الخمس صلوات واهل البلد يوم الجمعة والعيد بين
ولاهل الدنيا عرفة لتفقد وامن مرض فيعودونه ومن غاب وقد مات
فيصلون عليه وايضا قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها فالباري سبحانه
وتعالى يفتح ابواب السما عند اقامة الجماعة ليعلم الملائكة انهم على خلاف
ذلك سوال ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة تزيد
على

على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وفي رواية بخمس وعشرين قيل
لان التضعيف ينتهي الى سبعماية ضعف والخمس والعشرون والسبع والعشرون
اذا ضرب احدهما في الاخر بلغ نحو سبعماية تضعيف ذلك منتهى التضعيف
وقيل للخبرين بخمس وعشرين وبسبع وعشرين فكان فيه البشارة مرتين
وادخال السرور في القلب مرتين ابلغ من مرة سوال لم كانت الحسنات سبعا
وعشرين قيل لان الجماعة ماخوذة من الجمع والجمع اقله ثلاثة وصلاة الانسان
وحده بعشر حسنات والعشر حسنات فيها واحدة اصل والتسعة تضعيف بفضل
الله تعالى فاذا اجتمعت التضعيفات كانت سبعا وعشرين فتكتب بكل واحدة
ثم ان الله تعالى اعطى ذلك للاثنين لقوله صلى الله عليه وسلم الاثنان
فما فوقهما جماعة وقال الحليمي في المنهاج يحتمل انما فضلت صلاة الجماعة على صلاة
الفذ بسبع وعشرين لان كل صلاة اقيمت في الجماعة كصلاة يوم وليلة اذا اقيمت
لا في الجماعة لان فرايض اليوم والليلة سبع عشرة ركعة والرواتب عشر فالجميع
سبع وعشرين ثم يحتمل ان يكون ذلك اشارة لما فيها من الفوايد العايدة على
المصلي من امنه من السهو عن بعض ركعات الصلاة ولما في الجماعة من اظهار
شعاير الدين ولما فيها من كثرة العمل وانتظار الصلاة والمشي اليها والاجتماع على
جماعة المسلمين وتفقد احوالهم وافشا السلام بينهم وسوال بعضهم عن بعض
واذى اجتماعهم الى انشا المساجد وعمارة منهدمها ونصب موذن وامام وتشبيه
صلاتهم بالجمعة التي هي اكمل الصلاة وايقاع الصلوات في اول وقت غالبا بخلاف
هدوا المنفرد فانه يتكاسل فيوخر وربما فاته الوقت وفي الجماعة غيظ الكفار اذا شا
اهتمام المسلمين بامر دينهم وفيها تشبيه بالملائكة المقربين حيث يقولون وانا لنحن
الصافون وانا لنحن المسبحون وفيها تشبيه صفوفهم بصفوف المجاهدين الذين
قال الله تعالى في حقهم ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم
بنيان مرصوص وفيها ان صلاة بعضهم مرتبطة ببعض اخضع ومن الريا ابعد ومن
فوايدها انه اذا دخل مع القوم من لا يحسن الصلاة تعلم منهم ويصلي بصلاتهم
فيكون من هذا الوجه اعانة لهم على البر وفيها اظهار الاقتدا بالامام فيظهر الانقياد

والمصلي الطاعة وفيها ان القبلة هي البيت وعنده كانت امامة جبريل صلى الله
عليه وسلم بالنبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم أن المصلين جماعة
حول البيت عليهم استقبال جميع الجهات بخلاف المنفرد وفيها تسليم بعضهم على بعض
والامام يدعو لنفسه وللقوم وكل من القوم مؤمنا ويدعو لنفسه وللقوم وفيها
تشبيه بالحج والصوم لان المسلمين يصومون معا ويحجون معا فناسب ان يصلوا معا
وفي الجماعة اظهار الاحتياج الى غيره ليصلي معه فيتقوى به وفي الجماعة سبب
لجهر الامام في بعض الصلوات ولولا الجماعة ما حصل الجهر الذي هو زيادة في الخير
وفيها ان الجماعة زينة الصلاة لان الجماعة من مناسك الحج فناسب ان يجعل من
مناسك الصلاة وفيها ان الجماعة نصرة حاضرة حتى لو وقع خوف حرس بعضهم
بعضا فصلاة الانفراد خذلان ووحشة فهذه هي السبعة وعشرون وجها واكثر
قال النيسابوري وفي الجماعة تذكر لجمع القيامة وتشبيها بها كما قيل اجمعوا لحشركم من
منامكم الى اعيادكم لحشركم من قبوركم ولان الله تعالى اراد ان يجليهم على
الملائكة ويباهي بهم وامر في الصلاة بالصفوف في الجماعات وفي الغزو بالطبول وفي
الحج بالجمال فمدحهم عند الطاعات وسترهم عند المعاصي قال جعفر سبحان من ستر
علينا القبائح ونشر منا المدائح وقال عليه الصلاة والسلام يا من اظهر الجميل وستر القبيح
سوال لم حط من صلاة الجمعة ركعتين قيل لان الناس يسعون اليها من بعيد فاراد
الله ان يخفف عنهم التعب الذي اصابهم ولان الجمعة عيد المسلمين وصلاة العيد
ركعتان ولانه قيل ان الخطبتين بدل الركعتين **سوال** لم قال اول الوقت رضوان الله
وما معنى ذلك قيل قال بعضهم لم يقل اول الاوقات بل قال اول الوقت وعنى به المغرب
واوسطه الظهر والعصر والعشاء واخره الصبح حكاه النيسابوري مجملا ويقال الوقت
وقتان وقت الاداء ووقت القضاء فوقت الاداء هو اول الوقت وهو رضوان الله واخر
الوقت هو القضاء وهو عفو الله عمن قضى الصلاة خارج وقتها وقال ويقال اول
الوقت يعني في الازمان رضوان الله وهو وقت خروج النبي صلى الله عليه وسلم
واوسطه اخر الزمان واخره عند الموت **سوال** لم شرع طول القراءة في صلاة الصبح
قيل لانك ملائمت واسترحت امرك بتطويل القراءة وانما شرع في الليل قصار المفصل

لانه

٢٥

بزينة الحلي نسخة

لانه قد اجتمع عنده اشتغالات شغل الليل والنهار ولما تعبت واسترحت ساعة
امركم في المساء ان تتم الاكثر قال النيسابوري وشرعت النوافل لتكمل الفرايض او تزيينا
لها كما ان العروس قال والسنن سبعة سنة الاتباع وهي بيان كيفية الشريعة
وسنة التعقيب مثل ركعتي الفجر والمغرب وسنة التزيين مثل تسبيح الركوع و
والسجود وسنة التنظيف مثل خمس في الراس وخمس في البدن وسنة النادر
مثل كلوا ثلاثة اصابع وسنة الترغيب في قيام الليل وسنة فعلها احيانا وتركها
احيانا كالتراويح **سوال** لما امركم بالماء والتراب قيل لان اصل ادم عليه الصلاة
والسلام من التراب واصلكم من الماء او سببهما واوسع شي في الارض
وجودا فامركم بهما لئلا تتعذر بفقدانهما **سوال** لم خص الاعضاء الاربعة بالو
ضوء قيل لان ادم عليه الصلاة والسلام توجه الى الشجرة بوجهه وتناول منها باليد
ومشى اليها بالرجل ووضع يده على راسه فامر بغسل هذه الاعضاء الاربعة
واغلب الاعمال بها فامر بغسلها تكفير الخطايا وقد جاء في الحديث ان العبد اذا غسل
وجهه خرجت خطاياه حتى تخرج من تحت اشفار عينيه وكذلك في
بقية الاعضاء قال النيسابوري ويقال انه ادم لان ادم لما اكل من الشجرة وتعلقت
حرمته الى الاعضاء الاربعة امر بغسلها ويقال لان هذه الاعضاء اطواهر ويقال
نحو انت طهركم حتى انتم انا باطنكم ويقال امر بغسل هذه الاعضاء
شكرا لاعتناقها من السجود الى الصنم وقيامها بين يديه ويقال لان هذه الاعضاء
تجمع الدنيا فامر بتطهيرها لان نجاسة جمع الدنيا اكثر من نجاسة الحدث ويقال
لان العروس تزين وجهها وهذه الاعضاء الاربعة دون ساير الاعضاء فقال
ابن عروس لانك خاطب الحور العين قال الله تعالى خذوا زينتكم عند كل
مسجد حتى ازينكم في الدنيا واحليكم في الاخرة يوم القيامة فقال في الدنيا
الماطيب من لا طيب له وفي القيامة سيماهم في وجوههم من اثر السجود **سوال**
لم امر بالختان قيل للطهارة من البول لان البول في الكمرة والغلاف اذا لم يقطع نجس
نجس الثوب ويقال امركم بذلك لانه وضع على كل عضو عبادة وعلامة
يعرف بها فوضع على القلب التوحيد وعلى اللسان الشهادة وعلى الوجه الوضوء

وعلى الجبين السجدة وعلى الراس المسح فوق الشعر وعلى الشفة قص الشارب
وعلى الاصابع قص الاظفار وعلى العانة حلقها وعلى الابط نتفه كذلك على
الذكر الختان سوال لم امر بغسل جميع البدن في الجنابة دون البول قيل لان تحت
كل شعرة جنابة وقيل ليريكم ان تحت كل نعمة شدة وايضا لان تحت كل عضو
من اعضايكم وجد لذة التمتع فيجب لكل عضو شكرا وايضا لمخالفة الكفار
فانهم لا يغتسلون فامركم بالغسل لمخالفتهم وتوجر بضدهم ويقال لانه ليس
في الجنة اغتسال ليريهم قدر الجنة وايضا التمتع على وفاق النفس والاغتسال
على مخالفتها وخلاف الهوا واجب ولان المني جاور مياه المشركين في صلب ادم
فقال اغتسل منه لانه زهومة مياه المشركين اصاب ماءكم وعند الموت يغسل
لقوله صلى الله عليه وسلم ما من ميت يموت الا يجنب عند الموت اورده
النيسابوري وقال بعض اصحاب القفال اختلفوا في معناه فقيل انه من شدة
النزع ينزل وقيل ان الميت اذا فارقته الروح وارتاح من شدة النزع اندفق
نزل سوال الطهارة على كم وجه قال النيسابوري على عشرة اوجه طهارة
الفواد وهي صرفه عما دون الله وطهارة السر وهي روية المشاهدة وطهارة
الصدر وهي الرجا والقناعة وطهارة الروح وهي الحيا والهيبة وطهارة البطن
وهي اكل الحلال والعفة وطهارة البدن وهي ترك الشهوات وكسر الهوا وطهارة اليد بين
وهي الورع والاجتهاد وطهارة المعصية وهي الحسرة والندامة وطهارة اللسان
وهي الذكر والاستغفار وطهارة التقصير وهي خوف الخاتمة وقال يزيد منعت
الحايض من الصلاة لنجاستها فكيف بنجاسة المعصية فكما انها ممنوعة من
الجمعة فنخوف ان يكون العاصي ممنوعا من المخدوم قال النيسابوري النجاسة
عشرة نجاسة الكفر وطهارته الاخلاص قوله تعالى اولئك الذين لم يرد الله
ان يطهر قلوبهم ونجاسة الجهل فطهارته العلم والقران قوله تعالى
يسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من
الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم ونجاسة
الحرام والشبهة وطهارته بالصوم لقوله صلى الله عليه وسلم من رمضان
الي

الى رمضان كفارة لما بينهما وهذا يجب لكل الحلال في رمضان ونجاسة المال
وطهارته الصدقة والزكاة قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها ونجاسة الحسد والحرص وطهارته الفكر والعبر قوله صلى الله عليه وسلم
تفكر ساعة خير من عبادة سنة ونجاسة الحيض وطهارته بالنقا والغسل
قوله تعالى حتى يطهرن فاذا تطهرن ونجاسة الجنابة قوله وان كنتم جنبا فاطهروا
ونجاسة الحدث وطهارته غسل الاعضا الاربعة ونجاسة المعصية وطهارتها
التوبة قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين سوال فان قيل
ما الحكمة في الصوم قيل فيه حكم وقيل امر بالصوم لاجل الاغنيا ليجوعوا فيعرفوا
قدر النعمة ولا ينسون الفقرا قيل ليوسف عليه الصلاة والسلام اتجوع وفي يدك النعم
خزاين الارض قال اني اذا شبعت نسيت الفقرا وقيل لئلا يشبع النفس لان الشبع
ياكل دايما وكذلك البهايم فامرنا به لنخالف حال البهايم وايضا ليكون كفارة لجميع
الشبع من اكل الشبهات وغيرها وقيل امرنا بالصوم لنقف على حال اهل النار حين
يقولون افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله وليعلم شدة ما يصيبهم فيها من
الجوع سوال لم امرنا بشهر كامل قيل ليكون مع الستة ايام من شوال بعدد ايام
السنة لان الحسنة بعشر امثالها وذلك بدل صيام الدهر قيل امرنا بالصوم كما امر
ادم بالكف عن الشجرة لنظهر الخاص من العام لان العام يشبعون ولا يجوعون

وانشد وقال

اذا كانت الدنانير بالمحن ... اذا لم يكن فيها معاش لظالم

فقد جاع فيها الانبيا كرامة ... وقد شبعت فيها البهايم

وقيل لان الطبيب اذا كان حاذقا يامر المريض بالاحتما ليصفو عروقه ويحتج فيه الى
دوية كذلك امر الله بالصوم لتصفى عروقك من المعصية لتنجع فيك الرحمة
ويتصل اليك الشدة لان الطاعة اذا كثرت فيها الشدة فهي افضل وايضا في الجوع
قهر الهوا واياسة الشيطان وبذر الحكمة وصفا القلب ورضى الرب سوال ما
حقيقة الصوم قال النيسابوري قال قوم الصوم في اللغة هو الاستقامة كما يقال
صام النهار وقيل صيام سوال لم اضاف الله الصوم اليه فقال الصوم لي

وانا اجزي به قيل لانه لا رياء فيه ولانه لا يطلع عليه احد الا الله تعالى
والصوم سر والله عالم السر والسر يعلم السر ويقال الذ ثمرة الشبع الشهوة وثمرة
الجوع الحكمة والحكمة لله تعالى وقال النيسابوري ويقال معناه كل تقصير يقع في
الطاعات اغفره الا الصوم الا ترى ان ادم لما اكل من الشجرة صار بينه وبين
جوارحه فراقا ولولا انه اكل يرجو الوصلة لما ارتفع وقال ابو سعيد الخراز اضافه الى
نفسه لانه من اوصاف الصمدية لان الصمد الذي لا ياكل ولا يشرب وقال الجنيد
الصوم هو لا مساككم فانه تخص به الخواص من خلقه وهو قطع القلوب
عن غير الله تعالى سوال ما معنى قوله للصايم فرحتان فرحة عند افطاره — فطره
وفرحة عند لقاء ربه قيل ليس فرحة بالطعام والشراب ولكن بتوفيق الله اياه
وايضا فرحته عند فطره بانه صام بامره وافطر بامره واجتمعت له طاعتان
في طاعة واحدة وايضا فرحته عند فطره لقوله صلى الله عليه وسلم
للصايم عند فطره دعوة مستجابة سوال المعاصي التي تحدث في رمضان
كيف يقع منه ذلكم والشياطين مصفدة قيل يصفد مردتهم دون سايرهم
ولان عنده اثار وسوسته السابقة والنفس امارة بالسوء سوال لم فضل — تفضل
الصوم على غيره قال النيسابوري لان الصوم صبر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
استعينوا بالصبر والصلاة وقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ولان
الصوم انتهاء والانتهاء افضل من الايتمار لقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
سوال لم امر الله تعالى في كفارة يوم شهرين ووعد بجنة عشرا فلم زاد
ماله ونقص ماله قيل لانه لا ينظر الى قيمة ثلاثة اشياء الخاتم والدابة والسيف
بل النظر الى قيمة صاحبها فالصوم لما كان مضافا الى الله تعالى صارت قيمته اكثر
بخلاف الحسنة التي اضافها اليك وايضا طالب بها النفسه اكثر لاجل الفقير حتى
يطعم ستين مسكينا سوال لم وجب اطعام ستين مسكينا قيل لان ادم صلى
الله عليه وسلم خلق من ستين نوعا من طبقات الارض فامر باطعام
ستين مسكينا من اولاد ادم حتى كانه تقع المكافاة بجميع اولاده لانه لا يخرج
احد منهم عن هذه الستين نوعا سوال لم امر في الزكاة بخمسة دراهم قيل لان
السنة

السنة ثلاث مائة وستون يوما وعشرة دراهم ثلاث مائة وستون حبة فقال
اعطيتكم مالا كثيرا وعمرا طويلا فاعطني كل يوم نصف حبة الى الفقير اعتقكم
من النار واطهركم من الذنوب فالدرهم على هذه سنة وثلاثون حبة ونصف
الحبة نصف وربع فلس واعلم ان كل عشرة دراهم سبع مثاقيل وكل مثقال درهم
ونصف الا خروبة وسبع خروبة سوال ما الحكمة في زكاة الفطر قيل لان الخلق
في ضيافة الله تعالى ولا يحسن من الكريم ان يحوج اضيافه الى السوال وهذا
قال صلى الله عليه وسلم اغنوهم عن الطلب في هذا اليوم وايضا يحتاج في
قبول الصوم الى الشفعاء وامرت بالصدقة على المساكين ليشفعوا لكم بقبول صو
مكم والزكاة ترفع الصوم الى الله تعالى كما ان الصلاة ترفع بالدعاء والايمان يصعد
بالاعمال سوال لم اضاف الصدقة الى نفسه بلفظ القرض فقال من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا قيل ذكر لفظ القرض لتعلم انه يكافيك لا محالة ايضا
القرض لا يقع الا عند المحتاج فكانه ذكر نفسه محتاجا الى صدقتك لتكمل المحبة
ذكره النيسابوري قال وايضا ذكر بلفظ القرض لئلا يكون تمن على الفقير وقال دفعت
الي لا اليه فلا تمن عليه وايضا انت تدفعه الي وانا ادفعه الى الفقير لتستوجب انت
مني الاجر ونزهتن الفقير يعني لا يمنتكم سوال لم جعل ثواب الصدقة افضل
من ثواب ساير الاعمال قيل لان اعطا المال اشد على القلب من ساير الاعمال وكل
عمل كان اكثر فثوابه اكثر الا ترى الى صلاة المريض والشيخ ونفقة الصحيح الصحيح
افضل لكثرة محبته وايضا فان الفقير يسر بالنفقة وليس شي افضل من ادخال
السرور على قلب المؤمن سوال ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم ولا الحسن
تغلب اعاده اعشاره قيل الاحاد السيات لان كل سيئة تكتب بواحدة والاعشار
اصول الحسنات وتضاعيف الحسنات فان الحسنة بعشر امثالها سوال ما الحكمة
في تضعيف الحسنات قيل قال النيسابوري لئلا يفلس العبد اذا اجتمع الخصما
في طاعته فيدفع اليهم واحدة ويبقى له تسعة فمظالم العباد توفي من
اصول حسناته ولا توفي من التضعيفات لانها فضل من الله تعالى وقد ذكر
ذلكم البيهقي في كتاب البعث والنشور فقال ان التضعيفات فضل من الله تعالى

لا ينقلب بها العباد بل يدخرها للعبد فاذا دخله تابه مسئلة في الحج سوال
لم وضعه بواد غير ذي زرع قيل كيلا يتكل من هناك على احد غير الله تعالى
اذ ليس ثمة متجر ولا مال فيكون التوكل اصح وايضا لئلا يستوطنه الجبابرة وايضا الفضيلة
الفقر ليعبدوا ولولا فضيلة الفقر لما افقر الله سكان بيته وحرمه وايضا لينفروا
الى خدمته ولا يشتغلوا بزرع ولا غيره وليكونوا ردا على الكاسبين وطالبي الرزق
سوال ما الحكمة في تجريد الناس في الاحرام قيل ليعلم ان ثيابه على خلاف ابواب
الملوك لان العادة جرت ان يتزينوا باللباس الفاخر اذا قصدوا باب مجيد ومن
فاراد ان يكون فرقا وايضا من اهدى الى الملوك ما ليس في خزاينهم يكون ارفع
قدرا وليس شي الا وهو في خزاين الله تعالى سوى الافتقار فقال عن نفسك
وافتقر اني لا اعطيك ما ليس لديك اللهم اغننا بالافتقار اليك ولا تفقرنا بالا
ستغنا عنك سوال ما الحكمة في الوقوف بعرفة والمشعر الحرام دون الحرم قال
النيسابوري قال ذو النون لان الكعبة بيت الله الحرام وحجابه والمشعر بابه فلما
قصده الوافدون اوقفهم بالباب الاول فيتضرعون اليه حتى ياذن لهم بالدخول
ثم اوقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة فلما نظر الى تضرعهم امرهم بتقريب قربانهم
وقضا تفثهم فلما فعلوه رحمهم وطهرهم من الذنوب ثم امرهم بزيارة بيته على
الطهارة فلذلك سمي طواف الزيارة سوال ما معنى الحج قال النيسابوري
قال بعضهم الجيم جرم العبد والحا حلم الرب معناه جئت بجرمي الى حلمك
وجودك فاغفر لي سوال ما الحكمة في الغدو والهرولة قال النيسابوري
خمسة اشيا من افعال المجانين التعري والصياح والغدو والرمي والحلق فامر
الحجاج بهذه الخمسة ليسوي بينهم وبين المجانين والاشارة فيه ان القلم
مرفوع عن المجانين كذلك رفع القلم عن الحاج والحكمة في رمي الجمار
ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام عرض له الشيطان فقال ان هذا وسوسة
من الشيطان فامرنا بالرمي الى الشيطان فصار سنة لاولاده سوال ما معنى قوله
الجمعة حج المساكين قيل لما فيها من الاجتماع والفضيلة وقال الله تعالى في الحج
فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله وقال في الجمعة فاذا قضيت الصلاة

فانتشروا

فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
والحج لا يجب الا في وقت خاص كذلك الجمعة ولان الحج لا يجب الا على المستطيع
فكذلك الجمعة ولان الاجتماع فيها واجب كما ان الاجتماع بعرفة واجب والدعا
فيه في الخطبة واجب كما ان الدعا بعرفة وغيرها مطلوب وفي الجمعة ثلاث
خصال الاولى فيها ساعة لا يوافق فيها سايل الا اعطاه الله مسئلته الثانية
ان من راح الى الجمعة في الساعة الاولى كان كالمتصدق ببدنة الثالثة ان
من حضر الخطبة واستمعها وترك اللغو رحم لقوله تعالى واذا قرئ القران
فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون والمراد بالقران الخطبة سميت قرانا لانه
يتلى فيها القران سوال لم امر بالاكل من الاضحية قال بعضهم ليكون امنا من
الافات اذا اكلوا منها حكاه النيسابوري لحومها على هذا دوا وشفا وقال ايضا امر بها
بالاكل منها حتى لا يذبحوا الا سمينا وقال ايضا فرقا بين المومن والكافر لان الكافر
يذبح ولا ياكل فقال للمومن اذبح وكل ليعلم ان هذه ذبيحة للمومن وايضا امر المومن
بالاكل ليعلم انه لا حاجة له فيه بل امرك بالذبح لاجلك ولاجل الفقر سوال الفقير
لم سميت عرفة قال النيسابوري قال قوم العرف الطيب كما قال تعالى ويدخلهم الجنة
عرفها لهم اي طيبها لهم فعلى ما ذكر يكون ذلك من باب تسمية السبب باسم
المسبب لان عرفة سبب والعرف الجنة وقيل لان ادم وحوى تعارفا هناك
وقيل جبريل عرف ابرهيم عليهما الصلاة والسلام مناسك الحج فيها ويقال هناك ابرهيم واسمعيل
بعرفة بركة جماعة المسلمين لانهم يستوا مع الكفار مع انهم جمع مثل النمل
ومثلهم كالحطب والفحم ويقال عرفة فمن قصده صار رفيعا ويقال من عرفة
فله عرفة اي معروفة كما قيل من قبل الحج فله القبلة اي الاقبال من الله تعالى
عليه ومن لم يقبله فلا قبلة له ويحتمل ان هذا الاسم منقول من جملة
من صرح فيها بالفعل والمفعول والمعنى من وقف عرفه الله كذا ومن اتى باب
الكريم عرفه سوال لم سمي مقام ابرهيم مباركا قيل مباركا على من نزل
بهمته وطلب الطريق الى ربه ويقال مباركا فيه المغفرة والرحمة سوال لم
سمي البيت عتيقا قيل لشرفه وقيل لقدمه لانه اول بيت وضع في الارض كما قال

تعالى وقيل لانه عتق من رق الجبابرة وقيل لانه يعتق **السايلة** في الجهاد **سوال**
لم امرنا بالقرو والقتال قال النيسابوري لتبين شجاعة امتنا وايضا فان محمد صلى
الله عليه وسلم عقلا صالحا يصلحون للغنيمة وساير الامم سفها لا يصلحون
لذلك قال الله تعالى اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون وقال عليه
الصلاة والسلام من بدل دينه فاقتلوه وقال تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم
محمل الاحكام والحدود السابكون وجوه العدو **سوال** متى اشترى الله من
المومنين انفسهم واموالهم قيل كان ذلك في صلب ادم وقيل بل هو في القدم
وقيل يكون ذلك عند خروج الغازي من بيته **سوال** كيف جاز البيع مع العبد
قيل يجوز لله ما لا يجوز للعبد وهو الذي نقله النيسابوري ويقال السهفع شر
افضل من هذا لان الله تعالى اشترى وعلى الثمن الجنة والمبيع انفس المو
منين واموالهم والبايع المومنون **سوال** مع من كان هذا الشرا قيل قوم مع
ادم وانت داخل في الشرا مع نفسه كرجل له طفل يشتري له شيا من نفسه
فيكون بايعا ومشتريا ويقول عرض يوم الميثاق الف حرفة على ذرية ادم
فاختار كل واحد حرفة وبقيت طايفة لم تختر شيا فقال الله تعالى لهم تمنوا
شيا فقالوا نحن ننتظر وعدك فقال الله تعالى لهم بشرى لكم من دون التجار
كل تاجر وهذا الشرا معهم ويقال ان الله تعالى يعتق الغازي ثم يشتريه لان
ذلك الشرا مع الاحرار **سوال** ما الفايدة في الشرا قيل لان السيد اذا احب عبده
واراد ان يبسط اليه قال بعني هذا وفي الاصل هو له ويقال هذا بيع الله تعالى
ليدفع اصابع الشيطان عنهم ويقال ان ابليس يدعي فيك الرهن لقوله تعالى
كل نفس بما كسبت رهينة فقال اشتريتك قبل ان رهنت نفسك الحكم لي
لا لك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسوم الرجل على سوم
اخيه ولا يخطب على خطبته كذلك لا ينبغي لابليس ان يدخل على بيع الله
تعالى وقيل ذكر لفظ الشرا ليسهل على المومنين الجهاد لان تسليم البيع اسهل
من تسليم العارية **سوال** لم وقع الشرا على النفس والمال دون القلب قيل
لان القلب ارفع قيمة من الجنة لانه ينظر الحق وفيه المعرفة واشترا النفس

وهي

وهي كف من تراب بالجنة قالت عايشة رضي الله عنها ان الله تعالى
لا يجعل لابداننا ثمنا دون الجنة فلا تبيعوها الا بها وايضا القلب ملك والنفس
عبد فاشترى العبد لا الملك ويقال اشترى النفس بالجنة والقلب بالروية
لان الروية اشرف من الجنة وباع اخوة يوسف يوسف بثمن بخس واشترا
مولاك بجنته ثم قال للملايكة حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدما هم التايبون العابدون الحامدون السايحون الراكعون الساجدون الامرون
بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المومنين **مسيلة**
في الحدود **سوال** لم قدمت الزانية في الذكر على الزاني واخرت السارقة في الذكر
على السارق حيث قال الله تعالى الزانية والزاني وقال تعالى والسارق والسا
رقة قيل لان السرقة تفعل بالقوة والرجل اقوى من المراة والزنا يفعل بالشهوة والمراة اكثر
شهوة والمراة تدعي الرجل الى نفسها منه اليها وهذا لو اجتمع جماعة على امراة لم تنفد
عليها الا بمرادها **سوال** فان قيل قال الله تعالى وعصى ادم ربه فغوى ولم يقل
وعصت حوى ربها مع انها اكلت قبل ادم ودعته الى الاكل قال ابن الجوزي لان
حوى كانت حرمة لادم وستر الحرم من الكرم **سوال** لم قطعت يد السارق
دون غيرها قيل لانها باشرت فقطعت **سوال** فان قيل هلا قطع ذكر الزاني لانه
باشر الزنا قيل لان نجيه النسل ولان المباشرة في الزنا تقع بغير الذكر واللذة تحصل بجميع
البدن فناسب ان نفرق الضرب على البدن ليناله الشفقة كما نال اللذة وقال النيسابوري
انما قطعت يد السارق لانها اخذت المال الذي هو يد الغني وعماده فقد اخذ يدا
السارق فتؤخذ وايده **سوال** لم امرنا بالرجم المحصن دون غير محصن لانه فعل فعل
الحمير والكلاب تطرد بالحجارة والخشب قاله النيسابوري وقيل لانه لما تزوج هو
زوج امر الله تعالى حصلت له الكرامة باجلاسه على الكرسي ونثر الكرم
عليه كذلك اذا خالف امر الله تعالى يحفر له حفيرة وينثر عليه الحجارة ذكره ايضا
النيسابوري والاصح انه لا يستحب الحفر للرجل قال الغزالي انما وجب الرجم على المحصن
لانه لما تزوج ذاق طعم الغيرة وعلم مقدار ضررها فاقدم على الزنا مع علمه
بعظيم قبحه وما يترتب عليه من الغيرة وجب عليه الرجم لانه فعل مع الناس

ما يجب ان يفعل معه واما الذي لم يتزوج فلم يعرف مقدار النعمة فوجب عليه الجلد
خاصة **سوال** ذهب ابن عباس وجماعة الى ان الاماء لا يجلدون الا اذا تزوجن
لقوله تعالى فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات
من العذاب ومعنى احصن تزوجن ومفهومه انهن اذا لم يتزوجن لا يجب
عليهن الحد **والجواب** ان ذلك انما ياتي على قراءة من ضم الهمزة من احصن
واما على قراءة من فتح الهمزة فمعناه اسلمن وهذا قول الاكثرين **وعلى** القراءة
الاخرى فلا حجة في الاية لانه اذا وجب عليهن الحد رفع الاحصان دون الرجم
بالتزويج فلان لا يجب عليهن الرجم اذا لم يتزوجن بطريق الاولى فالاية سيقت
لنفي الرجم عن الارقاء وذلك يمنع توهم الموافقة **سوال** لم جلد السكر ماية جلدة
قال البابوري لان السنة ثلاثماية وستون يوما يذهب منها في الحيض كل شهر
عشرة ايام فيكون ماية وعشرون يوما والنفاس اربعون يوما يبقى مايتين لكل
واحد من الزانيين ماية على عدد ايام الاستمتاع التي سلم لهما ولم يشتغلا
فيه بالوطي الحلال **وقال** ويقال لان اربع نسوة حلال قد ذهب من كل شهر خمسة
ايام على توسط الايام يبقى خمسة وعشرون يوما تكون الاربع ماية يوم فلم يره
ماية جلدة حيث لم يشتغل بالحلال قال ولان السنة اثني عشر شهرا في كل شهر اربع
جمع وكل شهر ثلاثون يوما وثلاثون ليلة وكل يوم وليلة اربعة وعشرون ساعة
فتكون جملته ماية فلما لم يشتغل بالحلال في جميع هذه المدة تعلق جلده ماية
سوال لم قال ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله **قيل** لانه لم يرحم نفسه ولا
اخاه اذ زنا بامراته فلا ترحموه **و**ايضا هتك ستر مومن وحرمته فلا ترحموه
لان الرحمة والحرمة في الحروف واحد فكانه قال حرمتي لاهل رحمتي ورحمتي لاهل
حرمتي فمن لا رحمة له لا حرمة له **سوال** لم امر بان يضرب الزاني على الظهر **قيل**
لان الله تعالى وضع الامانة في الظهر وهو ماء الشهوة فضيعها اذ وضعها في
غير موضعها فاجلد والظهره **سوال** لم قال وليشهد عذابهما طائفة من المومنين
وقال في جميع الاحوال استروا عليه **قيل** ليكون عبرة لساير الخلق ويرتدع في
المستقبل **و**ايضا ليحفظوا عدد الضرب والطائفة اثنان وقيل ثلاثة **سوال**

لم

لم طلب على الاشهاد على الزنا اربعة دون غيره **قيل** طلبا للستر وتقليلا لاقامة
الحد ولان الزانيين اثنان فاحتيج لكل واحد شاهدين ليكونا اربعا **سوال** لم لم توخذ
الدية من قاتل الخطا **قيل** لانه لم يتعمد القتل بل اخطا فلا تقتلوه ولا تاخذوا الدية
الا من عاقلته كي لا تستاصل لانه لم يقصده كاستيصال غيره في شرب الخمر **سوال**
لم كان نجس الخمر اربعون **قيل** لان الخمر اذا شربه الانسان يبقى في عظمه ولحمه
اربعون يوما وهو قوله صلى الله عليه وسلم شارب الخمر لا تقبل له صلاة
اربعون يوما وبعد الاربعون تقبل صلاته لانه بعد الاربعين يذهب عنه اثار
الخمر **سوال** فلم جاز ضرب الشارب ثمانين **قيل** لان الطلب الشرب مظنة
القذف فاقيمت المظنة مقام المظنون قال عمر رضي الله عنه ارى انه اذا
سكر هذي واذا هذي فترى قال البابوري وقال بعضهم لان رجلا سكرانا
دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بضربه وكانوا اربعون
رجلا فضربه كل واحد ضربتين فلذلك صار جلده ثمانين **اسوله** في العيد
سوال لم سمي عيدا **و**لم يستحب التزيين فيه **و**ما الحكمة في العيد **قال** البا بوري
اما الحكمة في العيد فلانه اراد يعلمهم الشكر لان في الشاهد اذا اعطى السيد
خادمه نعمة فهو يجمع الناس ليشكر سيده فقال اعطيناكم الشهر المباركة
والليلة المباركة ليلة القدر فاجمع الناس لشكري في العيد **و**قيل لواحد ما العيد
قال مائدة الطفيلين ومعناه انه يغفر للطالح بالصالح وهم القوم لا يشقى جليسهم
وقال اخر مركب الكسالى يحملهم ليطاعته **و**قال اخر هو حبل الضعفا يعتصمون
به ليجرهم الى كرمه **وايضا** كل من يخرج عن فتح باب مدينة يجمع احبابه لذلك اليوم
فالمومن يطلب يفتح باب الجنة فامر بجمع الاحباب **و**ايضا كل من يخلص من محنة
الصوم فيوم العيد يوم الزينة والزيادة **و**ايضا لان من تزينوا حواصهم يجعلون
عليهم الزينة كي يرهب منهم العدو ويرغب فيهم الولي فالله تعالى يزين المومنين
في السنة مرتين ويخلع عليهم الكرامة ويبشرهم بالمغفرة **واما** تسميته عيدا **قيل**
معناه عاد والى مثل ما كانوا عليه من خروجهم من بطون امهاتهم **وقيل**
عاد ومن الطاعات الى الطاعات وذلك ان الافطار طاعة كما ان الصوم طاعة

وقيل سمي عيد العود السرور بعوده وقيل لكثرة عوائد الله تعالى فيه على
خلقه وقيل لعوده بعود السنين ويقال عادوا الى الله تعالى بالامانة فعاد عليهم
بالرحمة سوال قوله صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل فيهن احب الى
الله تعالى من عشر ذي الحجة هل يقتضي تفضيل العمل فيها على العمل في رمضان
وقد ورد في رواية ان قيام كل ليلة منها يعدل قيام ليلة القدر قيل تعرض بعضهم
لكون هذا العشر افضل من كل عشر من جميع السنة حتى تكون افضل من كل عشر من
عشر رمضان لظاهر هذا الخبر وقال اخر لا تعارض هذا ان رمضان افضل
الشهور كما روى النسائي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سيد الشهور رمضان لان رمضان افضل من ذي الحجة ٥ واذا قوبلت الجملة
بالجملة وفضلت احدى الجملتين لا يلزم تفضيل كل الجميع افراد الجملة الفاضلة جميع كل افراد
على كل افراد الجملة المفضولة وهذا كما ان جنس الصلاة افضل من جنس الصوم
وصوم يوم افضل من صلاة ركعتين بلا شك كما قاله النووي في شرح المهذب
وكما ان جنس الانس افضل من جنس الملائكة لا يلزم منه تفضيل كل من احاد
بني ادم ٥ على جبريل عليه الصلاة والسلام والصواب الذي يجب اعتماده ان كل
عشر فرد من رمضان افضل من عشر ذي الحجة لان الله تعالى اوجب فيه الصوم
والواجب افضل على غيره وقد قال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل
وما تقرب المتقربون الي بمثل اداء ما افترضت عليهم وقد روى ابو هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من افطر يوما من رمضان
بغير عذر لم يقض عنه صوم الدهر رواه الامام احمد وقال النيسابوري في
كتاب اللطايف والحكم واما العشر فهو افضل الايام جميعا عند الله تعالى بعد
شهر رمضان وهي التي ناجاه موسى ربه وفيها احرام جميع الخلق بالحج وقد
ذكر الله تعالى العشر في عشر ايات من القران ٥ قوله تعالى منها اربعة حرم وهي
في العشر وشاهد ومشهود وهو يوم عرفة وقوله في ايام معلومات وقوله
واتممناها بعشر وقوله تعالى فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقوله تعالى والفجر
وليال عشر وقوله اليوم اكملت لكم دينكم وقوله يوم الحج الاكبر وقال تعالى في
ايام

ايام معدودات وقال تعالى الحج اشهر معلومات والصحيح ان المعدودات ايام
التشريق ووجد ادم التوبة في ايام العشر واسماعيل الفدا وهود النجاة ومحمد صلى
الله عليه وسلم الرسالة واصحابه المغفرة والرضوان ونوح الاجابة وفتح الجنة
بيعة للنبي صلى الله عليه وسلم كان في يوم العشر ونزول المغفرة قوله تعالى
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر والنصر كانت فيه والبشارة بفتح
خيبر واما الثلاثة اشهر رجب وشعبان ورمضان سوال ما الحكمة في تفضيل
الاوقات بعضها على بعض قيل هو ان ساير الامم كان لهم عمر طويل وعمل كثير
فاراد الله تعالى ان تكون امة محمد صلى الله عليه وسلم سابقة عليهم
فاعطاها الاوقات الفاضلة ليثني لها اعمالها ويبارك في اعمارها لتسبق
ساير الامم فجعل رجب شهره وشعبان شهر رسوله ورمضان شهر عباده
كمشكاة فيها مصباح ٥ والمصباح في زجاجة فالمشكاة رجب وهو شهر الاستغفار
وشعبان شهر الصلوات ورمضان شهر قراءة القران والحكمة في قوله رجب شهر
الله اي ان رجعت لي تائبا في رجب اغفر لكم بلا شفيع واغفر لكم في شعبان
وارضى عنكم رسولي واغفر لكم في رمضان واشفعكم في المؤمنين ٥ وجعل
الله تعالى هذه الثلاثة اشهر كحمام فيه ثلاث بيوت فيدخل العبد في اولها فيجلس
ساعة ثم يعتاد ثم يدخل البيت الثاني ثم يدخل البيت الثالث فيطهر نفسه فكذلك
الاشهر الثلاثة ٥ وسمي رجب لترجيب الاشجار ويقال ترجيب الاشجار اذا رفعت
كذلك المؤمن يرق بالطاعة في رجب وقيل رجب نهر في الجنة شرب منه
صوام رجب وقد يقال سمي شعبان لانه يتشعب فيه خير كثير لرمضان
ويقال معناه شاع وبان فرمضان رمضي الرحمن ومحل الغفران والاحسان ولما
مضى على الخلق خمسة اشهر لم يكن فيها ايام فواضل دخلت عليهم الفترة
والملالة جاء سبعة اشهر متواليات اولها رجب شهره ثم شعبان شهر
رسوله ثم رمضان شهر عباده ثم شوال ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة اشهر
الحج ثم المحرم شهر الانبياء قال صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد
رمضان شهر الله المحرم فاتهم بالسبعة ليدركوا فيها ما فاتهم في الخمسة اشهر

ويحيون فيها ما اماتوا واما ايام التشريق فهي ايام الذكر والتسبيح والحكمة في
وضع التكبير في هذه الايام شيان احدهما هذه الايام ايام اكل وشرب وتغافل
فلم يروا ان يخليها من الطاعة فقربها بالذكر والتكبير موافقة للخليل عليه الصلاة
والسلام لانه لما راي الكبش نزل من السما كبر الله تعالى وامرنا بالتكبير اقتدا به
لنشاركه في ثوابه واما يوم عاشورا فيوم فاضل قيل سمي عاشورا لان العشر
عاشورا باسقاط النون للتخفيف والمعنى من عرف حق هذا اليوم عاشر
نورا ويقال لان الله تعالى انزل عشرة اشيا على عشرة انبيا في ذلك اليوم
وقيل انه كان للنبي صلي الله عليه وسلم عشر معجزات فتمت في ذلك اليوم
فسمي عاشورا ويقال لان الله تعالى نظر الى محمد صلى الله عليه وسلم عشر امة صح
مرات بالرحمة في ذلك اليوم وقيل لان الله تعالى نجا عشرة انبيا من المخاوف
في ذلك اليوم فحكي ذلك كله النيسابوري واما ليلة القدر فليلة فاضلة
واسماوها اربعة ليلة البركة وليلة القدر وليلة السلام وليلة الرحمة واعطى
الله تعالى لامته خمس ليال وافضلها ليلة القدر وليلة عاشورا وليلة اي امة محمد عم
الجائزة وهي اخر ليلة من شهر رمضان وليلة المزدلفة وسميت ليلة القدر
قيل لكمال الطاعة فيها وقيل لكثرة قدرها عند الله وقيل لقدر امة محمد
صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة وهي خير من الف شهر لا يكون فيها
ليلة القدر وقيل اوحى الله الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ملك داود
اربعين سنة وملك سليمان اربعين سنة وتلك سنة وهما الف شهر
فخير امتك في هذه الليلة اكثر من ملكهما الف شهر ويقال بقي قوم موسى
في التيه اربعين سنة وغربة يوسف اربعين سنة فثواب امتك في هذه
الليلة خير من ثواب موسى ويوسف في الف شهر ويقال بقي يحيى بن زكريا
في العبادة اربعين سنة ويبقى عيسى بن مريم بعد نزوله من السما الى الا
رض اربعين سنة ففضل امتك في هذه الليلة اكثر من فضلهما الف شهر
واما ليلة الجمعة فهي الليلة الغرا وفيها وعد يعقوب عليه الصلاة والسلام الا اي اثر فاطمة
ستغفار لبنيه بقوله سوف استغفر لكم ربي ويوم الجمعة سيد الايام وله

سبعة

٤٢

سبعة اسما يوم المزيد ويوم العيد والليوم الاغر واليوم الازهر ويوم الزينة
ويوم القربة ويوم الجمعة وفيه ستمائة الف عتيق من النار وفيه ساعة
لا تخالفها بين الدعا والطرب وهو عيد اهل الجنة في الجنة ينظر الى الرب على مقدار
الذهاب الى الجمعة ممن اكثر اكثر له ومن اقل اقل له سوال قوله صلى الله عليه
وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنسا وجعلت قرة عيني في الصلاة اما
قوله ثلاث ففيه نظر قال النيسابوري قال بعضهم لو حبب الي الدنيا لاحبب هذه
الثلاثة الا ترى انه لما قال من دنياكم واضاف الدنيا اليهم ولم يضفها الى نفسه فانه
ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال عند موته ما لي وللدنيا وكان معه ثلاث
دنانير فرماها الى علي رضي الله عنه وقال قوم في معناه وجب الي ونظيره في القرآن
وتلك نعمة تمنها على معناه وتلك نعمة كان الناس قالحب لهينا النسا والطيب
فاجابهم الى ذلك وقال من جعلت قرة عينه في الصلاة تحبب اليه النسا والطيب
وعادة الناس يسالون عن الثلاثة فانه ذكر الطيب والنسا ولم يذكر الثالثة
والجواب على هذا التقدير هي الصلاة ولا يلزم من كون الصلاة محببة اليه ان
تكون الثلاثة محببة اليه الا ان سلب المحبة عن المجموع لا يلزم منه سلبها عن
كل فرد فرد فالكل ليس محبوبا اليه والبعض محبوبا اليه ومن اثبت قال اما الطيب
فلانه يذكر رائحة الجنة وينعش الحرارة الغريزية وايضا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتطيب لقدوم الملائكة عليه والملائكة تحب الطيب قيل لما تزوج
علي فاطمة امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يصرف ثلث مهرها في الطيب
وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل بيتا فيه كلب لقبح رائحة الكلب وكان
لا ياكل الثوم وكان يقول انا اناجي من لا تناجي يقول لبعض صحابه وايضا الطيب
يقوي الباه والداعية الى الجماع المودي لكثرة النسل واما النسا فمعناه نسا امتي
لبقا النسل لقوله صلى الله عليه وسلم ولمولود من امتي احب الي من الدنيا
وما فيها وقال اني مكاثر بكم الامم قاله النيسابوري وقيل المعنى احب الي امتي هذه
الثلاثة فاضاف محبتهم الى نفسه ويقال المراد بالطيب الصوم لان خلوفه اطيب
من ريح المسك حب اضطرار لا اختيار لان الطيب لغذا الروح والنسا لغذا النفس

والصلاة لفذ التحصى السر قال الغزالي حبب الي من دنياكم اي من عالم الشهادة
وعالم الدنيا يسمي عالم الملك وعالم الخلق وعالم الشهادة وعالم الملكوت
وعالم الامر وعالم الغيب سوال ما معني قوله صلي الله عليه وسلم عن
الله عز وجل من طلبني وجدني قال الجنيد من طلبني لنفسه بنفسه من
عند نفسه لا يجدني ومن طلبني مني لي من عندي وجدني وبالجملة لا يو
جد المولي بالطلب لانه موجود بلا طلب وقال داود عليه الصلاة والسلام
يا رب ابغ احدكم اذا طلبتك قال في اخطات في اول قدم رفعته لانك مطلوب
غير طالب وقال رجل للشبلي هل وجده احد فقال هل فقده احد وقال من
طلبني بغيري فقدني ومن طلبني بلا واسطة وجدني سوال ما معني قوله
صلي الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة قيل فيه دليل
علي ان التفكر اعلي العبادات لان فعل القلب اعلي من فعل النفس قال النيسابوري
روي ان المقداد بن الاسود قال دخلت علي ابي هريرة رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة
ثم دخلت علي ابن عباس سمعته يقول تفكر ساعة خير من عبادة سبع
سنين ثم دخلت علي ابي بكر فسمعته يقول قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة قال المقداد ودخلت علي
رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبرته بما قالوا فقال صدقوا ثم
قال ادعهم الي فدعوتهم فقال لابي هريرة كيف تفكرك وعماذا قال في قوله
تعالي ويتفكرون في خلق السموات والارض الاية قال تفكرك خير من عبادة
سنة ثم قال لابن عباس عن تفكرك فقال تفكري في الموت وهول المطلع قال
تفكرك خير من عبادة سبع سنين ثم قال لابي بكر كيف تفكرك قال تفكري في
النار وفي اهوالها واقول يا رب اجعلني يوم القيامة من العظم بحال تملا
النار مني حتي يصدق وعدك ولا تعذب امة محمد صلي الله عليه وسلم
في النار فقال تفكرك خير من عبادة سبعين سنة ثم قال ارافا امتي بامتي
ابو بكر سوال في قوله صلي الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم
ظاهر

ظاهر الخبر يوجب الشك وليس له شك ولا لابراهيم لانه حين سال ادلم
تؤمن قال بلي ولكن اردت ان انظر هل يصلح للخلة ام لا فشك الحسن المنا
فقين وسر قلوب المومنين بقوله بلي كذلك قال عليه الصلاة والسلام نحن
احق بالشك في انفسنا هل نصلح للمحبة [illegible] قوله تعالي فان كنت في شك
مما انزلنا اليك اي من فضلك في شك قال وقوله تعالي ووجدك ضالا
فهدي اي جاهلا عن مرتبتك فهداك وعرفك وقيل طلب ابراهيم الترقي
من علم اليقين الي عين اليقين فاعطاه الله تعالي فوق ذلك وهو حق
اليقين والفرق بين علم اليقين وعين اليقين ان علم اليقين هو المستفاد
من الاخبار وعين اليقين مستفاد من الشهادة وحق اليقين يكون بالمعا
ينة والمباشرة وقال تعالي في حق الكفار ثم لترونها عين اليقين ولما دخلوها
وباشروا عذابها قال الله تعالي فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا هو حق
اليقين وامر الله تعالي ابراهيم صلي الله عليه وسلم ان ياخذ اربعة من
الطير فيقطعهن ويمزقهن ويدعوهن ليحصل له علم اليقين وعين اليقين و حق
اليقين وهذا هو اعلي المقامات سوال وما معني قول علي رضي الله عنه لو
كشف الغطاء ما ازددت يقينا قيل قال الشيخ عز الدين ما ازددت يقينا بالايمان
بها ابصر من التفاضل والهيات ما لم يحط به قبل ذلك وكذلك ابراهيم لم يري
كيفية الاحيا فلم يزدد يقينا بالايمان بقدرة الله علي الاحيا وانما وقد
وقف من كيفية الاحيا ما لم يقف عليه مع الايمان به كمن راي بنا عجيبا
وشياء بيا فانه يعلم ان له صانعا واذا لم يفهم كيفية البنا والتصنع نظر ان
ينظر الي كيفية البنا فانه لا يزداد يقينا بان البنا صدر من صانع قادر ولم يرد
بقوله ولكن ليطمئن قلبي من شدة تطلبه للذة الكيفية وقيل انه لما
بشر بالخلة طلب ان يخرق له العادة في طلب كيفية الاحيا حتي يسكن قلبه
الي اتخاذه خليلا فان العادة لا تخرق الا للخليل الكريم الله فلما اجيب الي ذلك
سكن قلبه الي ان خلته انتهت الي حد تخرق العادة فيها به عليه صلي
الله عليه وسلم سوال ما معني قوله صلي الله عليه وسلم المومن

ياكل في معا واحد والكافر ياكل في سبعة امعا قال المعنى ان المؤمن همته
للاخرة والمهموم يقل اكله والكافر همته الدنيا فهو ياكل بشبع شهوات والمراد
بالسبع المبالغة في كثرة الاكل والكافر ياكل في سبعة امعا ذكره ابو بكر البيهقي في
دلايل النبوة وقيل المراد بالاكل التبسط في الدنيا في انواع الملبس والمطعم و
والمشرب والمنكح والمسكن والمركب واقتنا الاموال فالكافر يتبسط في هذه
السبعة والمؤمن يقتصر على قدر الحاجة منها وقيل المراد ان المؤمن اذا اكل
قدر الشبع الشرعي وهو ثلث البطن كما قال صلى الله عليه وسلم حسب ابن
ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث
لنفسه وقال صلى الله عليه وسلم طعام واحد يكفي اثنين فالثلث هو
طعام واحد اذا قسم بين اثنين كفى كل واحد السدس فالمؤمن يكفيه
سدس بطنه ويستحب للاكل اذا اكل ان يبقي فضلة من طعامه فيسلم له
سبع بطنه وفيه الكفاية واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم
لقيمات يقمن صلبه واما الكافر فانه ياكل ملأ بطنه فيحصل انه اكل في سبعة
امعا وانه ياكل سبعة اضعاف المؤمن وان المؤمن ياكل سبع ما ياكله الكافر ذكر
ذلك البخاري وقيل هو خاص في رجل كان اسمه جهجاه بن سعيد
الغفاري كان يكثر الاكل في كفره فلما اسلم قل اكله فمدحه النبي صلى الله
عليه وسلم قال النيسابوري ويقل المؤمن معا واحدا وللكافر سبعة امعا
احدها الطبع والستة حرص فالمؤمن ياكل بالطبع لا بالحرص والكافر ياكل
بالطبع والحرص اسولة في حديث عثمان رضي الله عنه انه دعا بوضوء
فافرغ على يديه من انائه فغسلهما ثلاث مرات ثم ادخل يمينه في الانا ثم تمضمض
واستنشق واستنثر ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه الى المرفقين ثلاثا ثم مسح
راسه ثم غسل رجليه ثلاثا ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
توضأ نحو وضوئي هذا ثم قال من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين
لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفي رواية
لمسلم من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر

له

له ما تقدم من ذنبه ثم قال نحو وضوئي هذا ولم يقل مثل وضوئي وهل
بين النحو والمثل فرق الجواب انما قال صلى الله عليه وسلم نحو وضوئي هذا
ولم يقل مثل وضوئي لوجوه الاول انه صلى الله عليه وسلم وقت حصول
ذلك الثواب على الاتيان بوضوء يقارب وضوءه ولم يشترط في الحصول الاتيان
بمثل ذلك الوضوء ليسر ذلك على الامة والتوسعة عليهم في ابواب
الفضل ويقرب منه قوله صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا اي لن
تستطيعوا الاتيان بمثل ما امرتم به فقاربوا الاتيان بمثله والذي يقرب من
الشي هو النحو الثاني انه صلى الله عليه وسلم قال نحو وضوئي ولم
يقل مثل وضوئي لان احدا من الامة لا يستطيع ان ياتي بمثل العبادة التي اتى
النبي صلى الله عليه وسلم في صفاتها الكاملة من الاخلاص وحضور
القلب والخشوع والمراقبة وحسن الادا اشار الى ذلك بقوله صلى الله
عليه وسلم انا اتقاكم لله واشدكم له خشية وقد قيل في قوله تعالى
ومن الليل فتهجد به نافلة لك انما قال تعالى لك لان عبادته صلى الله
عليه وسلم مقطوع بقبولها وقيل ان فرايضه لا تكمل من نوافله لكمالها
وعدم نقصها بخلاف الامة فان فرايضهم تكمل بالنوافل فتجبر بها ما يقع في فرايضها
من الخلل الثالث لا بد في حصول ذلك من مراعاة النحو فياتي بوضوء
يقارب ذلك الفعل وياتي به بعيدا عنه لان مدلول النحو [illegible]
القصد ونحا اذا قصد ونحاه اي قصد قصده الرابع وهو موقوف على
مقدمة وهو ان المثلين بينهما تغاير بالذات واتحاد في العوارض والصفات
لان المثلين هما اللذان يثبت لكل واحد منهما ما يثبت للاخر ويستحيل على كل
منهما ما يستحيل على الاخر وقد تطلق المماثلة ويراد بها التساوي في بعض
الوجوه مجازا لا حقيقة ويدل عليه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا
الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم فانهم
لم يعتبروا في الجزاء المماثلة من كل وجه لانه صلى الله عليه وسلم اوجب
في الضبع كبشا وحكم الصحابة رضي الله عنهم في النعامة ببدنة وفي

الغزال بمنزوفي لا ريب بمناق وفي اليربوع بجفرة مع ان هذه الحيوانات لم
ليست متماثلة في جميع الصفات بل اكتفوا بالشبه الواحد حتى حكموا في الحمام
بشاة لانها تشبهه في عب الما وظاهر الاية تقتضي ايجاب الجزا المثل للصيد
لا للصيد لقوله فجزا مثل ما قتل من النعم ومن المعلوم ان الجزا واجب للصيد
لا لمثل الصيد وقد استشكل ذلك علي مثل الواحدي فادعى ان مثل زايدة وان
المعني فجزا ما قتل من النعم ووجهه الزمخشري بان اصله فجزا مثل ما قتل
بنصب مثل علي انه معمول للمصدر والمعني فعليه ان يجزي مثل ما قتل اي
يدفع مثل ما قتل ثم اضيف المصدر الي مثل كما تقول عجبت من ضرب زيدا ثم من
ضرب زيد ويجوز ان يراد بالجزا القيمة ويكون المعني فعليه قيمة مثل المقتول
ان كان له مثل من النعم لانه اذا وجبت قيمة المثل وجبت قيمة مماثله
من النعم وهو الصيد لانه قد سبق ان المثلين هما اللذان قد ثبت لكل منهما
ما ثبت للاخر وعلي هذا ينزل مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه فانه لم
اعتبر قيمة الصيد فاذا بلغت قيمته ثمن هدي خير بين ان يهدي من النعم
ما قيمته قيمة الصيد وبين ان يشتري بقيمته طعاما فيعطي لكل مسكين
نصف صاع وان شا صام عن طعام كل مسكين يوما هذا كله علي قراة
الجر وقري فجزا مثل ما قتل برفع الجزا والمثل قال الزجاج والمثل علي هذا نعت للجزا
اي فعليه جزا مماثل لما قتل ويكون ذلك الجزا من النعم وجوز الزجاج ان يرفع
جزا علي الابتدا ويكون مثل خبرا له والمعني فجزا ذلك الفعل مثل ما قتل قال
الزمخشري وقرا عبد الله فجزاوه مثل ما قتل وقرا محمد بن مقاتل فجزا مثل ما قتل
بمعني فليجز جزا مثل ما قتل ويحتمل علي قراة الجر انه تعالى انما اوجب جزا المثل
لان الصيد المقتول نجس لانه ميتة ولا قيمة له الا بعوضه حيا وقد يعدم
الصيد فلا يمكن تقويمه بحالة الادا فاعتبر المثل لانه يوجد اي وقت طلبه
واما قوله تعالى ليس كمثله شي فقد اكثر العلما فيه قال ابو علي في المصابيح
والذي عندنا والله اعلم انه لا مثل له ولا يقاربه في المماثلة لانه نفى به
الشبه به ثم نفى التشبيه الا بعدما يشبهه فكانه قال لا يشبهه شي شبها
بعيدا

بعيدا ولا قريبا ✿ ولما كان التشبيه في الشاهد يصح في طرفين ان يشبه به
شي في افعاله وهو اقرب الشبهين الثاني ان يشبه به في ذاته وهو ابعد
الشبهين لان الذوات متغايرة ونحو امنه لانهم اذا ارادوا التشبيه الملاصق
المقارب يقولون هو كزيد واذا ارادوا ابعد منه قالوا كانه زيد ومنه قوله
تعالي عن بلقيس قالت كانه هو وقول ابن ذيب
فوالله لا القي بر عمكانه ✿ يشبه ما دام الحمام ينوح
اي لا القي احدا يشبهه ولا شبيها بعيدا فظهر بذلك ان قوله تعالى ليس
كمثله شي ابلغ من نفي الشبه من ليس كمثل الله شي وابلغ من ليس هو
كشي وذكر الزمخشري كلاما حاصله انهم اذا بالغوا المبالغة في اثبات شي لشي
او نفيه عنه اثبتوه لمثله او نفوه عنه لانهم اذا اثبتوه او نفوه عن
من يسد مسده وعن من هو علي اخص اوصافه فقد نفوه عنه
وسلكوا به مسلك الكناية تسمية الشي باسم غيره مبالغة قال ومثل
ذلك قولك العرب لا تخفر الذمم فانه ابلغ من قولك انت لا
تخفر الذمم واذا قصد نفي البخل عن انسان قالوا مثلك لا يبخل فنفوا البخل
عنه وهم يريدون نفيه عن ذاته قصد المبالغة ✿ قال واذا علم انه من
باب الكناية لم يقع فرق بين قوله ليس كمثل الله شي وبين قوله
ليس كمثله الا ما تعطيه الكناية من فايدتها وكانهما عبارتان متعقبتان
علي معني واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته ونحوه قوله تعالى بل يداه مبسو
طتان فان معناه انه جواد من غير تصور ويداه نعمتاه علي خلقه في
الدنيا والاخرة فلما استعملوا اليد فيمن لا يد له كذلك وضعوا المثل فيمن لا مثل
له ثم قال ذلك ان يزعم ان كلمة التشبيه كررت للتاكيد كما كررها من قال
✿ وصاليات ككما يؤثفين ✿ ومن قال ✿ فاصبحت مثل كعصف ماكول ✿
قال ابو علي في المصابيح والبيت الاول انشده سيبويه وهو من اصح الضرورات
ومثله لا يرد في اجل رتب البلاغة قال وقال بعضهم ان مثل وقع ها هنا صلة
لان مثل بمعني مثل تقول مِثل ومَثل ومثيل كشِبه وشَبه وشبيه بمعني شبه

وبدل بمعنى بَدَل كذلك مِثْل بمعنى مَثَل والمَثَل الوصف ومنه قوله تعالى مَثَل الجنة اي صفة الجنة التي وعد المتقون وقوله تعالى وله المثل الاعلى اي وله الوصف الاعلى في السموات والارض وقيل الكاف صلة ومثل اصلية والمعنى ليس هو كشي حكاه البغوي **وقال** بعضهم لا زايدة والنفي وارد على مثل المثل واذا ورد النفي على مثل المثل لزم منه نفي المثل فانه يثبت لكل من المثلين ما ثبت للاخر كما سبق **فان قيل** فاذا لزم من نفي المثل نفي مثله فيلزم نفي الباري تعالى وهو محال **قيل** سلب مثله سبحانه وتعالى ليس على جهة الحقيقة بل هو على سبيل الفرض اي لو كان له مثل لكان منتفيا **وايضا** السالبة البسيطة لا تستلزم وجود الموضوع لانك اذا قلت ليس زيد بقايم اي زيد ليس بقايم صدق ذلك على وجود زيد وسلب القيام عنه وصدق حيث لا يوجد زيد بالكلية ولهذا كانت اعم من الموجبة المعدولة المحمول كقولك زيد هو ليس بكاتب فانها تستلزم وجود الموضوع **وقيل** وهذا لا يصح فولك ... الباري فان ليس له موجود لانك في الاول اثبت ثم سلب وفي الثاني سلبت ومتى تقدم حرف السلب على الرابطة كانت القضية موجبة معدولة وهذا معنى دقيق فتامله ويظهر في الاية جواب اخر لم يذكروه وهو ان اوصاف الذم والنقص اذا قصد سلبها عن احد فالاولى من جهة الادب عدم استنادها اليه في مقام الشرف ولا يسند الى المناسب الملايم لان فيه ايهام اسناد الوصف اليه ثم سلبه عنه ولهذا كان قولك للكريم مثلك لا يبخل احسن من قولك انت لا تبخل لان فيه ايهام اسناد البخل اليه ثم سلبه عنه لما علم ان السلب مسبوق بالايجاب او بما يوهمه ولذلك قال الله تعالى ليس كمثله شي ولم يقل ليس كالله شي فسلب المثل عنه مماثل على سبيل الفرض ولا حقيقة لذلك المماثل فانتفى عنه المثل سبحانه وتعالى بالطريق اللازم كما علم فيما سبق فظهر بمجموع الايتين ان المثل يطلق ويستعمل مجازا في غير ما وضع له ويدل على ذلك

قوله

قوله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول مع ان السامع ... لا يجيب المؤذن برفع صوته والاتيان مؤذنا بل ياتي بمثل قوله لا صفة قوله على ان هذا الحديث عام مخصوص عند الجمهور فانه لا يوافقه في الحيعلتين بل يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقيل يقولهما وقيل يجمع بينهما حكاه الشيخ علا الدين مغلطاي في شرح البخاري فظهر من ذلك انها الحديث ان لفظ المثل يطلق على المساوي ايضا في بعض الوجوه واذا ثبت ذلك ففي مثل نفي النحو من باب اولى **الخامس** انما قال صلى الله عليه وسلم نحو وضوي ولم يقل مثل وضوي لان افعال المكلفين متغايرة كتغاير الذوات فالمثلية فيها لا تتحقق لقوله تعالى ... واختلاف السنتكم والوانكم ومن جملة ايات الله تعالى اختلاف افعالنا ايضا حتى ان الشخص الواحد لا يماثل فعله اليوم فعله بالامس وقوله صلى الله وسلم من توضا نحو وضوي هذا ثم قام فصلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر رتب المغفرة على شروط **الاول** نحو وضوي ومراعاة الكيفية المذكورة من تثليث الغسل في الاعضاء والاتيان بغسل الكفين والمضمضة والاستنشاق فان نقص من ذلك او ترك هذه السنن ولى بواجبات الوضو حصل حصول الثواب وحصول المغفرة لان من اتى بالواجبات فقد اتى بنحو قوله فعلى هذا اذا توضا مرة ثم صلى غفر له ويحتمل منع الحصول لتشبهه في السنة بترك الاتيان بكل ما فعله ولو زاد في الوضو بغسل اربع مرات او سرف في الماء من غير حاجته فالمتجه عدم الحصول لانه زاد على النحو وعلاي الدين وغيره من المسرفين وقد حكى الدارمي في الاستذكار انه لا يصح وضوه لمن زاد في الصلاة ركوعا او سجودا ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد **الثاني** قوله صلى الله عليه وسلم من قام وصلى فيه دليل على اشتراط الصلاة من قيام وهذه الرواية في مسلم ايضا فلو صلى من قعود لم يحصل له ذلك لان الاجر اذا رتب على درهمين لم يحصل على درهم ولو زاد على ركعتين فصلى اربع ركعات او ثلاثا فالظاهر الحصول لانه قد اتى بالركعتين وزيادة ولم يبين في هذا الحديث ما ينوي بالركعتين وقد قيل ينوي بهما سنة الوضو محمد شلال المحرج في الصحيح

انه كان متى توضا صلى وقال انه ارجى عمل له قال النووي في شرح مسلم في هذا
الحديث دليل على استحباب ركعتين عقب الوضوء وهو سنة مؤكدة قال اصحابنا وتفعل
هذه الصلاة في اوقات النهي وغيرها لان لها سببا قال ولو صلى فريضة ونافلة
مقصودة حصلت هذه الفضيلة كما تحصل تحية المسجد بصلاة ركعتين انتهى
ولو توضا واحرم باربع ركعات ثم سهى في ركعتين وحضر قلبه في ركعتين ثم سلم
فظاهر الحديث حصول هذا الثواب لانه صدق عليه انه صلى ركعتين لم يحدث
فيهما نفسه وهل يستحب في هاتين الركعتين التطويل ام الاسراع الحجه استحباب
الاسراع تعجيلا لحصول المغفرة ولانه قد يموت قبل كمالها اذا طولها وروى ابو هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم من
الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين وقد ذكر والله معنيين احدهما الاسراع
والمبادرة الى حل عقد الشيطان كما ورد في قوله صلى الله عليه وسلم يعقد
الشيطان على قافية احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك
ليل طويل فارقد فان هو استيقظ وذكر الله انحلت عقدة فاذا توضا انحلت عقدة
فاذا صلى ركعتين انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح
خبيث النفس كسلان وفي رواية ابن ماجة يعقد الشيطان في حبل على قافية
احدكم والحبل هنا مجاز ولطوله مناسبة لقوله عليك ليل طويل قال بعض شيا خنا
المراد بقوله صلى الله عليه وسلم اذا هو نام النوم عن صلاة العشا فمن
صلى العشا الاخرة ثم نام لا يصبح خبيث النفس وانما يصبح خبيثا اذا ترك
الواجب والثاني انه اذا قام من الليل ثم شرع في الصلاة فربما بقيت عنده بقايا
نوم ويتواغل فاذا صلى ركعتين حصل له دمات الطاعة واقبل على العبادة قال على صح
الحليمي وهذه الحكمة قدمت النوافل على الفرايض وعلى المعنيين يستحب الاسراع
في ركعتي الفجر والتطويل في صلاة الصبح ويقرب من هذا المعنى الاول قول حكاها
بعض العلماء في ان الاتيان بكلمة الشهادة هل يستحب فيها المد والاسراع قيل يستحب
المد فيقول لا اله الا الله بالمد وتدبر من قال لا اله الا الله مادا بها صوته وقال
صلى الله عليه وسلم يغفر للمؤذن مدى صوته وفي رواية لاحمد مد صوته

وقال

والمراد بمد الصوت الموضع الذي ينتهي اليه صوته ومد الشيء نهايته والقول الثاني
انه يستحب القصر لئلا يموت قبل تمامها فيكون كافرا وان كان مسلما استحب له المد
كالمؤذن وقوله صلى الله عليه وسلم من قام فصلى فيه دليل على اشتراط الصلاة
لكنه معارض بما رواه الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا توضا
خرج نقيا من الذنوب ورواه الامام احمد وزاد فان صلى كانت صلاته نافلة وفيه
دليل على انه لابد ان يترك الوسوسة في اول صلاته وينبغي ان ياتي بالصلاة عقب
الوضوء لتتصل الوسيلة بالمتوسل اليه سؤال فان قيل لم قال صلى الله عليه وسلم
ثم قام فصلى فاتى بثم في الاول وبالفا في الثاني قيل لان الصلاة لا تقع في مو
موضع الصلاة ولا تنفصل لانه يمكن اخر غالبا فلا بد من مهلة في الزمان يمكنه
المشي فيها الى موضع الصلاة المرتبا لها فلذلك اتى بثم فاذا قام الى الصلاة يستحب
التحرم عقب الاتمام وترك الوسوسة عند التكبير وهذا سر لطيف فاعرفه الرابع
قوله صلى الله عليه وسلم لا يحدث فيهما نفسه اعلم ان الغزالي قد ذكر في كتاب
الجواهر ان النفس والروح والعقل بمعنى قال وهو السر الرباني الذي يمتاز به نوع الا
نسان وهو الذي يحصل به الادراك ويفهم به الخطاب والناس في هذا كثير
والذي يترجح وتقريب ان الانسان له نفسان نفس حيوانية ونفس روحانية
فالنفس الحيوانية لا تفارقه الا بالموت والنفس الروحانية التي هي من امر الله
تعالى فيها يفهم ويعقل وهي التي يتوجه لها الخطاب وهي التي تفارق الانسان
عند النوم واليها الاشارة بقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم
تمت في منامها والمعنى ان الله يتوفى الانفس عند الموت وعند النوم ثم انه تعالى
اذا اراد الحياة للنايم رد عليه روحه فاستيقظ واذا قضى عليه بالموت امسك روحه
فلم يستيقظ ويموت وهو معنى قوله تعالى فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل
الاخرى الى اجل مسمى واما الروح الحيوانية فلا تفارق الانسان بالنوم ولهذا يتحرك
النايم ويتنفس وحرارة جسمه باقية واذا مات فارقه جميع ذلك وقوله صلى
الله عليه وسلم لا يحدث فيهما نفسه المراد بالنفس الروحانية وهو من
مجاز التجريد لانه جرد من نفسه نفسا وخاطبها نظير قوله تعالى يوم تاتي

كل نفس تجادل عن نفسها والانفس ثلاثة نفس مطمئنة قال الله تعالى
يا ايتها النفس المطمئنة ونفس لوامة في قوله تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة
ونفس امارة في قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء واختلف في ان حقايقها
مختلفة وان الحقيقة واحدة وهذه الاوصاف عوارض واختار الطوفي في
اسرار التنزيل ان الكافرة قد تصير مؤمنة ولو كانت الذات مختلفة لم تتغير والنفس
الامارة قد تصير لوامة وهي التي تلوم نفسها على فعل المعصية والامارة قد
تترد في الطاعة حتى تصير مطمئنة واعلم ان المعنى الواصل الى القلب تارة يكون تترقا
بخطاب الله تعالى وخطابه كلامه وكلام الله تعالى يغاير كلام البشر من ثلاثة
اوجه احدها انه يسمع من غير حرف ولا صوت وكذلك سمعه موسى عليه
الصلاة والسلام في مناجاته الثاني انه لا تقطيع فيه ولا تنفس ولا يكون بجارحة
الثالث انه لا يسمع بالاذن وحدها بل يسمع بساير البدن من ساير الجهات ه
وتحصل اللذة بسماعه لانه تعالى ليس في جهة وكذلك سمعه موسى صلى
الله عليه وسلم وقد يكون المعنى واصل القلب من جهة الملك وقد يكون
من جهة الشيطان فاول ما يحدث في القلب الغفلة فان انقذه الله بالتوجه
والا صارت خطرة فان ردها الله والا صارت فكرة فان صرفها الله والا صارت
عزمة فان حماه الله والا وقعت معصية فان انقذه الله بالتوبة والا وقعت
قسوة فان لم يزلها الله والا صارت طبعا ورينا قال الله تعالى كلا بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون قاله الشيخ عبد العزيز الديريني قال وانما يحصل القسوة
من صالفتو واتي الشهوة فان الشهوة والصفوة لا يجتمعان في الخاطر والذي
يخطر في القلب ان كان باعثا على الخير فهو من جهة الملك ويسمى الهاما
وان كان باعثا على الشر فهو من جهة الشيطان ويسمى وسوسة فالخاطر
معفو عنه بالاجماع واذا خطر في قلب الشخص الزنا والسرقة ونحو معصية
فتارة يعرض الانسان عنه وتارة يهم بفعله فاذا هم بفعله فتارة ه
يعزم عليه ويصمم وتارة يحل عنه عزمه وينصرف عنه همه فان صرف
عنه همه ولم يعزم لم يؤاخذ وان عزم على الفعل وصمم ولم يفعل فقد

اختلفوا

اختلفوا في تاثيمه فقيل لا اثم عليه لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله
تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم او تعمل وهذا لم يتكلم ولم يعمل به
الى الان والصحيح انه ياثم بالتصميم والعزم على الفعل كما ياثم المصر على فعل
المعصية ولقوله صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل
والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان
حريصا على قتل صاحبه فانظر كيف دخل النار بالحرص على القتل وان لم يقتل
فاجاب عن الاول عن هذا بانه انما اثم لانه قد عمل بما صمم عليه فانه
شهر السلاح على اخيه فدخل في قوله صلى الله عليه وسلم ما لم تتكلم به
او تعمل فيكون اثما بذلك وبنوا على هذا الخلاف ما لو اشترى سلاحا للتجارة
ثم قصد امساكه لقطع الطريق فان قلنا لا ياثم بالتصميم سقطت عنه زكاة
التجارة كما لو نوى امساكه للقنية وان قلنا ياثم لم تنقطع حول التجارة ع ذكره
في الكافية اذا علمت ذلك فالمصلي اذا خطر بقلبه خاطر وصرف عنه همه
واشتغل بالصلاة لم يؤاخذ بذلك ولا يكون ذلك قادحا في حصول هذا الاجر
ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يحدث فيهما نفسه وانما تحدث
نفسه اذا كان فاعلا للحديث اما اذا كانت نفسه تحدثه وهو لا يحبها ولا
يحدثها ويصرف همه عنها لم يضره ذلك وقد قال في شرح مسلم ان حديث
النفس معفو عنه كما ذكرت ذلك فان حدثته نفسه بها وعرضها وحدثها
نظرا ان كان ذلك فيما يتعلق بامور الاخرة لم يضر ذلك ولم تفت عليه
هذه الفضيلة كذا قال الشيخ تقي الدين في شرح العمدة قال وقد روي عن
ابن عمر رضي الله عنه انه قال لاجهز الجيش وتدبير امر خارج الصلاة
فان اشتغل كان ذلك قادحا لان المصلي مامور بتدبير القران واستحضار
افعاله وهذا انما يشوش خشوعه وليس الاشتغال بكل عبادة مطلوبا في
الصلاة وهذا يكره قراءة القران في الركوع والسجود ويكره للمصلي ان يسمع قراءة
غير امامه وذكر النيسابوري في كتاب المعاني والحكم الصلاة اربعة اشياء
حضور وشهود وخضوع وخشوع فالحضور بالنفس والشهود بالقلب والخضوع

بالاركان والخشوع بالسر فمن لم يحضر بالنفس فهو ساهي ومن لم يشهد
بالقلب فهو لاهي ومن لم يخضع بالاركان فهو واهي ومن لم يخشع بالسر فهو مضا
هي ثم قال باي شي يدخل المصلي الصلاة قيل بنية المناجاة مع الرب وقيل
بنية ان الحجاج يطوفون حول بيتك وانا اطوف بقلبي حول عرشك ويقال
بنية خطبة الحور العين لان المصلي خاطب وقال صلى الله عليه وسلم
المصلي خاطب واكثركم ازواجا في الجنة اكثركم صلاة في الدنيا ويقال بنية
الاعتذار من التقصير والاستغفار من الذنوب لان الاعمال بالنيات ويقال
بنية الي فعل عملا يشتغل به جميع اعضائي لتغفر لي ببركته واليه الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه ويقال
بنية الغزو والحرب لان المصلي يحارب الشيطان ومن ذلك سمي المحراب محرابا
لانه موضع الحرب وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم
مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وفي الصحيح انه ياتي الانسان في الصلاة فيقول
له اذكر كذا واذكر كذا حتى لا يدري الرجل كم صلى وقوله صلى الله عليه وسلم انه
يجري من ابن ادم مجرى الدم قال الغزالي ان المراد ان وسوسة الشيطان يجري في
جسد ابن ادم كما يجري فيه الدم انتهى والوسوسة القا الشيطان المعنى في القلب
من غير صوت وقيل له اذنان يسمع بهما كما في الراس اذنان وعن الحسن البصري
ان بعضهم سال ربه ان يريه الشيطان كيف يوسوس لابن ادم فاراه الانسان
في صورة بلور حتى صار يبصر جميع اعضائه وجا الشيطان في صورة ذباب فادخل
خرطومه في مرفقه الايسر حتى وصل الي قلبه وصار يوسوس واصل الوسوسة
الصوت الخفي وقد اشتملت الصلاة على التوبة لان من قام اليها رجع عن هواه
فهو تائب الي الله تعالى فهي عبادة وفيها الحمد وفيها الصيام لان المصلي لا ياكل
ولا يشرب وفيها الجهاد لانه يجاهد الشيطان والنفس فمن صلى ركعتين لا يحدث
فيهما نفسه فقد دخل في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة الاية لانه قد دخل في قوله تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون
الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله

واستحق

واستحق البشارة بقوله تعالى وبشر المؤمنين واستحق كثرة الخير والثواب لاتيانه
بهذه الثمانية اوصاف المختومة بواو الكثرة في قوله تعالى والحافظون لحدود الله
وهذه الواو من عادة العرب ان ياتوا بها في ثامن العدد فاذا عدوا سبعة اثبتوا الواو
في الثامن قال الله تعالى مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات
ثيبات وابكارا فاثبت الواو في الثامنة وقال تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم
ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم وقال
تعالى والحافظون لحدود الله قال ابو طالب وهذه واو الكثرة وبعضهم يسمي وا و
الثمانية وثبت الجنة ثمانية ابواب بقوله وفتحت ابوابها والجهنم سبعة بقوله
فتحت ابوابها ومعنى والسائحون الصائمون قال صلى الله عليه وسلم سيا
حة امتي الصوم سماه سائحا لانه لا يحمل معه طعاما ولا شرابا كالسائح في الا
رض قال النيسابوري ينبغي للمصلي ان يذكر عند الاذان قوله واستمع يوم ينادي
المنادي وعند التكبير يذكر عظمة ربه حيث يقول لمن الملك اليوم وعند رفع
اليدين يذكر قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وعند القراءة يذكر قوله
تعالى اقرا كتابك وعند الركوع يذكر قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم
وعند السجود الاول يذكر قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود
وعند السجود الثاني يوم يسحبون في النار على وجوههم وعند التشهد قوله تعالى
وترى كل امة جاثية وعند السلام قوله عليه الصلاة والسلام اخبارا عن الله
عز وجل هولاء الى الجنة ولا ابالي وعند الخروج من المسجد فريق في الجنة وفريق
في السعير وهذا الذي ذكره حسن لانه يكون معينا للمصلي على ترك الوسو
سة ومن صلى هكذا فقد صلى وصدق عليه انه قد صلى ركعتين
ولم يحدث فيهما نفسه وقد كان من السلف من اذا صلى اشتغلت حواسه
بالله ومناجاته حتى يغيب عن حواسه كما حكي عن عروة بن الزبير انه
كان اصابته الاكلة فقطعت رجله وهو في الصلاة ولم يشعر بها وكان راي
ابنه ذلك وقع فمات وكان صغيرا فلما سلم عروة من الصلاة راي ابنه ميتا
ورجله مقطوعة فقال اللهم ان كنت اخذت ولدا فقد ابقيت اولادا وان كنت

أخذت عضوا فقد لقيت أعضاؤك الحد على ما أخذت ولك الحمد على ما أبقيت
وكان الجدار يقع بجانبهم ولا يسمعونه واستشكل أبو عبد الله بن الحجاج في
المدخل صحة صلاتهم وقال من دخل إلى حالة لا يميز فيها بين المحسوسات كيف يكون
علم بأحوال الصلاة ويحترز أركانها وأجاب بأنهم لم يسلبوا هذا القدر رضي الله عنهم
ورضي عنا بهم وقوله صلى الله عليه وسلم غفر له ما تقدم من ذنبه قال رح
العلامة النووي في شرح مسلم المراد الصغائر من الذنوب وقد قال الأصحاب نظير ذلك
في قوله صلى الله عليه وسلم صوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة
التي قبله والسنة التي بعده ونازعهم صاحب الذخائر وقال ما قالوه يحتاج
إلى دليل وفضل الله تعالى أوسع من ذلك وظاهر هذا الحديث تقتضي العموم
لأن قوله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة كفارة لما بينهن ما
اجتنب من الكبائر وفي هذا الحديث دقيقة وهو أن قوله صلى الله عليه وسلم
ما اجتنب من الكبائر قد هو قيد في التكفير حتى لو كان مصرا على الكبائر لم يغفر له
شيء من الصغائر أو هو قيد في التعميم أي تعميم المغفرة فعلى هذا يغفر الصغائر
وإن ارتكب الكبائر والإلمام يكن لذلك تأثير في التكفير لأن الصغائر تكفر باجتناب
الكبائر بدليل قوله تعالى إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وفي الآية
والحديث دليل على انقسام الذنوب إلى صغائر وكبائر وقد خالف الأستاذ أبو
إسحاق الإسفرايني فقال ليس في الذنوب صغيرة والذنوب كلها كبائر نظرا إلى
عظمة من يعصي وفي الحديث والآية دليل أيضا على أن الكبائر متميزة عن
الصغائر وحكى المسني في التذكرة قولا أن الكبائر مبهمة في المعاصي كما أخفى الله
ليلة القدر في رمضان وساعة الإجابة في يوم الجمعة وفائدة إبهام الكبائر
التجافي عن الوقوع في سائر المعاصي لأنه ما من معصية إلا ويجوز أن تكون من
الكبائر وهذا القول غير بعيد إذا علمت ذلك فقوله صلى الله عليه وسلم
غفر له ما تقدم من ذنبه مخصوص بالصغائر وأما الكبائر فلا يكفرها إلا التوبة
وفيه نظر للقاضي مجلي السابق ذكره واعلم أن من الأعمال ما يرفع الذنب السابق
ولا يرفع اللاحق ومنها ما يرفع الذنب السابق واللاحق ويسمى رافعا ودافعا فمن
صلى

صلى ركعتين بالصفة المذكورة غفر له ما تقدم من ذنبه فالركعتان رافعتان
للذنب وصوم عرفة يكون رافعا الذنوب السنة المستقبلة حتى إذا فعل ذنبا لم تكتبه
الملائكة عليه وصدقة الفطر طهرة للصائم من لغوه ورفثه الواقع في رمضان
كما جاء في الخبر وعند ما يجوز تقديمها من أول رمضان فهي حينئذ تكون دافعة
لما يقع من الصائم من اللغو والرفث فإن تأخرت كانت رافعة وهو ما يسره
الله تعالى على سبيل الاختصار والعدول عن الإكثار ومعاني كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم مطوية فيما أعطيه من جوامع الكلم لا يحيط
بها الأفكار ولا تحوزها الأشعار والحمد لله على ما يسر من بعض معانيها حمد
من أخلص لله في الجهر والإسرار وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم آناء الليل وأطراف النهار سؤال روى أنس بن مالك رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم
إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك
بأنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك
ورسولك أربع مرات أعتقه الله ذلك اليوم من النار ما الحكمة في ترتيب
العتق على قول ذلك أربع مرات قيل لأنه أشهد الله تعالى وحملة عرشه
وملائكته وجميع خلقه فعتقه الله تعالى شهادة كل شاهد ربعه وهذا كما
أن الإنسان يهدر دمه إذا شهد عليه أربعة في الزنا كذلك يعصم دمه
هنا من النار إذا شهد أربعة على إيمانه قال بعض الأشياخ تكرير هذه
الكلمات أربع مرات يبلغ حروفها ثلاثمائة وستون حرفا وابن آدم مركب من
ثلاثمائة وستين عضوا فعتق الله بكل حرف منها عضوا من أعضائه فلذا
فلهذا تم أعتق الله ربعه وهذا إنما يكون على الرواية الأخرى وهي أنك أنت
الله لا إله إلا أنت بإسقاط الذي وأما بإثبات الذي فإنها تبلغ فوق الثلاث مائة
وستين في رواية أبي داود سؤال أيهما أفضل المشرق والمغرب وأيهما أفضل السماء
أم الأرض وأي بقاع الأرض أفضل وأي الأرضين أفضل وأي السماوات أفضل
قيل أما الأول فقال الطوفي في كتاب أسرار التنزيل اختلف في أي الجهتين

افضل فقال المشارقة المشرق افضل واحتجوا بوجوه الاول ان الله تعالى لم
يذكر الجهة بين في موضع الاقدم المشرق الثاني الفضا يكون مظل ولا يضي الا بطلوع
الشمس من المشرق الثالث ان الائمة الاربعة في الفقه من المشرق الرابع ان
الارض التي بورك فيها بنص القران هي ارض مصر والشام وارض الجزيرة من
المشرق لان الناس اتفقوا على ان ارض مصر حد ما بين المشرق والمغرب فما كان
من مصر الى جهة طلوع الشمس فهو شرق فيتناول الحجاز والشام واليمن
والعراق وما بينهم والمصر في اللغة الحد ولما ذكرنا سمية مصر بمصر واحتج
المغاربة بوجوه احدها ان الله تعالى بدا بذكر المغرب في قصة ذي القرنين
فقال فاتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس والثاني قوله صلى الله عليه
وسلم لا تزال الطايفة من امتي ظاهرين وفي رواية لا يزال اهل المغرب ظاهرين
واجيب بان الثابت وهم بالشام لان الشام غربي المدينة فاطلق المغرب فالا
بينت وان ثبت فهو محمول على الغرب التي يستقي بها واكثرهم باليمن الثالث ان المغرب
اختص بظهور الاهلة التي هي مواقيت للناس والحج بل معظم الابصار الناس
دون المشرق وعورض بطلوع الشمس من المشرق وبان القمر يطلع اولا من
المشرق محوا ثم يظهر بالغرب وباب التوبة سعته اربعون عاما انه يغلق بالمغرب ب
الرابع المهدي يظهر بالمغرب واجيب بان المشهور ظهوره بمكة او اليمن والعراق
قالت المغاربة نحن لا يظهر الدجال من عندنا ولا ياجوج وماجوج ولا اشار
النبي صلى الله عليه وسلم الا بلادنا فقال الفتنة من هاهنا واشار الى
المشرق قالت المشارقة هذا عدول عن تقدير المناقب الى التعريض بالمثالب
فان كان الامر كذلك فيكفيكم ان الشمس اية النهار وانها تغرب عندكم وتظلم
الاقطار وتغلق باب التوبة من جهتكم ولا تنفع التوبة بعد ذلك ولا الا
ستغفار واما تفضيل السما على الارض فاختلفوا فقال الشيخ جلال الدين
امام الفاضلية والاكثرون على تفضيل الارض على السما لان الانبيا خلقوا
من الارض وعبدوا الله فيها ودفنوا فيها وروي عن ابو هريرة رضي الله
عنه مرفوعا ان غلظ كل ارض سبعماية عام وان غلظ كل سما خمسماية رواه

الامام

الامام احمد في المسند واما بقاع الارض فاتفقوا على ان افضلها البقعة
التي دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك الافضل
عند الشافعي حرم مكة ثم المدينة ثم بيت المقدس وروي الترمذي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجد قبا تعدل عمرة
واما السما الاولى فقال بعضهم انها افضل مما سواها لقوله تعالى ولقد زينا
السما الدنيا بمصابيح وكذلك الارض الاولى لانتفاعنا بها ودفن الانبيا
بها وهي مهبط الوحي وغير ذلك وفي كلام بعضهم ان الارض العليا افضل
مما تحتها لاستقرار ذرية ادم فيها وهو افضل الانبيا والمرسلين خلا خاتمهم
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بدليل قوله صلى الله عليه وسلم
ادم فمن دونه تحت لواي يوم القيامة وبما علم من تخصيصه ومن ذلك
ارساله الى ملايكة السما لينبيهم بما علم من الاسما واسجاد الملايكة له
وخلقه وتصويره بيد الرب عز وجل بلا واسطة في الجنة واسكانه فيها
وذكر امام كبير من ايمة التفسير ان ليلة القدر افضل من ساير الليالي لما
حصل فيها من انزال القران وان يوم الجمعة ويوم عرفة على خلاف فيهما افضل
من ساير الايام لما في يوم عرفة من تجلي الرب جل جلاله ومباهته الملايكة
بالحج وفيض عظيم فضله وعفوه ورحمته عليهم بالعتق من النار والمغفرة
ولما حصل في يوم الجمعة من خلق ادم وقبول توبته واجابة الدعا في
ساعة منه والاذن لاهل الجنة في زيارة الرب عز وجل انتهى وقد تقدم
ان يوم الجمعة عيد اهل الجنة ينظرون الى الرب عز وجل بقدر ذهابهم
الى الجمعة فمن اكثر اكثر له وروي عن ابو هريرة مرفوعا ان ادم صلى الله
عليه وسلم اخرج من الجنة يوم الجمعة انتهى قال بعضهم والصلاة خلف
مقام ابينا ابراهيم عليه الصلاة والسلام افضل فيما سواه من المسجد الحرام
لقوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وانه صلى الله عليه
وسلم صلى اليه وقال هذه القبلة سوال اي المساجد وضع اول قيل
اول مسجد وضع في الارض الكعبة لقوله تعالى ان اول بيت وضع للناس

يعني الكعبة ثم المسجد مباركا وروي عن الامام احمد عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اول بيت
وضع للناس الكعبة ثم المسجد الاقصى قيل يا رسول الله كم بينهما قال
اربعون سنة وافضل المساجد الاربعة هذان المسجدان ومسجد المدينة
ومسجد قبا وحكى البغوي في التفسير انها افضل المساجد ومراد بعضهم
قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع وفي الترمذي انه صلى الله عليه
وسلم قال صلاة في مسجد قبا تعدل عمرة قال الترمذي انه حسن ومسجد
قبا هو المسجد الذي اسس على التقوى كما ورد في القران العظيم وفي
السنة الاولى من الهجرة بنا النبي صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة
ومسجد قبا سؤال ما الحكمة في ان الدعا لا يرفع الا بالصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم وما السر في ذلك يحتمل لان ذلك من باب الوسيلة و
ومن اداب الداعي تقديم الوسيلة قبل الطلب والنبي صلى الله عليه وسلم
هو وسيلتنا الى الله كما كان وسيلة ابينا ادم الى الله تعالى في استجابة
دعوته وللتوبة عليه حين توسل الى الله بمحمد صلى الله عليه وسلم
وانما استجيب للداعي دعوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
لان معنى قول القايل اللهم صل على محمد اللهم استجب لمحمد دعوته في امته
كما استجبت لابراهيم دعوته وهو معنى كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
ومن المعلوم ان الدعا للنبي صلى الله عليه وسلم بالوسيلة لا يرد و
فكذلك ما كان مقرونا به من الدعا وايضا لما صلى الداعي صلى الله عليه على النبي صح
وسلم كافاه الله تعالى بان استجاب دعوته لان الجزا من جنس العمل
سؤال اورده ابو بكر بن العربي في قوله صلى الله عليه وسلم اذا
سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة
صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا لي الوسيلة فانها منزلة لا تنبغي الا
لواحد وحد وارجوا ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت له شفا
وتقرير السوال انه يقول قال الله تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها

ومعلوم

ومعلوم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حسنة فله عشر امثالها
فما فايدة الحديث قال قلنا اعظم فايدة ذلك ان القران العظيم اقتضى ان من
جا بالحسنة تضاعف له عشرا فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حسنة
اقتضى ان يعطى بها عشر درجات في الجنة واقتضى الحديث الاخبار منه سبحانه
وتعالى صلى على من صلى على رسوله عشرا وذكر الله العبد اعظم من الجنة
مضاعفة وتحقيق ذلك ان الله تعالى لم يجعل جزا ذكره الا ذكره كذلك
جعل جزا ذكر نبيه لمن ذكره وانما يكون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
طاعة اذا قصد بها التحية والدعا والتوبة واما اذا اتخذها عادة كالبياع الذي
يقولها على معانيه فانه لا يثاب عليها لانه يقولها للتعجب من حسن بضا
عته تنفيقا لها وقد حكى الحليمي في المنهاج انه يكفر بذلك واخرج ابو داود
في سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان صلاتكم معروضة علي قالوا
وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت يعني بليت قال ان الله تعالى حرم
اجساد الانبيا على الارض قال ابن العربي لم يثبت وقال الشيخ تاج الدين عمر بن الفاكهاني
لكن ثبت بالاجماع ان الارض لا تاكل اجساد الانبيا وزاد بعضهم والعلما
والشهدا والمؤذنين قال وروى ابن وهب بسنده ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من صلى علي عشرا كانما اعتق رقبة قال قلت ومن اعتق رقبة
اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى الفرج بالفرج كما ثبت في الحديث
وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان الصلاة عليه امحق للذنوب من الما
البارد للنار والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب
والله اعلم لان عتق الرقاب في مقابلة العتق من النار ودخول الجنة والسلام
على النبي صلى الله عليه وسلم في مقابلة سلام الله تعالى وسلام
الله تعالى افضل من الف حسنة فناهيك بها من منة قال وروينا في
الترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم علي
الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام قال قلت يوخذ من هذا
الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حي على الدوام وذلك انه محال

عادة ان لا يخلوا الوجود كله من واحد يسلم علي النبي صلي الله عليه وسلم
في ليل ونهار **فايدة** قلت قوله الا رد الله علي روحي لا يلتيم مع كونه عليه
الصلاة والسلام حيا علي الدوام بل يلزم ان تتعدد حياته ووفاته في اقل من
ساعة اذ الوجود لا يخلوا من مسلم يسلم عليه كما تقدم **فالجواب** ان المراد
بالروح هنا النطق مجازا فكانه عليه الصلاة والسلام قال الا رد الله علي
نطقي وهو حي علي الدوام كما تقدم لكن لا يلزم من حياته نطقه فالله
سبحانه وتعالي يرد عليه النطق عند سلام كل مسلم **وعلاقة** المجاز ان
النطق من لازمه وجود الروح كما ان الروح من لازمه وجود الحياة بالفعل
وبالقوة فعبر عليه الصلاة والسلام عن احد المتلازمين بالاخر ومما يحقق
ذلك ان عود الروح لا يكون الا مرتين عملا بقوله قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا
اثنتين ويحتمل ان يراد بالروح ههنا السرور مجازا فان هذا اللفظ قد يطلق ويراد
به السرور والانتعاش **سوال** ما معني قوله صلي الله عليه وسلم نية
المومن خير من عمله **قيل** اجاب الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله بجوابين
احدهما ان هذا ورد علي سبب وهو ان النبي صلي الله عليه وسلم وعد
بثواب علي حفر بئر فنوي عثمان رضي الله عنه ان يحفرها فسبق اليها
كافر فحفرها فقال النبي صلي الله عليه وسلم نية المومن يعني عثمان
خير من عمله يعني الكافر وفي هذا الجواب ضعف لان افعل التفضيل تقتضي
المشاركة وعمل الكافر لا خير فيه البتة الا ان يقال سماه خيرا باعتبار في
نفسه وان لم يثب عليه بدليل انه لو اسلم اثيب عليه من غير تضعيف
كما ورد في مسند البزار انه اذا اسلم يثاب علي كل طاعة حسنة واحدة
من غير تضعيف لكن في صحيح البخاري انه صلي الله عليه وسلم قال
لحكيم اسلمت علي ما سلف لك من خير الثاني ان النية المجردة
من المومن خير من عمله المجرد عن النية وذكر بعضهم ان العمل بالنية تحته
فردان فعل ونية فالفضل وقع لاحد الفردين علي الاخر لان في كل منهما اجر
واجر النية اكثر من اجر الفعل الواقع بالنية وقال بعضهم هذا الحديث سيق

لبيان

سيق لبيان ان عمل السر افضل من عمل العلانية لان النية من اعمال الباطن
والافعال من اعمال الظاهر وهذا ليس علي اطلاقه الباطنة وذلك كفرايض
الصلاة واقامة الجماعات وتفرقة الزكاة واشباه ذلك وقال بعضهم ان نية
المومن تبلغ الي حيث لا يبلغ العمل لان نيته ان يعبد الله ولو عاش الف سنة
وعمله لا يبلغ ذلك وهذا الحديث رواه الطبراني في المعجم وقيل في اسناده ضعف
سوال في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال اذا اذنب عبد ذنبا ثم قال اللهم اغفر لي فقال الله تعالي
علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به اعمل ما شئت فقد غفرت لك
ظاهر قوله تعالي اعمل ما شئت انما هو الاذن في المعصية والله تعالي لا يامر
بالفحشا فما الجواب عن ذلك **قيل** قال ابن عبد البر معناه انك قد عرفت الطريق
فاذا وقع منك مثل ذلك فتب واستغفر اغفر لك وهذا لا يخرج الصيغة وهي
قوله اعمل ما شئت عن صورة الاذن في المعصية وقال الشيخ عز الدين الكنا ني
رحمه الله معني اعمل ما شئت علي جهة الخطا وفي هذا نظر لان الخطا لا اثم فيه
والاحسن في الجواب ان يقال ان معني قوله اعمل ما شئت ان عملت بما شئت من
المعاصي وانت تعلم لي اغفر الذنب ثم استغفرتني غفرت لك ويكون قوله اعمل
امر معناه الخبر وبه يزول الاشكال واحسن منه ان يترك الامر علي ظاهره و
ويكون معني قوله اعمل ما شئت استغفر لما شئت من ذنوبك السالفة فقد غفرت
لك ما استغفرت له فاستغفر لي في ذنوبك السالفة اغفرها لك وهذا اقرب
من مجاز الحذف لانه قد تقدم في اللفظ ما يدل عليه وهو علم العبد بان له
ربا يغفر الذنوب واستغفاره لذنبه **سوال** في قوله تعالي وفي انفسكم افلا تبصرون
المعني افلا تبصرون وتنظرون الي ما في انفسكم من بديع الحكمة واتقان
الصنعة وودايع اللطايف وصنوف العجايب فتستدلون بها علي خالقها وعلي
كمال قدرته وقد تقدم الكلام علي الاعضا الظاهرة واما النظر الي المعاني
الباطنة فقد جمع الله تعالي في بدن الانسان الاشيا المتضادة وهي الحرارة
والبرودة واليبوسة والرطوبة وهذا من عجيب القدرة التي لا يقدر عليها

غيره قال الشاعر

الماء والنار في ذات قد اجتمعا … والماء والنار كيف الحال ضدان

قال اهل البصاير النافذة جعل الله تعالى في الانسان نسخة الوجود كلها وسموه العالم الصغير وقد جمعها الشيخ عبد العزيز الديريني فقال

وفيك نسخة الوجود بي … فانظر فانت اقرب الشهود
فالحزن في النفوس والافراح … مثالها الظلمة والاصباح
ومثلوا المعرفة المحققه … كالشمس في حالة صحو مشرقة
والعلم يبدو ومثل نور البدر … والفهم كالنجوم حين يسري
والغيم والسحاب مثل الجهل … والغفلات لاحتجاب العقل
وربما يخفى عن المسبوق … في الشمس مثل البدر في الخسوف
وشبهوا الركون للاصاحب … بالشامخ الراسي من الجبال
وشبهوا الاسرار في البواطن … كانها جواهر المعادن
وشبهوا العروق في الاعضا … مثل العيون في ابنعات الما
وشبهوا الجهر مع الاسرار … كالبرق في الافاق والبحار
ثم اختلاف البخل والسخا … كما في الشدة والرخا
ثم الصبا في اللين والحرارة … والدم كالربيع في النضارة
والحر واللين لذي الشباب … كالصيف والصفرا بالذهاب
والبرد واليبس لذي الخريف … كبلغم المكتهل الضعيف
والبرد واليبس لذي الشتا … مثل اختلاف الشيخ بالسودا
والريق والدمع العزيز الجاري … كالعذب والملح من البحار
ودمعة الاحزان تجري مالحة … ودمعة الافراح تبدو صالحه
تشابه البرزخ للبحرين … حلو وملح جريا من عين
والشم من موضعه المخصوص … كالارض في النبات بالتخصيص
والنار في الطحال مثل المعدة … والكبد اللطيفة المنعده
كالنار في لهيبها فان عرض … في حرها نقص فاسباب المرض

وشبهوا

وشبهوا الانفاس بالرياح … وبعجز الفهم عن الارواح
فانظر وفكر في جميع العالم … وردد الفكر في المعالم
وكلما سوى القدير العالم … فهي المسمى جملة بالعالم
فان من ينظر في البنا … تراه محتاجا الى بنا
والفكر في عجايب الصانع … يعقبه علم وجود الصانع
الواجب الوجود وهو الله … ومالنا مدبر الا هو
الظاهر المعروف بالدليل … الباطن المتعالي عن التمثيل
الاول القديم لا بدايه … لكونه فما له نهاية
اذ كل حادث فلا يستغني … عن صانع منزه عن وهن
الاخر الباقي بلا نهايه … وكل منته له بدايه
والواجب الذي استحال ضده … فلا يجوز نفيه ورده
والمستحيل لا يجوز عقلا … وجوده ولا يكون اصلا
والجايز الممكن بالتصوير … وجوده والنفي بالتقدير
وعدم القديم مستحيل … اذ الوجوب وصفه المقول
فالزم التنزيه للخلاق … واستعمل التنزيه في الاخلاق
واترك خصال الشر كي لا تشبه … بالمعتدين والقباح وانتبه
ككبر ابليس ومكر الثعلب … وحدة الليث وخبث العقرب
والحرص في الكلب وجهل النمر … وشره الخنزير حين يجتر
والغدر في الذيب وحلم الحية … وحمق الضباع في البرية
فمن نفى المذموم بالرياضة … طهر من اسراره رياضة
حتى يصير مومنا للقدس … ولاحتفا بحضرة الانس
ونزه النفس عن انتقاص … والعجب والريا لاخلاص
ونزه العهد عن الخيانه … بصحة الوفا والامانه
وطهر الباطن ثم الظاهر … واعمل بما يرضي الاله القادر

فهذه الابيات قد اشتملت على بعض ما في الانسان من جميع المخلوقات فما من مخلوق

الا في الانسان حصلة منه اما صورية ومعنوية قال اهل النظر ينبغي للانسان
ان يكون فيه عشر خصال من اختلاف الطير والبهايم سخاوة الديك والفة
الحمامة وصمت البازي وحذر الغراب وحرن الطاووس وبصيرة الهدهد وحذق
والفة الفهد وصدق الفرس وصبر الجمل وود الكلب والله اعلم ثم سوال في قوله والفطنة
صلي الله عليه وسلم من صلي علي جنازة فله قيراط ومن شهدها
حتي تدفن فله قيراطان اصغرهما كاحد لاي معني عبر بالقيراط ولاي شي
ابهم القيراط ولاي جملة نسب القيراط ولم شبه اصغرهما باحد ولم قال فله قيراط
ولم يقل عشرة قراريط علي مقتضي القاعدة في ان الحسنة بعشر امثالها قيل
يحتمل والله اعلم انما عبر بالقيراط لانه اول المرتب للمقادير التي يخبر بها الوزن
وهو اول الاعداد ومراتب الاعداد اربعة احاد وعشرات ومئين والوف فعبر
بالقيراط لانه اول المراتب ثم بين صلي الله عليه وسلم ان هذا القيراط ليس
معادلا للقيراط الذي العرف في موازين الدنيا بل هو قيراط عظيم ليس في موازين
الدنيا ما يحمله وانما يمكن وزنه في موازين يوم القيامة ثم بين ان اصغر القيراطين
كاحد لانه اكبر جبل عندهم والا ففي الدنيا جبال اكبر من احد ويقال ان في وادي
سرنديب جبلان ملتقيان من فوق وبين هذا وهذا مسيرة ثلاثة ايام في الارض بسنامها
وقيل اكبر جبل في الدنيا احد لانه يبلغ الي الارض السابعة السفلي فلهذا
ذكره النبي صلي الله عليه وسلم والقيراط الاخر ابهم لعظمه لان عطا الله
واسع ولا يحد والله يضاعف لمن يشا وانما عبر بالقيراط ولم يعبر بالعشر
لان الحسنة الواحدة قد ترجح علي حسنات كثيرة وهذا كما قيل عمر حسنات من حسنات
ابي بكر وقال صلي الله عليه وسلم من بني مسجدا لله بني الله له بيتا
في الجنة ولم يقل عشر بيوت تنبيها علي ان هذا البيت يفوق بيوتا كثيرة من بيوت
الدنيا بل المسجد يفوق ساير بيوت الدنيا فكذلك هذا البيت الذي يبني له في الجنة
يفوق ساير بيوت الجنة وهذا ذكره لتفخيمه وقال تعالي في امهات المومنين
رضي الله عنهن يا نسا النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها
العذاب ضعفين وكان ذلك علي الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله

وتعمل

وتعمل صالحا نوتها اجرها مرتين ولم يعبر بعشرة وعشرة لان المرتين تقتضي
ذلك وزيادة واما ابهام الاجر فلم يبين في الحديث الاخر المنسوب اليه هذا
القيراط فيحتمل ان يكون بهذا الاجر يفوق اجر الصايم وان هذا قيراط منه ويحتمل
ان يكون اجر الجهاد واجر الحج لكن ذلك غير مراد لان هذه انواع من غير الجنس
والمقادير انما تنسب وتضاف الي اجناسها وما يناسبها وقد حكي عن بعض
المالكية ان القيراط ههنا مضاف الي مقدار الاجر الحاصل لمن قام بساير اعمال
الميت والقول متقين وعلي هذا فلو فرضنا انسانا قام بتجهيز الميت من حين
مات الي مواراته في التراب حصل له الاجر المرتب علي تجهيز الميت كله فلو صلي
معه انسان علي الميت حصل له قيراط منسوب الي جملة ما حصل لمن اتي بفرض
الكفاية كله وليس القيراط منسوب الي اربعة وعشرين قيراطا بل الي الاعمال
التي تتعلق بالميت من تغميضه وتقبيله الي القبلة وشد لحيته بعصابة
ونزع ثيابه التي مات فيها ووضعه علي سريره وتغسيله وتكفينه وحمله
والمشي معه والصلاة عليه وحضور دفنه وحفر القبر ووضعه وسده عليه
واهالة التراب فهذه خمسة عشر فمن اتي بالصلاة فله قيراط من خمسة عشر
قيراطا والخمسة عشر هي جملة الاجر ومن حضر الدفن فله قيراط اخر وهذه القراريط
بعضها افضل من بعض لان بعض هذه الاعمال افضل من بعض والصلاة عليه
افضل من حضور دفنه لان الصلاة عليه فرض وحضور الدفن سنة وهذا
قال النبي صلي الله عليه وسلم اصغرهما فيحتمل ان يراد به قيراط مشهود الدفن
لما تقدم ولموافقة القواعد ان ثواب الواجب يزيد علي ثواب الندب بسبعين درجة
وانما ابهمه صلي الله عليه وسلم ليحرص الانسان علي الاتيان بالقيراطين
لانه لو بين ما يترتب عليه القيراط الاكبر ويحتمل ان يكون القيراط الاكبر مرتبا علي
شهود الدفن ولا يبعد ان يزيد ثواب المندوب علي ثواب الواجب كما ان الابرا من
الدين افضل من الرد ولو صلي انسان علي جنايز دفعة واحدة حصل له بكل
ميت قيراط لانه شفع ودعا لهم ولان الفعل الواحد اذا عم نفعه تعدد الاجر
بعدد افراد ما عمه النفع قال الله تعالي انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد

في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال
الزجاج في تفسيره انما كان ذلك لان من احيا نفسا او احسن اليها وعلمها علما
فقد احسن جنس بني ادم وكانه ادخل السرور عليه وعلى كل واحد منهم باحسانه
الى احدهم فاعطي بكل نسمة حسنة ومن قتل نفسا فكانما اسا الى ساير الناس
والى كل فرد من افراده فاعطي بكل نسمة سيئة وكما يكون الاحسان على الكثرة
كذلك تكون العقوبة على الاساة وايضا فقوله صلى الله عليه وسلم من
صلى على جنازة نكرة في سياق الشرط فيعم كل جنازة فوجب ان تضاعف له
القراريط بعدد الاموات وايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم من اقتنى
كلبا الا كلب ماشية او كلب صيد نقص من اجره قيراط وفي رواية قيراطين
كاحد ولو اقتنى كلابا نقص من اجره بكل كلب قيراطين كذا نقله الجاحظ في كتاب
الحيوان فقال ذهب جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى دار انصاري ليعودونه من مرض فهرت في وجوههم كلاب من دار الانصاري
فقالت الصحابة ما تدع هولاء من اجر فلان شيا كل كلب نقص من اجره كل يوم قيراط
او قيراطين واذا كان الوزر تضاعف بتضاعف الكلاب فقيراط الصلاة اولى
لان باب الكرام اوسع سوال دارت فيه الرؤس واستصعبته النفوس في
قصة بريرة رضي الله عنها انها لما اعتقت خيرها رسول الله صلى الله عليه
وسلم برده فقالت يا رسول الله اتامرني ام تشفع قال بل اشفع قالت لا حاجة لي فيه
فاستصعب الناس هذا وقالوا كيف نظن بهذه الصحابية انها لم تقبل شفاعة
النبي صلى الله عليه وسلم عندها في زوجها مغيث وكيف قالت لا حاجة
لي فيه مع انه صلى الله عليه وسلم شفع عندها وقد اجيب عنه باجوبة
منها انها علمت من نفسها انها لا تقوم بواجبات الزوجية لانها كانت تبغضه
فلو اجابت الشفاعة لوقعت في امر محرم وهذا الجواب مردود لانه صلى الله
عليه وسلم كان اذا شفع وجبت اجابة شفاعته وكان اذا دعى امراة لنكاح
خسيس او شريف وجب عليها اجابته ولما خطب رسول الله صلى الله
عليه وسلم زينب بنت جحش لعتيقه زيد بن حارثة كرهت ذلك وكره
اخوها

اخوها فانزل الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا
مبينا فسمعت واطاعت واحرار الامة وعبيدها بمنزلة العبيد في حق
النبي صلى الله عليه وسلم في لزوم الطاعة وهو اولى بالمؤمنين من
انفسهم واموالهم واذا كان كذلك فبطل هذا الجواب واجاب شيخنا ولي الدين
الملوي بقوله ان معنى قولها ام تشفع ام تشير علي وهذا ايضا فيه نظر
لانه اذا كان معنى الشفاعة الاشارة فاشارته صلى الله عليه وسلم يجب
قبولها والخير كله في اتباعها وقال بعضهم انها اختارت المقام في بيت النبي صلى
الله عليه وسلم فرد وتوقفت في الشفاعة لذلك وهذا كله خبط عشوا
وركوب عميا وانما الجواب الصحيح في ذلك غير ذلك وهو موقوف على
معرفة الفرق بين الامر والسوال والشفاعة وقد فرق التمايبي في شرح اللمع
بينهم فقال الطلب ان كان من الاعلى للادنى فهو امر وان كان من الادنى للاعلى
لمن هو دونه سمي الطالب شافعا والمطلوب منه مشفوعا اليه والمطلوب
له مشفوعا والشي مشفوعا فيه فكل شافع فهو داع وسايل وطالب وراغب
وكل مشفوع اليه مدعو ومسول ومرغوب اليه هذا كلامه فتبين في تسمية
شفاعة ان يكون الشافع دون المشفوع اليه وحينئذ فقول بريرة رضي الله
عنها اتامرني ام تشفع لم ترد حقيقة الشفاعة لفقدان شرطها بل المعنى اتامر
او تخير وقوله بل اشفع بل اخيرك ولم تفهم بريرة غير ذلك واطلاق الشفاعة
على التخيير مجاز لما بينهما من عدم الايجاب في الموضعين ويجوز ان يكون
هذه الشفاعة عرض لم يقصد فيها حقيقة الطلب بل قصد بها اختبارها
عند الغير فالنبي صلى الله عليه وسلم عرض هذه المسالة لينظر هل لها
رغبة في زوجها فيامرها برده فلما قالت لا حاجة لي فيه ظهر له كراهتها
له فلم يامرها بالرد ونظير ذلك امر العزم وامر الاكرام وامر العرض فامر
العزم يقصد به حقيقة الطلب والحتم وامر العرض بخلاف ذلك ومن امر
العرض قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين

ان يحملنها واشفقن منها قال العلما رحمهم الله في هذه الجمادات فهما وعرض
عليها الامانة وهي التكاليف الشرعية واعلمها ما للمطيع وما على المخالف فامتنعت
من حملها شفقة ومخافة قالوا وكان هذا امر عرض لانه لو كان عزما لما خالفت
امر الاكرام كقولك اجلس على البساط فهذا هو الجواب الصحيح والمتعين وليس
فيه ان بريرة رضي الله عنها ردت شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم
والحمد لله على ما بين والهم وكشف من الغطا ما اظلم [illegible] سوال
في قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الاية ان قيل لاي
معنى لم يخلق الله الخلق مستوين في الحسن والغنا والجمال قيل ليعرف
الشريف ما عليه من النعمة وعظم المنة لان الاشيا انما تعرف باضدادها كما
قيل فالضد يظهر حسنه الضد ليعلم تبيين مقدار الغنا والقبح يبين مقدار الجمال
والسقم يبين مقدار العافية وقد اوضح ذلك كله ما رواه الامام احمد
عن ابي بن كعب في قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من
ظهورهم ذرياتهم قال جمعهم فجعلهم ارواحا ثم صورهم فاستنطقهم
فتكلموا ثم اخذ عليهم العهد والميثاق واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى قال فاني اشهد عليكم السموات السبع والارضين السبع واشهد
عليكم اباكم ادم عليه الصلاة والسلام ان تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا
انه لا اله غيري ولا رب غيري ولا خالق غيري ولا معبود سواي فلا تشركوا
بي شيا اني سارسل عليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي وانزل عليكم
كتبي قالوا شهدنا بانك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك ولا اله لنا غيرك ولا معبود
لنا سواك فاقروا بذلك ورفع اليهم ادم ينظر اليهم فراى الغني والفقير والشقي
والسعيد وحسن الصورة وغير ذلك فقال يا رب لولا سويت بين عبادك
قال اني احببت ان اشكر وراى الانبيا فيهم مثل السرج عليهم النور خصوا
بميثاق اخر في الرسالة والنبوة وهو قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم كان في تلك
الارواح روح فارسله الى مريم محدث عن ابي انه دخل من فيها سوال في قوله
صلى

صلى الله عليه وسلم لاصحابه انكم في زمان علماوه كثير وخطباوه
قليل من ترك فيه عشر ما يعلم هوى او قال هلك وسياتي على الناس زمان
يقل علماوه ويكثر خطباوه من تمسك فيه بعشر ما يعلم نجا ما حكمة تقييد
ذلك بالعشر في الموصوفين قلت اما في حديث الفضل بعشر ما يعلم فان الحسنة
بعشر امثالها وهذا انما يكون لمن عجز عن العمل بما يعلم اما اذا كان قادرا على
العمل بما علم فلا عذر له في ترك العمل بما علم والحديث رواه الامام احمد
في المسند من حديث ابي ذر رضي الله عنه سوال في قوله تعالى فاما
الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك وكذلك في اهل الجنة في هذا الاستثنا
وجوه احدها الا بمعنى سوى والتقدير خالدين فيها ما دامت السموات والارض
وما شاء ربك وقيل الا بمعنى قد والتقدير قد شاء ربك ذكره البيهقي في
كتاب البعث والنشور وقيل الاستثنا على بابه وهو راجع الى مدة اقامتهم
في البرزخ او على وقوفهم في المحشر او على خروج اهل الجنة منها الى حظيرة
القدس لزيارة الرب عز وجل في كل يوم جمعة حكاه الطوفي وقيل ان حول
الجنة اماكن متسعة ومنتزهات تخرج اليها اهل الجنة واما اهل النار فيخرج
منها الموحدون فيكون المعنى الا من شاء ربك اخراجه من الموحدين
وقال النيسابوري روي ان ابليس يخرج من النار بعد كل مائة الف سنة
ويخرج ادم من الجنة ويقال لابليس اسجد له فياباه فيرد الى النار والله
اعلم سوال في قوله صلى الله عليه وسلم صوم يوم عرفة احتسب
ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده ما الحكمة في اختصاص التكفير
بسنتين قلت ظهر لي والله اعلم ان الله تعالى لما كان عطاوه كثيرا عاما
اراد ان يعم بالعطا في هذا اليوم جميع الخلق ولما ان جمع الله للناس في
يوم عرفة بين النسكين وهما الحج والعمرة وكل من الحج والعمرة كفارة لما بينهما
اعطى الله تعالى لمن لم يحضر عرفة كفارة سنتين اذا صام يوم عرفة

ليحصل له بذلك نظير ما حصل للحاج من العبادات في هذا اليوم
لانه لما يلبس بصومه اشبه المحرم في تلبسه بالاحرام وهذا استحب
بعضهم لمن اراد ان يتشبه بالمحرم في عشر ذي الحجة فلا يحلق شعره ولا يزيل
ظفره واستحب بعضهم التعريف في يوم عرفة وهو الاجتماع بعد الظهر باي
بلد كان للذكر والدعاء تشبها باهل عرفة كما نقله النووي في شرح المهذب
والمعنى الاول نظير ما قاله الشافعي رحمه الله في ان اهل المدينة يصلون
التراويح ستا وثلاثين ركعة دون غيرهم من اهل الدنيا لان الله تعالى
جعل لاهل مكة الطواف بين كل ترويحتين فجعل لاهل المدينة ترويحة في
مقابلة الطواف لاولئك ليحصل التعادل بين الحرمين الشريفين هذا ما
ظهر لي والله اعلم سوال في قوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان
وشوال والاربعا والخميس دخل الجنة ما الحكمة في اختصاص شوال والاربعا
والخميس قلت ظهر لي والله اعلم انه لما كانت الناس يكثر الفطر في شوال
ويقبلون على الشهوات ويفترون عن العبادات استحب صيامه لذلك
ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر الصوم في شعبان ويقول انه
شهر ترفع فيه الاعمال ويكثر فيه الغفلة كما رواه الامام احمد بن حنبل في المسند
وكذا الحديث الذي قبله واما التخصيص بيوم الاربعا فلان الله تعالى خلق
فيه النور كما ثبت في مسلم واما يوم الخميس فانه يرفع فيه الاعمال سوال
في قوله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يموت فيصلي عليه امة من
الناس يبلغون ان يكونوا ثلاث صفوف الا غفر الله له رواه الامام احمد في المسند
قال وكان مالك بن هبيرة يتحرى اذا قل اهل الجنازة ان يجعلهم ثلاث صفوف
فما الحكمة في ثلاث صفوف سمعت شيخنا ولي الدين الملوي يحكي عن بعض
مشايخه انه من باب التوسع في الرحمة لانهم يقولون حينئذ ثلاث صفوف
شافعين ولا تردنا وهو مثل تكثير الخطا الى المسجد قال الطبراني في معجمه
الامة الى اربعون الى المائة ووقع في حديث مسلم ما من مسلم يصلي عليه

اربعون

اربعون الا شفعوا فيه ومات بنت لابن عباس رضي الله عنهما فبعث
من ينظر هل اجتمع اربعون من الناس فاخبر انه اجتمع هذا العدد فخرج به
وصلى عليه قال النيسابوري الحكمة في الاربعين انه لم يجتمع قط اربعون الا
ولله فيهم عبد صالح سوال اذا رتب الشارع ثوابا على عمل هل يدل على
تفضيله على غيره مما اكد عليه الشارع ولم يترتب عليه ذلك الثواب بالنسبة
عن ثوابه الجواب قد يرتب الشارع الثواب للترغيب في العمل لئلا يترك
ولا يكون ذلك افضل مما اكده ولم يرتب عليه ثوابا معلوما فمن ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى اثنا عشر ركعة بنى الله له بيتا في
الجنة من ذهب رواه ابن ماجة مع ان الراتبة التابعة للفرائض افضل من الضحى
ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من صلى ست ركعات بين المغرب
والعشا كتب الله له عبادة اثني عشر سنة رواه الترمذي وابن ماجة مع ان
سنة المغرب افضل من ذلك وانما رتب الثواب على ذلك لكثرة الغفلة ومن
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله واحدا احدا صمدا
لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا احد عشر مرات كتب الله له ثواب
اربعين الف حسنة رواه الامام احمد في المسند من حديث تميم الداري
ورواه ايضا الترمذي مع ان قراءة قل هو الله احد افضل من ذلك سوال
هل يستحب صلاة التسبيح وما صورتها الجواب قال باستحباب صلاة التسبيح
ابو حامد في الرونق والبغوي في التهذيب والرافعي وغيرهم قال الرافعي انه
يطول الاعتدال في صلاة التسبيح ودليل التسبيحات قوله صلى الله عليه وسلم
لعمه العباس يا عماه الا امنحك الا احبوك الا اعطيك اربع خصال
ان فعلتها غفر الله لك ذنبك اوله واخره قديمه وحديثه صغيره
وكبيره عمده وخطاه سره وعلانيته تصلي اربع ركعات تقول اذا احرمت
في الصلاة قبل القراءة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمسة
عشر مرة ثم تقرا في الاولى بفاتحة الكتاب وسورة وتقول اذا فرغت من
القراءة وانت قائم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عشر مرات

ثم تركع فتقولها وانت راكع عشرا ثم ترفع فتقولها وانت قايم ثم تسجد فتقولها
وانت ساجد عشرا ثم تجلس فتقولها وانت جالس عشرا ثم تسجد الثانية
فتقولها وانت في سجودك عشرا ثم تجلس فتقولها [illegible]
فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة وتقول في الركعة الثانية كذلك
خمس وسبعون فهي في الاربع ركعات ثلاثمائة تسبيحة وتحميدة وتهليلة
وتكبيرة فان استطعت ان تصليها في كل يوم فافعل فان لم تستطع ففي كل جمعة
مرة فان لم تستطع ففي كل شهر مرة فان لم تستطع ففي كل سنة مرة فان لم تستطع
ففي عمرك مرة واحدة اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجة وغيرهم وروى
الطبراني في معجمه الاوسط انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو بها بعد
التشهد وقبل السلام فيقول اللهم اني اسالك توفيق اهل الهدى واعمال اهل
اليقين ومناصحة اهل التوبة وعزم اهل الصبر وجد اهل الخشية وطلب اهل
الرغبة وتعبد اهل الورع وعرفان اهل العلم حتى اخافك اللهم اني اسالك
مخافة تحجزني عن معاصيك حتى اعمل بطاعتك عملا استحق به رضاك
حتى اناصحك في التوبة خوفا منك حتى اخلص لك النصيحة وحتى
اتوكل عليك في الامور وحسن الظن بك فان سهي سجد للسهو ولم يعد
التسبيح لانها ثلاثمائة تسبيحة سوال ما الحكمة في قوله صلى الله عليه وسلم
اهل الجنة ثمانون ومائة صف فيها ثمانون من هذه الامة وهلا كانوا
اكثر من الثمانين قيل لان امة النبي صلى الله عليه وسلم هم الوارثون كما
سماهم الله تعالى بقوله اولئك هم الوارثون ولما كانت الجنة دار ابيهم ادم
فالاصل الاقرب اليه من اولاده يحجب الابعد واقرب الناس الى ادم محمد صلى
الله عليه وسلم لكونه اشرف بنيه واقربهم اليه فكانت كنيته ابا محمد
واخذت امة محمد صلى الله عليه وسلم ثلثي الجنة بالميراث وبقي الثلث تبرع
على ساير الامم لان للمورث تبرع بالثلث والخبر الاول رواه ابن ماجة وظاهره
انهم ياخذون الثلثين زيادة على ما عد للنبي صلى الله عليه وسلم فعلى
هذا ياخذ هو وامته صلى الله عليه وسلم من الجنة اكثر من الثلثين جعلنا الله
من

من خواص امته وكرمه سوال روى الامام احمد من حديث ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يسلط
على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تنهشه لو ان تنينا منها نفخ على الارض
ما انبتت خضرا ما الحكمة في تسليط التسعة وتسعين قيل لان الكافر لما كفر
باسماء الله تعالى وهي تسعة وتسعون اسما كما قال صلى الله عليه وسلم ان
لله تسعة وتسعين مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة استحق ان يسلط
عليه تسعة وتسعين تنينا بعددها سوال في قوله صلى الله عليه وسلم
لما وجد تمرة ملقاة لولا اخشى ان تكون من الصدقة لاكلتها ولم يقل لولا اخشى
ان يكون ملكا للغير لاكلتها قيل لان تحريم ملك الغير عام وتحريم ملك الصدقة
عليه خاص والخاص مقدم على العام الا ترى ان المحرم اذا وجد ميتة وصيدا
فانه ياكل الميتة ولا ياكل الصيد لان تحريم الميتة عام وتحريم الصيد خاص والخاص
مقدم على العام فان قيل وتركه التمرة كان واجبا او مندوبا قلنا قال الغزالي
في الاحيا كان تركه لها ورعا لا واجبا فان قيل فعلى تقدير ان تكون من الصدقة
يحل اكلها ام يحرم قلنا يحل اكلها وان كانت من الصدقة لانه اذا اخذها ملكها
بالالتقاط وخرجت عن كونها صدقة كما انه صلى الله عليه وسلم اكل من
اللحم الذي تصدق به على بريرة وله صلى الله عليه وسلم ان يشتري
الصدقة ممن تصدق عليه وياكلها وكذلك اذا تملكها بالالتقاط يجوز له
ان ياكل سوال في قوله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر
الله قال الحافظ من كفر نعم الخلق كان لنعم الله اكفر لان الخلق يعطي بعضهم
بعضا بالكلفة والمشقة وتثقل العطية على القلوب والله تعالى يعطي بلا كلفة
ولا مشقة ولهذه العلة يجمع بين الشكر له والشكر لذوي النعم من خلقه قال الله
تعالى ان اشكر لي ولوالديك لانهما من ذوي النعم واقربهم اليه. سوال ما الحكمة
في ايجاب خمسين صلاة على الامة ليلة الاسرى قال بعض العلماء المتقدمين والسر
خمسين لان الساعات الزمانية في اليوم والليلة اربعة وعشرون والساعات نازلة
بمنزلة اليوم والله تعالى يسلط على عباده الارزاق بكرة وعشيا فهذه نعمة

من الله جل جلاله لحكمة مستمرة يربي عباده في هذه الطورين وتقضي
منهم فيها اعمالا ويجازيهم فيها ايضا باعمالهم في البرزخ كما قال تعالى في حق
فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وورد في حق المؤمن انه يعرض عليه
ايضا في البرزخ مقعده بالغداة والعشي ويجازيهم ايضا في الجنة كما قال تعالى
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهذا منتهى الساعات الزمانية الى اربعة
وعشرين ساعة فعلى سبيل هذه الحكمة كانت تكون صلاة لكل ساعة
اولها واخرها وتر ووترها صلاة وتر الليل ركعة ووتر صلاة النهار ركعة فهي خ
خمسون صلاة في كل يوم وليلة قلت وبهذا تظهر الحكمة في ان مقدار يوم القيامة
خمسون الف سنة لانه لما منع الخمسين صلاة وعوض عوقب بكل صلاة الف سنة
ولما اتى به المؤمن كان يوم القيامة على قدر صلاة مكتوبة سؤال في قوله
صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها حين رأى معها عصاة
تقتل بها الوزغ ان تقتلي فانه كان ينفخ النار على ابراهيم وجه السؤال
ان نار ابراهيم كانت عظيمة لا يقدر احد على الدنو منها واذا كان كذلك فنفخ
الوزغ لا يصل الى النار اصلا فكيف استحق القتل بذلك وابراهيم لم يتأذى
بسببه ونفخه لم يصل الى النار قيل في نفخها انه بهذه الفعلة اظهر العدا
وة وقال بلسان حاله يا ايها الناس اعلموا اني عدو فاستحق بسببه القتل
باقراره على نفسه بالعداوة ونظير ذلك قوله تعالى يريدون ان يطفؤا
نور الله بافواههم شبه الله تعالى ما يرومونه من ابطال دين الله تعالى
وطفي حججه كمن يقام في الشمس وينفخ فيها بنفسه يريد ان يطفئها كما يطفى د
المصباح بنفسه ومن المعلوم ان نفخه لا يصل الى الشمس الا ان فاعل ذلك
ينادي على نفسه باظهار العداوة وكثيرا ما نشاهد الكلب الصغير الاجرب
الذي لا قوة له اذا رأى السبع هرب وانزوى في مكان وصار ينبح على السبع
كانه يقول اعلم يا سبع انك عدوي وانا عدوك سؤال في قوله صلى الله
عليه وسلم ولد الزنا شر الثلاثة كيف سماه شر الثلاثة وهو لم يذنب الجواب
من وجهين احدهما انه لما خلق من ماء محرم كان شر من ابويه لانهما
لم

لم يخلقا من ماء محرم والمراد الشر اللدني لا الذي فيه اثم والثاني روى
الامام احمد في مسنده عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه
وسلم قال ولد الزنا شر الثلاثة اذا عمل بعمل ابويه وعلى هذا يزول الاشكال وانما
كان شرهما لانه عمل الخبيث واصله خبيث قالت عائشة رضي الله عنها
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قدمها وهي اوبأ ارض
الله من الحمى فاصاب اصحابه منها بلاء وسقم وصرف الله ذلك عن نبيه
صلى الله عليه وسلم قال فكان ابو بكر وعامر بن فهيرة وبلال موليا
ابي بكر مع ابي بكر في بيت واحد فاصابتهم الحمى قالت فدخلت عليهم اعودهم
وذلك قبل ان ينزل الحجاب وبهم ما لا يعلمه الا الله تعالى من شدة الوعك
فدنوت من ابي بكر فقلت له كيف تجد يا ابت فقال كل امرئ مصبح في اهله
والموت ادنى من شراك نعله قالت فقلت والله ما يدري ابو بكر ما يقول الخ
قالت عائشة رضي الله عنها فذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم ما سمعت
منهم فقلت انهم لا يهذون وما يعقلون فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وبارك لنا في صاعها
ومدها وانقل حماها الى مهيعة وهي الجحفة كما صرح به في رواية اخرى
فقوله وبارك لنا في صاعها ومدها يعني الطعام الذي يكال بالصاع والمد
ولذلك قيل في حديث اخر كيلوا من طعامكم يبارك لكم فيه وشكى
اليه قوم فناء طعامهم فقال اتكيلون ام تهيلون فقالوا بل نهيل فقال كيلوا
ولا تهيلوا ومن رواه قوتوا طعامكم يبارك فيه معناه عندهم تصغير
الارغفة وهكذا رواه البزار من طريق ابي الدرداء وعلى ما قلنا هولا
يعارض هذا الحديث ما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله
عنها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عنده شيء
يأكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففني
اخرجاه واللفظ لهما والترمذي وصححه ولفظه عنها قالت توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعندنا شطر من شعير فاكلنا منه ما شاء الله ثم قلت

للجارية كيليه فكالته فعلم يلبث ان فني قالت لو تركناه لاكلنا منه اكثر
من ذلك والرف خشب يرفع على الارض في البيت يوقى عليه ما يرفع قاله
الحربي وقال غيره هو الغرفة والرف المذكور في القران قيل رياض الجنة وقيل
الرفيف وقيل النمارق والطنافس وقيل ثوب عريض واما حديث عايشة
رضي الله عنها ففيه من الفقه ان البركة اكثر ما توجد وتكون في المجهولات
والمبهمات دون ما حصر بالعدد والكيل والوزن او الزرع لتعرف قدره ولانه
احصي فيحصي عليه واما الحديث الاخر الذي رواه البخاري والترمذي وابن
حبان والسني في صحيحهم كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه فقال المراد كيل ما
يخرج للنفقة والعلف ولتدبير المعيشة واعتبار شرط ان يبقى الباقي مجهولا
لقوله كيلوا طعامكم يعني المخرج لتدبير المعيشة ولوظيفة اليوم او الشهر
او لعلف الدواب ففي كيل ما يخرج البركة في الباقي وحسن النظر والاحراز
عن الجور والجزاف سبب للتدبير واخراج اكثر من الحاجة ليس من تدبير
المعيشة التي هي احد اليسارين فمن اخرج من المخزن غلة لاولاده او دوابه بلا
كيل وكال الباقي او من كسبه بلا وزن ووزن الباقي ذهبت بركة كسبه وبركته
كسبه وبركة مخزنه ولا يشعرون ومن كال القدر المخرج للنفقة والقوة وترك
الباقي مجهولا بورك في طعامه وكسبه باي مكيال كان لكن بمد النبي صلى
الله عليه وسلم وبصاعه ابرك وادوم للبركة لقوله عليه الصلاة
والسلام وبارك لنا في صاعنا ومدها واجعل مع البركة بركتين كما رواه الامام
احمد ففي حديث عايشة رضي الله عنها دليل على ان البركات اذا لم تحصل
بكيل او وزن او زرع او عد او اكتيال او صرا وتعجب منها او يحكي او يشتهر
عندها انها تدوم ولا تفني وتتم ولا تنصرم ولولا كيل عايشة وكيل جا
رتها الشعير الذي في الرف لاكلوا منه اكثر من ذلك ولاكتوبه هاجر وبخرتها
على زمزم حين انبع جبريل وعند نزول جرهم بها لكانت زمزم عينا معينا
ولولا ادخار بني اسرايل من المائدة لم يخنز اللحم اى لم يتغير وفي الصحيحين
عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم لا توكي فتوكي عليك وفي رواية انفقي وانفحي وانضحي ولا
تحصي فيحصي عليك ولا توكي فيوكي الله عليك وانفحي بالحا المهملة
وكذا انضحي وهما بمعنى انفقي وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح العباد فيه
الا وملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر
اللهم اعط ممسكا تلفا وروى البيهقي في شعب الايمان بسنده عن ابن
سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اصاب رجلا حاجة فخرج الى
البرية فقالت امراته اللهم ارزقنا ما نعجن ونخبز فجا الرجل والجفنة
ملاى عجينا وفي التنور جنوب الشوى والرحا تطحن فقال من اين هذا
قالت من رزق الله عز وجل فكنس ما حول الرحا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو تركوها لدارت او قال لطحنت الى يوم القيامة راى
بعضهم في بيته خابية زيت او جرة نفور فملاعنها او عبته ثم خرج يحكي
لبعض اهله ففارت وغاضت ولو تركها وسكت لفرق منها زيتا وما شا الله
وبنى بعض الصالحين بيده مسجدا وبنى الى جنبه لمن يخدم المسجد بيتا
فكان يجد كل ليلة دينارا اصبح في كوة من المسجد فطنا منه وقاحذكر بذلك ملامه
فانقطع بعد ان كان وقد جمع منه جملة قال الامام في تفسيره سالت عمرة الدعا بيه
وكانت من كبار الصالحات العارفات ما الحكمة في ان الجنب والحايض ميهيان
عن قراة القران دون التسمية فقالت ان التسمية اسم الحبيب والحبيب
لا يمنع من ذكر الحبيب قال الامام ولما كانت براة مشتملة على الامر بالقتال
لم يكتب في اولها بسم الله الرحمن الرحيم واما السنة في القتال ان يقال بسم
الله والله اكبر ولا يقال الرحمن الرحيم لان وقت القتال والقتل لا يليق به
ذكر الرحمن الرحيم ولذلك ذكر الاصحاب ان السنة عند الذبح ان يقول بسم
الله والله اكبر ولا يقول الرحمن الرحيم وعلى قياس ما ذكروه في العصمة
عند رمي السهم الى الصيد ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم اذا رميت
بسهمك وذكرت اسم الله تعالى فكل وكذلك التسمية عند الصيد بالشبكة

واقامة الحد وقطع يد السارق وتاديب الصبي وقطع اليدي المتاكلة من مالا
يناسبه اسم الرحمة وكذلك عند قتل امام بقتله كالمواسق الخمس ودفع
الصايل وشبه ذلك وقال الله تعالي ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله واسم
الرحمن الرحيم فلا يجد ذكرهما في قلب مستوجب الحد والله اعلم سوال الخضر
عليه الصلاة والسلام حي ام ميت الجواب سيل ابراهيم الحربي عن تعمير الخضر
وانه باق يروي ويروى عنه فقال من احال علي غايب لا ينتصف وما القى هذا
بين الناس الا الشيطان وسيل البخاري عن ذلك فقال قال الله تعالي
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وقال صلي الله عليه وسلم ارايتكم ليلتكم
هذه فانه لا يبقي ممن هو علي وجه الارض احد هل هما في الاحيا فقال كيف
يكون ذلك وقد قال صلي الله عليه وسلم لا يبقي علي راس مائة ممن
هو اليوم علي وجه الارض احد وفي رواية علي راس المائة ممن هو علي
وجه الارض نفس تنطف قال ابن الجوزي وقال ابو علي في المصابيح قال
محمد بن عبد الوهاب لا يجوز ان يكون الخضر باقيا لانه لا نبي بعد نبينا قال ابو
علي خوله نبيا وهذا لا يعتبر به لانه يعني لم يكن نبي بعد نبينا بل قبله
ثم احيي حيث يريد الله من غير تادية رسالة فهو في ذلك كالمسيح عليهما
الصلاة والسلام وفي الترمذي قد يدعي انه انما سمي خضرا لانه جلس
علي فروة من الارض فاهتزت تحته خضرا والفروة القطعة من الارض
وليست بفروة الخروف قال ابو علي في المصابيح واليهود تقول ان الخضر هو
فنحاص بن هارون وذلك غير صحيح لانه لا يليق بالخبر ولا وجدنا لهم
نصا علي ثقة من تسميتهم بالخضر ويجوز ان يكون لله عبادا كل منهم يسمي
الخضر هذا كلام ابي علي وذكر ابن زولاق في تاريخ مصر هو ابن فرعون لصلبه
امن بموسي فايدة في الصحيحين انه عليه الصلاة والسلام كان اذا استيقظ
من النوم قال اللهم لك الحمد انت قاهر السموات والارض ومن فيهن ولك
الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيوم السموات
والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق وقولك الحق ووعدك الحق
ولقاوك

ولقاوك الحق والجنة حق والنار حق والساعة حق والنبيون حق
ان قيل لم نكر الاربعة الاخير وعرف الاربعة الاولة فالجواب من وجهين
احدهما ان الحق الاول اسم الله تعالي والثاني صفة له لان القول كلامه
وكلامه صفة له والوعد نوع من الحقوق فهو صفة ايضا والثلاثة فعلات
الله لانه الذي يحييهم ويميتهم ويحييهم فالحق لله تعالي ولصفاته
ثابت بطريق البداة والاصالة واما الاربعة الاخيرة فانها مخلوقة بطريق
البداة وحقيقتها ثابت بغيرها وهو خلق الله تعالي لها واخباره عن
ثبوتها فلذلك نكرها لان غيرها ايضا حق والمعني ان الله تعالي هو المعروف
بالحقيقة الاولي فعرفت بها الثاني ان الالف واللام اذا دخلت علي
الخبر افادة الحصر كقوله صلي الله عليه وسلم تحريمها التكبير اي لا غيره
وكقولهم انت العالم لا غيرك فقوله صلي الله عليه وسلم انت الحق
لا غيرك علي المماثلة وهو نظير قوله صلي الله عليه وسلم اصدق كلمة
قالها الشاعر لبيد الا كل شي ما خلا الله تعالى باطل قيل المراد
هالك قال الله تعالي كل شي هالك الا وجهه وقيل المراد ما سوي الله
تعالي فالاشتغال به هالك لان من طلب بعبادته غير الله تعالي فعمله
مضمحل وباطل قال الشاعر لين كان مني الدمع يجري صبابة علي
غير ليلي فهو دمع مضيع قال ابن المبارك في عبادتهم اصنافا فعبادة
العبيد وعبادة الاحرار وعبادة التجار لو قيل والجنة الحق لم
يستقم لان الحصر بالمبالغة ليس مخصوصا فيها سوال قوله
تعالي عن اليمين وعن الشمال قعيد قيل اراد عن اليمين قعيد وعن
الشمال قعيد فحذف الاول لدلالة الثاني كقولهم قطع الله يد
ورجل من قالها وقعيد بمعني قاعد وقيل المراد فصيح اكتفي
واستغني بقعيد عنهما لان قعيد يستوي فيه الدلالة علي الواحد
والاثنين علي الجماعة كما قال الله تعالي لموسي وهارون فاتيا فرعون
فقولا انا رسول رب العالمين واختلف في عدد الملايكة التي علي كل

انسان فقيل عشرون ملكا نقله الفاكهاني في شرح الرسالة عن المهدوي
وروي ان عثمان بن عفان سال النبي صلي الله عليه وسلم كم ملك
علي الانسان فذكر عشرين ملكا قال ملك عن يمينك علي حسناتك
وهو امين علي الذي عن يسارك فاذا عملت حسنة كتبت عشرا واذا عملت
سيئة قال الذي علي الشمال للذي علي اليمين اكتب فقال لا لعله يتوب
او يستغفر فاذا لم يتب قال نعم اكتب اراحنا الله منه فبيس القرين
ما اقل مراقبته لله واقل استحياه لقول الله تعالى ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب عتيد وملكان بين يديك ومن خلفك لقوله تعالى
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وملك
قابض علي ناصيته اذا تواضع لله عز وجل رفعه واذا تجبر علي الله
عز وجل قصمه وملكان علي شفتيك ليس يحفظان عليك الا الصلاة
علي النبي صلي الله عليه وسلم وملك علي فيك لا يدع الحية ان تدخل فيك
وملكان علي عينيك فهولا عشرة املاك علي كل ادمي فتنزل ملايكة
الليل علي ملايكة النهار فهولا عشرون ملكا علي كل ادمي يحفظونه هم
ويحفظون اقواله وافعاله وياتي ابليس اليه بالنهار وولده بالليل
قال الفاكهاني ان قلت الملايكة التي ترفع عمل العبد في اليوم هم الذين
ياتون غدا ام غيرهم قلت الظاهر انهم هم وان ملكي الانسان لا يتغيران
عليه ما دام حيا ويوضحه قول الملكين في الحديث المذكور اراحنا الله
منه فبيس القرين والقرين الصاحب كما قال ابن السكيت وهذا الدعا
انما يكون عند طول الصحبة والا فصحبة اليوم والساعة لا يستثقل الراحة
منها اهـ وقوله تعالى يحفظونه من امر الله فيه اوجه حسنة الاول انه
بمعنى الباء علي معنى يحفظونه بامر الله والثاني ان المراد يحفظونه من امر
الله بامر الله علي معنى يحفظونه من قضا الله بفضل الله وهو امر
لهما بالحفظ وهذا كما قال عمر رضي الله عنه نفر من قدر الله الي قدر الله
والثالث ان الوقف علي قوله تعالى يحفظونه من امر الله يتعلق

بمحذوف

بمحذوف التقدير ذلك الحفظ من امر الله اي من قضايه قال ابن عر
امام وخلف المرء من لطف ربه كوالي تنفي عنه ما هو يحذر
الكوالي الحوافظ قال الله تعالى قل من يكلوكم وقول الملك اراحنا الله منه هو
دعا لانفسهما بالتحويل عن مشاهدة المعصية لانهم يتاذون بذلك ويحتمل ان يكون
هذا في حق الكافر الذي لا يتوب ولا يستغفر فان المومن عادته وغالب امره الاستغفار
لا سيما عند وقوع المعصية ويحتمل تعميم ذلك في ساير العصاة من
الموحدين والكافر فيكون دعا عليه بالموت وهو جايز قال الكرابيسي صاحب
الشافعي في كتاب ادب القاضي لو دعا علي غيره بالموت لم يعزر لانه دعا له بالخلاص
من غم الدنيا قال ابو الدردا وقد قيل له ما تحب لمن تحب قال احب ان يموت قال
فان لم يمت قال يقل ماله وولده ونقل الواقدي عن ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال ما من احد الا والموت خير له لانه ان كان مومنا فالله تعالى قال وما عند
الله خير للابرار وان كان كافرا فالله تعالى يقول انما نملي لهم ليزدادوا اثما
واختلفوا في موضع جلوس الملكين من الانسان فقال الضحاك مجلسهما
تحت الشعر علي الحنك قال البغوي ومثله عن الحسن وكان يعجبه ان ينظف
عنفقته وروي ابو نعيم في تاريخ اصبهان انه صلي الله عليه وسلم قال
نقوا افواهكم بالخلال فانها مجلس الملكين الكريمين الحافظين وان مدادهما
الريق وقلمهما اللسان وليس عليهما شي امر من بقايا الطعام بين الاسنان
قال ابو طالب المكي في تفسيره يروى ان الملك علي ناب الانسان الذي ياكل
به وقلم الملك لسان الانسان ومداده ريق الانسان قال وهذا تمثيل في التقريب
والله اعلم بكيفية ذلك واما الذي يكتب فيه الحفظة فهو ديوان هو رق
كما قال تعالى وكتاب مسطور في رق منشور علي احد الاقوال فيه وقال تعالى ونخرج
له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا قال البغوي وفي الاثار ان الله تعالى يامر
الملك بطي الصحيفة اذا تم عمر المرء فلا تنشر الي يوم القيامة والظاهر ان هذه
الكتابة التي تكتبها الملايكة ليست بهذه الاحرف ويدل عليه ان الغزالي ذكر عن
اللوح المحفوظ ان المكتوب عليه ليس هو حروف وانما ثبوت المعلومات فيه

كتبوتها في العمل واختلفوا فيما تكتبه الملائكة علي بن ادم فنقل البغوي عن
مجاهد وابو طالب عن الحسن وقتادة انهما يكتبان كل شي حتي انينه في مرضه
منه وايد هذا القول قوله تعالي يمحو الله ما يشاء ويثبت قيل في التفسير ان الملائكة
الملائكة اذا صعدت بعمل العبد محا الله عنه المباحات واثبت منه الحسنات
والسيئات لما روت ام حبيبة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال كل كلام بن ادم
عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله قاله بن ابو طالب وبن عطية
وغيره ويروي ان رجلا قال لبعيره حل فقال صاحب الحسنات ما هي بحسنة فاكتبها
وقال صاحب السيئات ما هي بسيئة فاكتبها فاوحي الله تعالي الي صاحب الشمال
ما ترك صاحب اليمين فاكتبه وقال عمرو بن الحرث الحمصي بلغني ان الرجل
اذا عمل سيئة قال صاحب الشمال لصاحب اليمين اكتب فيقول لا بل اكتب انت فيمتنعان
فينادي مناد يا صاحب الشمال اكتب ما ترك صاحب اليمين قال البغوي وقال
عكرمة لا يكتبان الا ما يوجر عليه او يوزر وروي البغوي بسنده الي ابي
امامة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كاتب الحسنات علي يمين
الرجل وكاتب السيئات علي يسار الرجل وكاتب الحسنات امين علي كاتب السيئات
فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب
الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر قال ابو طالب وروي انه
اذا كان الليل قال صاحب اليمين لصاحب الشمال تعال الا فيك واطرح انا حسنة
وانت عشرا حتي يصعد صاحب السيئات ولا سيئة معه فائدة مما يوثر الويل
لمن غلبت احاده اعشاره فالاحاد السيئات والاعشار الحسنات والمعني ان
من عمل حسنة واحدة وعشر سيئات لم تغلب احاده اعشاره لان الحسنة
الواحدة تكفر عشر سيئات ومن عمل حسنة واحدة واحد عشر سيئة فقد
غلبت احاده اعشاره فالويل له ان لم يعف الله تعالي عنه قال الواحدي في
التفسير وروي انس ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الله وكل بعبده
ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا يا ربنا قد قبضت عبدك فلان فالي اين
نذهب فيقال تعالي سمائي مملوة من ملائكتي يعبدوني وارضي مملوة من
خلقي

خلقي يطيعوني اذهبا الي قبر عبدي فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا ذلك
في صحيفة عبدي الي يوم القيامة فهذا يدل علي ان الحفظة اثنان وفي قوله
تعالي ان قران الفجر كان مشهودا يدل علي ان الحفظة اربعة اثنان بالليل
واثنان بالنهار علي ما ذكره المفسرون حيث قالوا سمي الله تعالي صلاة الصبح
مشهودة لانها تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار ويدل علي ذلك قوله
صلي الله عليه وسلم ان لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة
بالنهار فهم اربعة اذا صعدا اثنان حفظه اثنان لا يفترون روي ابو طالب
المكي في تفسيره عن بن عباس رضي الله عنهما في سورة ن والقلم
ان نون هو الدواة المعروفة والقلم هو القلم المعروف قال خلق الله الدواة
والقلم فقال اكتب فقال القلم وما اكتب فقال اكتب ما هو كائن الي يوم القيامة
من عمل بر او فجور او رزق مقسوم حلال او حرام قال ثم الزم كل شي من
ذلك شانه دخوله في الدنيا ومقامه فيها كم وخروجه منها كيف ثم جعل
علي العباد حفظة وجعل للكتاب خزانا ينسخون كل يوم من الخزان عمل ذلك
اليوم قبل ان يعمله العبد فيعمل العبد في ذلك اليوم علي ما نسخه الحفظة
من عند الخزان لا يزيد ولا ينقص قال بن عباس فاذا فني الرزق وانقطع
الاثر وانقطع الاجل اتت الحفظة الخزانة فيطلبون عمل ذلك اليوم فيقول لهم تقضي صح
الخزنة ما نجد لصاحبكم عندنا شيا فترجع الحفظة فيجدونه قد مات ثم
قال بن عباس الستم قوما عربا تسمعون الحفظة يقولون انا كنا نستنسخ ما كنتم
تعملون وهل يكون الاستنساخ الا من اصل مكتب مفصل والله اعلم انتهي وذكر
نحوه في سورة الجاثية عنه وفيه دليل وتصريح بان الحفظة تعلم ما يقع من
العبد وبفعله قبل ان يفعله في ذلك اليوم ويدل علي صحته قوله تعالي
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون اي في المستقبل اذ لم يقل يعلمون ما فعلتم بل اتي
بالمضارع الدال علي المستقبل سوال اذا علمت الحفظة من الخزنة الذي عندهم
عمل العبد باعلام الله تعالي لهم في ليلة القدر ويعلمهم اياه من اللوح المحفوظ
فما فايدة ملازمتهم العبد وكتابتهم ذلك ثانيا بعد ان علموه الجواب ان علم

الحفظة من الخزنة علم اليقين وعلمهم بمشاهدة فعل العبد عين اليقين او
اعلى ماهو منه حق اليقين وعلمهم من الخزنة خبر لا مشاهدة فيه وروي
عن سفيان بن عيينه انه تكلم يوما على قوله صلى الله عليه وسلم فيما
يرويه عن ربه عز وجل انه تعالى قال للملكين اذا هم عبدي بحسنة ولم
يعملها فاكتبوها حسنة واذا عملها فاكتبوها عشرا واذا هم بسيئة ولم يعملها
فلا تكتبوها فاعترض ابو نواس وقال الملكان يعلمان الغيب فقال لا ولكن
اذا هم العبد بحسنة فاح من فيه رائحة المسك فيعلمون ذلك فيكتبونها
حسنة واذا هم بسيئة فاح منه رائحة النتن وهذا السوال من اصله لا يرد
فانه اذا ثبت ان الملائكة تستملي من الخزنة فقد علموا ما يقع من العبد
من العمل في فعل وعزم وهم وغيره فلا سوال فايدة في الحديث انه صلى الله
عليه وسلم سمع رجلا قال في اعتدال الصلاة من الركوع ربنا لك الحمد حمدا
كثيرا طيبا مباركا فيه فلما سلم قال من المتكلم انفا قال رجل انا يا رسول الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت بضعة وثلاثين ملكا يبتد
رون ايهم يكتبها اول وهذا يدل على ان من الاعمال ما يكتبه غير الحفظة مع الحفظة
وانما ابتدرها بضع وثلاثون ملكا لان ذلك عدد حروف هذه الكلمات
وروي البغوي بسنده انه صلى الله عليه وسلم قال رايت ربي في احسن
صورة فقال فيم يختصم الملا الاعلى يا محمد قلت انت اعلم مرتين او ثلاثا قال فو
ضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السما والارض ثم
تلى هذه الاية وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من
الموقنين ثم قال فيما يختصم الاعلى يا محمد قلت في الكفارات قال ما هن قلت المشي
على الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات واسباغ
الوضو على المكاره قال من يفعل ذلك يعيش بخير ويموت بخير ويخرج من
ذنوبه كيوم ولدته امه ومن الدرجات اطعام الطعام وبذل السلام وان
يقوم بالليل والناس نيام قال قل اللهم اني اسالك الطيبات وترك المنكرات
وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني وتتوب علي واذا اردت فتنة في قوم

صح فتوفني

فتوفني غير مفتون قال صلى الله عليه وسلم تعلموهن وعلموهن والذي
نفس محمد بيده انهن لحق فهذا ايضا يدل على ان الملا الاعلى يختصمون
ويتسابقون الى كتابة هذه الاعمال وذكر جماعة منهم الامام فخر الدين في قوله
تعالى اليه يصعد الكلم الطيب ان المراد بالكلم الطيب لا اله الا الله محمد رسول
الله قالوا تصعد الى الله بنفسها وغيرها من العمل ترفعه الملائكة قال الله
تعالى والعمل الصالح يرفعه قال صاحب الرسالة ان دعوة اليتيم تصل الى الله
بنفسها اي من غير ملائكة وذكر بعضهم في دعوة المظلوم كذلك واستدل
بقوله صلى الله عليه وسلم فانه ليس بينها وبين الله حجاب قال الحسن
ان الملائكة يجتنبون الناس في حالين عند غايطهم وعند جماعهم وذكر
بعضهم واظنه القرطبي ان ملك السيات يفارق الانسان في حال الصلاة
قال لانه ليس فيها شي يكتبه ملك اليسار واستدلوا بقوله صلى الله
عليه وسلم اذا كان احدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فانه يناجي الله
تعالى ولا عن يمينه فان عن يمينه ملكا يعني وليبصق عن يساره ففي
قوله ان عن يمينه ملكا دليل على انه ليس على اليسار ملك في الصلاة ثم
ولامر بالبصاق اليه وفي الحديث لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة
فيه لا تصحب الملائكة رفقة فيهم جرس قال النووي قال العلما المراد ملائكة الرحمة
الذين يتغشون بني ادم ويسلمون عليهم ثم قالوا اما الحفظة فلا يفارقون
الانسان ويدخلون معه هذه الاماكن فمن كان عنده كلب او صورة
حرم تسليم ملائكة الرحمة لان من سلموا عليه غفر له وكما يحرم بركة
سلامهم يحرم بركة مرافقتهم ومجالستهم وبالله التوفيق قال جامعه
احمد بن العماد الاقفهسي كان سبب جمعي هذا اني سمعت عن جماعة
غلطا كثيرا في ذلك لعدم هدايتهم ومعرفتهم بذلك ولله الحمد والمنة
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ورضي الله عن
كل الصحابة اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم والحمد لله رب العالمين انتهى

وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب المعظم يوم الاثنين المبارك
سبعة خلت من شهر جماد رجب الفرد الذي هو من شهور سنة الف
وثمانيات ثمانية وستون من هجرة من له العز والشرف سيدنا محمد
صلى الله عليه وعلى واصحابه واصهار وانصار وازواجه
وسلم تسليما كثيرا اسئلك يامن رحمتك وسعت
كل شي تغفر لكاتبه ووالديه ومن دعا لهم
بالمغفرة وان تدخلنا الجنة مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين
والمرسلين صلوات
الله وسلامه
عليهم
اجمعين
امين
م

لقد كتبت هذا الحروف مرتبة كذا بقلم ملي من المحابرة
واسمي ميم ويون مركبة ✿ كذا صاد وواو يم رام مهملة
ويذا مرجو من الله المغفرة ✿ واللطف فيما فيه الاقدار جارية
كذا اخو الي مع احلالك ✿ كذا الاقارب والوالد مع الوالدة

عزه

دام لك العز والبقا ✿ كما لاعدائك الفنا
ولم تزل في رغيد عيش ✿ تجد ملك السعد والهنا
لو جائم كانت خيبا ✿ لزادتك الثنا
افضل البحاني الورى بجوم ✿ وانت من فوقهم سما
سلطان كل الكرام جمعا ✿ في بابك الجبر والعطا
وما نكلت في عطا ✿ لانه من طبعك السخا
ان قلت قولا فعلت حقا ✿ لانه من شانك الرضا
ومن الي سيلك صنما ✿ فانه حفه الفنا
نفود بالامن في سرور ✿ فدم دمنه لك الدعا

لازلت

لازلت بالعز في نعيم ✿ بدولها ماله انقضا
ولم تزل في هنا وبشر ✿ ما اقبل الصبح والمسا
بخاتم الانبيا طه ✿ ومن له الحوض واللوا

فايدة للحفظ

خذ كفين من حرمل وكفين من حبه سودا فدق كل واحد منهما واعجنهما
بعسل واجعلها اربعين حبة وكل كل يوم حبة على الريق فانه شديد
في الحفظ باذن الله تعالى ونافع للبلغم وجميع كل دا والله اعلم انتهى.

١٢٧٧
١٢٦٨
٥٤

هذه
كتاب يشتمل على قصص
وعبارات منتخذة من
الكتب المعتمدة
غفر لنا قائله
امين
م

دخل في ملك من الفقير
الحقير المعترف بالذنب
والتقصير فضوى
محمد لـأم الرحم
غفر له ولوا
لديه
امين
م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نعتمد
وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم روي عن ثقة
عن السادة الرواة رضي الله عنهم اجمعين قيل انه كان علي عهد
رسول الله صلي الله عليه وسلم شاب اسمه فضلون وكان ذات
حسن وجمال وبها وكمال فلما كبر وانشا افتتنوا بمحبته اهل المدينة
فبلغ ذلك النبي صلي الله عليه وسلم فارسل خلفه فاحضروه بين
يديه وامر ان يتبرقع من حسنه وجماله قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم خلق الله سبحانه وتعالي الحسن وخص به اربعة فقال له
الفضل بن العباس وما هم الاربع يا رسول الله قال اولهم ادم والثاني
يوسف الصديق والثالث فضلون والرابع انا فقال الفضل ايكم احسن
انت ام يوسف قال يوسف احسن وانا املح ثم قال ابن علي بن عمي قال له
لبيك وسعديك يا رسول الله فقال يا ابن العم اخبرني اخي جبريل
عن رب العالمين انه يقع لصاحبي فضلون مكيدة ثم يقع في مصيبة
من بعض نسا المدينة بعد وفاتي ويكون خلاصه علي يديك فكن
له ناصرا ومعينا في شدته يا علي فلما توفي النبي صلي الله عليه وسلم
تولي الخلافة بعده ابو بكر الصديق وبعده عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما قال فلما اراد الله سبحانه وتعالي ذلك خرج فضلون في خلا
فة عمر رضي الله عنه ليصلي خلفه في مسجد رسول الله صلي الله
عليه وسلم فراته جارية من بنات الانصار وكانت هذه الجارية
تفوق علي نسا اهل المدينة بالحسن والجمال فلما راته افتتنت به
من حسنه وجماله وراودته عن نفسه فقال لها معاذ الله ان
ارتكب حراما فقالت له انت ما يعجبك شي من حسني وجمالي فقال
لها ربي نهاني عن ذلك وبين لي الحلال والحرام وعلمني ما لم اكن اعلم
وامرني بطاعته ونهاني عن معصيته وانا استحي ان ابارزه بالمعاصي
ثم اعرض عنها وراح قال فبقت الجارية تترقب وتتعرض له في طريقه
في

في كل الاوقات وتراوده عن نفسه وهو يعرض عنها ويحذرها عن
المعاصي قال فلما طال المطال وزاد الامر منها اختشي فضلون علي نفسه
منها وخاف الفضيحة وخاف ان يشاع خبره معها في المدينة وكان قد
قرب الحج فسافر فضلون من المدينة مع الركب الي مكة وكان امير الركب
سلمان الفارسي رضي الله عنه وكان عدة الركب خمسة الاف رجل
قال فبلغ الخبر الي الجارية ان فضلون مسافر مع الركب الي الحج قال فاخذت
الجارية متاعها ولحقت بالركب وصارت تترقب الي فضلون حتي
راته فدنت اليه وسلمت عليه وراودته عن نفسه فقال لها
فضلون يا جارية انتي تحجي وتزوري البيت والا جيتي تر
تكبي الحرام فقالت ما جيت الا اليك ولا مني هذا الجفا وجميعي فمن هم
بعدك اختشي فقال لها ما تتقي الله عز وجل في نفسك كيف ابيع
الاخرة بالدنيا والجنة بالنار واخلع لباس التقوي والبس لباس
العصيان فقالت له انا اعطيك الف دينار تتصدق بها عن نفسك
فاني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول الصدقة تدفع
البلا وتقرب العبد الي الله وتمحي السيات وتزيد في الحسنات قال الله
تعالي في القران العظيم ان الحسنات يذهبن السيات ثم تدخل البيت الحرام
وتزور النبي صلي الله عليه وسلم فلم يبقي عليك ذنوب قط فقال
لها يا جارية ان الله سبحانه وتعالي حرم الزنا علي ساير المسلمين
وليس له كفارة الا جهنم فانا اختشي يوما لا يجزي مولود عن ولده ولا
مولود هو جاز عن والده شيا ان وعد الله حق ولا بد لنا من القدوم
عليه والوقوف بين يديه فلما علمت الجارية ان ما في يدها منه شي
قالت لي لاعملن لك مكيدة وارميك في مصيبة لا ارض تنقلها ولا
سما تظلها فقال لها ان لي حافظ يحفظني ومانع يمنعني ورقيب يرا
قبني ولا اكون في حال الا وهو مطلع علي ويراني ثم انه اعرض عنها
وهو يقول بهذه الابيات صلوا علي سيد السادات

ليس بيدي ما بقلبي سواه ان تكلمت او كتمت هواه
او تاوهت قال انا اعلم انا اعلم بين اه واه

قال الراوي فصبرت الجارية الي ان حط الركب ونفي كل واحد مشتغل
بنفسه فنام فضلون وجعل جرابه تحت راسه فجاءت الجارية فجاءت
نحته واخذت جرابه ووضعت فيه كيس وفيه الف دينار ذهب
وعقد جوهر يساوي الفين دينار ورجعت الي مكانها وحطت يدها علي
قلبها وصحت باعلي صوتها وامالاه واعقداه واقلة رجالاه فاقبلوا عليها
اهل الركب فقالوا لها ما الذي ذهب منكي يا جارية فقالت انا امراة ضلعي
اعوج وجئت صحبتكم احج وازور البيت الحرام فذهب مالي وسرق
متاعي فقال لها امير الركب سلمان الفارسي رضي الله عنه فما قدر
المال والمتاع فقالت كيس فيه الف دينار وعقد جوهر يساوي الفين دينار
فقال سلمان الفارسي لاصحابه فتشوا اهل الركب قال ففتشوا اهل الركب جميعا
النسا والرجال فلم يجد وشيا فقال لها يا جارية ما وجدنا شيا فقالت له
فتشوا هذا الغلام فضلون فانه كان يجانبني بطول الطريق وقلبي يحدثني
انه اخذ مالي ومتاعي معه فقال لها سلمان الفارسي رضي الله عنه
يا جارية ما تخافي من الله وتتقي الله وانتي تتهمي صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتظني به هذا الظن السو فقالت يا سلمان ان لم
تفتشه والا طلبتك بحقي يوم القيامة فان قلبي يحدثني ان مالي في
جرابه قال فاتي سلمان الي فضلون وهو نايم ولا يدري المقدر فايقظه
سلمان من منامه وقال له ان هذه الجارية قد ذهب لها مال وعقد
جوهر وقد فتشنا اهل الركب كلهم وما بقي الا انت فلا تواخذنا بادبي
لاجل خاطر هذه الجارية فقال فضلون هذه رحلتي بين يديكم وها
انا بعيد عنها قال فتقدم سلمان الي رحلته وفتشها فوجد الجراب ففتحه
وفرغه فنزل منه العقد والكيس الذهب فلما راهم سلمان اطرق راسه
الي الارض حيا وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم اخذه سلمان

واعطاهم

واعطاهم الي الجارية فقالوا اهل الركب يا سلمان ما تصنع في فضلون
فقال لهم مالي فيه تصريف غير اني اعلم به امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ثم امرهم بالرحيل فرحلوا القوم وهم يتحدثون في امر فضلون
والجارية وما جري لهما قال فاقبلت الجارية علي فضلون وقالت له ان تطاوعني
وتقضي لي مرادي والا رميتك في مصيبة اكبر من الاولي فقال
لها الم تتقي الله فان الله شديد العقاب واخشي يوما تتقلب فيه
القلوب والابصار فقالت له ساور بكم ما افعل بك فقال لها قل لن القاوب صح
يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم اعرض عنها ولسانه لا يفتر عن ذكر الله تعالي
قال الراوي فصبرت الجارية الي ان ولي النهار بضياه واقبل الليل بظلامه قالت
لعبدها امضي معي الي ظاهر الركب فقام معها فلما بعدوا عن الركب قالت له ادني
مني فدني منها فقالت له اطلع علي صدري وفك خيمتي ولك مني مالي الف درهم
وتكون حرا قال فطلع علي صدرها وفك خيمتها وعادت الي الركب ودمها سايل
علي اوراكها ثم قالت له يا ريحان امضي الي فضلون تراه نايم فاجعل هذه الكرة
في فمه يعني البنج واحمله الي خيمتي ويكون لكم المحبة والمودة والمال الجزيل
واجوركم بجاريتي سعدة قال الراوي فاخذ العبد المنديل والاكرة وسار
الي فضلون فراه نايما فوضع البنج في فمه وحمله واتي به الي خيمتها فلما رات
الجارية الي العبد وهو حامل فضلون وهو مقبل عليها اخذت سكين وذبحت
جاريتها وهي نايمة واذا بالعبد اقبل عليها ومعه فضلون حامله علي عاتقه
الي ان اتي به الي خيمتها فنبهته وقالت له يا فضلون ادني مني فقال لها يا جا
رية اما تخافي من الله تعالي ومن يوم كان شره مستطيرا يوم تري الناس
سكاري وما هم بسكاري ولكن عذاب الله شديد فقالت له يا فضلون
ان لم تطاوعني وتفعل ما امرتك به في هذه الساعة والا رميتك في شي
تروح روحك فيه فقال لها لا افعل شي يحاسبني الله به ولو قرضتني با
لمقاريض ونشرتني بالمناشير فلما علمت الجارية ان ما في يدها منه شي
جذبته ووضعته علي صدرها ومسكته وهو بعيد منها ونادت باعلي

باعلي صوتها يا اهل الركب اغيثوني فاقبلوا اليها وهم يهرعون من كل جانب
ومكان وقالوا لها مالذي اصابكي حتى صرختي هذه الصرخة فقالت لهم واي
مصيبة اعظم من هذه المصيبة اما تنظرون الي صاحبكم فضلون الي داريه
من المدينة وسرق بالامس متاعي ومالي ونزل علي في هذه الليلة ذبح جا
ريتي وفك خيمتي فقالوا اهل الركب لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم واطرق
فضلون راسه من الحيا من الناس فقال له سلمان الفارسي يا فضلون
ماهذه حالة العابدين سرقت بالامس واليوم تزني وتقتل النفس التي
حرم الله قتلها الا بالحق واخذه الامير سلمان وقيده بقيد وغلله فقا
لوا له اهل الركب ماتصنع في فضلون فقال ليس لي عليه سبيل ولا افعل
معه شي غير اني اعلم به امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بما وقع منه قال الراوي فلما رجع الحج الي المدينة فلما اتاهم الامام عمر رضي
الله عنه فسلم عليهم ولم يري فضلون بينهم فقال الامام عمر يا
سلمان اين صاحب رسول الله فضلون العابد فقال له سلمان لاتقل
فضلون العابد بل قل فضلون السارق الفاسق القاتل النفس التي حرم الله
قتلها الا بالحق فقال امير المؤمنين عمر بن الخطاب لاحول ولاقوة الا بالله
العلي العظيم يا سلمان من يشهد عليه بذلك قال خمسة الاف رجل
قد وقفوا بعرفة وسعوا بين الصفا والمروة قال فسالهم الامام عمر عن ذلك
فاخبروه بما شاهدوا فقال الامام عمر يا سلمان نادي في المدينة فمن اراد
ان ينظر الي اخذ القصاص من فضلون فلياتي فاقبلوا الناس وهم يهرعون
من كل جانب ومكان فخرج الامام عمر الي ظاهر المدينة وامر الناس ان يحفروا
حفرة ثم امرهم ان يحضروا الحطب وامر باحضار فضلون العابد فاتوا به يسحبوا
علي وجهه ولسانه لايفتر عن ذكر الله تعالي فامر امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بقطع يمينه جزا بما سرق ثم بحرقه جزا بما فسق وقتل
قال الراوي فاحطانت به الناس من كل جانب ومكان ثم ربطوا يمينه وشمالا
يسار ورا ظهره وكبوه علي وجهه ولسانه لايفتر عن ذكر الله تعالي

ثم

ثم قال فضلون ارفقوا بصاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقالوا لا نرفق بمن سرق وفسق وقتل النفس التي حرم الله قتلها الا
بالحق فقال فضلون هو اعلم بمن اتقي ثم التفت فضلون الي الامام
عمر رضي الله عنه وقال يا امير المؤمنين سالتك بما بيني وبينك من
محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم الا ما امهلتني حتي اتوضي
واصلي ركعتين الفراق ليوم التلاق فقال الامام عمر رضي الله عنه
واي صلاة للسارق الفاسق القاتل النفس التي حرم الله قتلها الا با
لحق فقال فضلون سالتك بالصحبة مع رسول الله صلي الله عليه
وسلم الا ما امهلتني حتي اصلي ركعتين توسلا الي الله تعالي فقال
الامام عمر رضي الله عنه فكوا وثاقه واتوه بابريق ليتوضي قال فتوضي
وصلي ركعتين ثم رفع طرفه الي السما وبسط كفيه للدعا وقال اللهم
يا عالم السر والنجوي يا كاشف الضر والبلوي يا من لا شريك له ولا نظير له ولا
وزير يا من هو بالعباد خبير يا خالق الشمس والقمر المنير يا عصمة الخايف
المستجير يا رازق الطفل الصغير يا راحم الشيخ الكبير يا جابر العظم الكسير
يا من هو علي كل شي قدير سبحانك يا ذي الجلال والاكرام الغوث الغوث
يا غياث المستغيثين اغثني بوليك الامام علي بن ابي طالب ثم قال
اين عينيك يا علي تراني وانا مسلسلا مغلولا والقوم يسحبوني علي
وجهي في شوارع المدينة اين عينيك يا ابن عم رسول الله صلي الله
عليه وسلم تري وجهي وهو معفور في التراب قبل الممات

وانشد وجعل يقول هذه الابيات

اصبر لحكمك يا الهي والقضا ❊ انا صابر ان كان لك في هذا رضا
جاروا علينا واعتدوا وظلموا ❊ ولعل بالاحسان ينقرضا
حاشاك تغفل عن ظلومة ظالم ❊ و وسيلتي بالمصطفي والمرتضي

قال فاطلع عليه ربه وامر الريح ان تحمل كلامه وتلقيه في سمع الامام علي
قال كعب الاحبار كان الامام علي كرم الله وجهه ورضي عنه جالسا

بالكوفة وبين يديه حكومة اذ وقع في اذنه كلام فضلون العابد فوثب
قائما علي قدميه وقال لبيك لبيك ها انا واصل اليك وقال لعبده شد
الميمون عاجلا قال فشده ثم ركب الامام علي رضي الله عنه وقال يا قنبر
امسك ذيل الميمون وضع قدمك موضع قدامه علي بركة الله تعالي
فقلت يا امام لما تركت الحكومة وقلت لبيك والي اين تمضي فقال يا قنبر
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم اخبرني قبل وفاته ان صاحبه
فضلون يقع في مصيبة مع بعض نسا المدينة ويكون خلاصه علي يدي
وقد وقع ذلك وسمعته ينادي بصوت مفزوج فلذلك تركت الحكومة
ولبيته وها انا واصل اليه ان شا الله تعالي في ساعتي هذه فقال وكيف
ذلك يا امام وبيننا وبين المدينة اربعين يوما فقال يا قنبر افعل ما امرتك به
ولا تفعل فان الله تعالي يفعل ما يريد قال قنبر فجعلت يدي علي ذيل الميمون
وجعلت قدمي علي قدمه وكلما رفع الميمون قدمه وضعت قدمي مكانه
فرايت الارض تنطوي تحت قدمي فما تم غير ساعة الا ورايت جبال المدينة
والاشجار تمر كالريح العاصف والبرق الخاطف فما تم لنا اربعين خطوة
الا ودخلت المدينة فقلت يا امام تاخذ اربعين يوما في اربعين خطوة
فقال يا قنبر لو لم تكن معي لرفعت قدمي من الكوفة وضعتها في المدينة قال
قنبر فاقبلوا علينا اهل المدينة يسلموا علينا فسرنا الي فضلون فرايناه مسلسل
مغلول مقيد معفر الوجه في التراب والناس يتحدثون به من كل جانب
ومكان وهذا يقول اين قرايتك يا فضلون وهذا يقول اين عبادتك
يا فضلون وهذا يقول اين صلاتك يا فضلون وهذا يقول اين زهدك
يا فضلون وهذا يقول اين صحبتك مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
يا فضلون وهذا يقول اغواك الشيطان وهذا يقول غضب الديان
وكل الناس يزدروه ويوبخوه ولسانه لا يفتر عن ذكر الله تعالي فقال لهم قنبر
يا قوم لا توبخوه ودعوه وحلوا وثاقه وقال له يا فضلون اتاك الفرج
وزال عنك الهم والحزن قال الراوي فلما فرغ الامام علي رضي الله عنه

من

من سلام القوم التي الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال له ما فعلت
بفضلون العابد صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
له عمر لا تقتل العابد بل قتل السارق الفاسق القاتل النفس التي حرم الله
قتلها الا بالحق فقال الامام علي حاشاه من ذلك فقال للامام عمر
لا تبريه من ذلك فقد شهد عليه خمسة الاف رجل قد وقفوا بعرفة
وسعوا بين الصفا والمروة وهذه الجارية عن يمينه واقفة فقال الامام
علي ائتوني بالجارية قال فهربت فاحضروها بين يدي الامام علي فقال
لها يا جارية ما تقولين في فضلون صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقالت اخذ مالي وفك ختمي وقتل جاريتي وهذا ولده في بطني فنظر
الامام علي الي فضلون نظرة عظيمة وقال له هل فعلت شيا من هذا فقال
معاذ الله ان اكفر بعد ان عرفته وانني بري مما اتهمت به فقال الامام علي
صدقت ثم التفت الامام الي الجارية وقال لها ان فضلون ذكر انه ما فعل
شيا مما تقولين فقالت الجارية وكيف وقد شهد عليه خمسة الاف رجل
وهذا ولده في بطني يشهد عليه قال فعند ذلك قبض الامام علي علي
ذات الفقار وضربها به صفحا علي ظهرها فوضعت الجنين من بطنها ونطق
بقدرة الله تعالي وقال الحمد لله الذي عتقني من النار وان رجعي من ابي
نجاح عبد امي وفضلون بري مما اتهم به فقال الامام علي ائتوني
بالعبد قال فاحضروه بين يدي الامام علي فقال له يا نجاح اخبرنا
بالصدق يا نجي الجنين ولدك ام لا فقال العبد ان كان الكذب ينجي يكون
الصدق انجا وانجا هو ولدي وانا ابوه فقال الامام ومن ذبح الجارية
قال هي سيدتي حتي تكيد به سيدي فضلون فقال ومن سرق الالف
الالف دينار ذهب والعقد الجوهر قال ما احد سرق شيا بل هي سيدتي
صبرت علي سيدي فضلون حتي نام ووضعت ذلك في خزانته
وهو لا يعلم فقال الامام علي وما كان سبب ذلك قال ان سيدتي
كانت تراوده عن نفسه وهو لا يرضي ويعرض عنها ويزجرها ويحذرها

هـ عن المعاصي فلما علمت ان ما في يدها منه شيء فعلت معه هذه
المكايد والعته في هذه المصايب فقال الامام يا رجال ما تشهد في فضلون
قالوا هو صاحبنا المرجى خايفا من ربه بري من العيوب قال فلما سمعوا
المسلمين وسمع الامام عمر كذلك بكا وبكوا الحاضرين بكا شديدا ثم
والتفتوا الي الامام علي وقالوا جزاك الله عنا خيرا يا ابا الحسين كما
فرجت عنا هذه الغمة ثم التفت الامام عمر الي المسلمين وقال يا معاشر
المسلمين لولا الامام علي هلكنا ثم قال عمر يا ابا الحسين ما اصنع بالجارية
قال مثل ما فعلت بفضلون العابد قال فكتفوها بالحديد والاغلال والقيود
وجروها علي وجهها والقوها في حورة وارموها بالحجارة الي ان ماتت
لا رحمها الله تعالي ولا من يفعل فعلها قال واقبل الامام عمر الي فضلون
يعتذر له ويتحلل منه ما فعل به وما وقع منه وكذلك المهاجرين
والانصار فقال فضلون اللهم اغفر لكم اجمعين واغفر لنا
ولوالدينا والمسلمين اجمعين واقام فضلون العابد
بعد ذلك ثلاثة ايام وتوفي الي رحمة الله
تعالي وكان الفراغ من كتابتها يوم الثلاث
اثنين خلت من شهر جماد الاخر سنة
الف ومايتين ثمانية وستين
غفر الله لكاتبها ولوا
لديه وللمسلمين
امين
امين

اللهم اغفر لمن [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيدنا محمد خاتم
النبيين وعلي اله وصحبه والتابعين وعلينا معهم بخير واحسان يا رب
العالمين وبعد فهذه قصة اهل الكهف وما جري لهم من العجايب
حكي انهم كانوا عشر اولاد اعمام الملك دقيانوس الذي كان يدعي
الربوبية

الربوبية فهداهم الله سبحانه وتعالي فصاروا يعبدون الله سرا من خوف
الملك دقيانوس فقال لهم يا اخواني هذه السما الملك خلقها قالوا لا فقال هذه احدهم
الارض خلقها الملك قالوا لا فقالوا وهذه النجوم خلقها الملك دقيانوس خلقها
قالوا لا فقالوا فيما نعتوم نحن نعبد هذا الذي خلق هذه الاشيا كلها فلا بد
لها من اله يدبرها وهو اعلم بها وهو اله موسي واله النبيين الذين كانوا من
قبله فقالوا اخوته نعم ما تقول فيه الصواب ولكن نخاف علي مالنا وانفسنا
من هذا الملك فانه ظالم فقال تمليخا وبلكم نعبد اله السماء بالليل ونخدم
الملك بالنهار قال فبقوا علي ذلك زمانا طويلا ثم ان ابليس عليه اللعنة
علم بهم وحسدهم علي عبادة الرحمن وتركوا عبادة الملك دقيانوس
ثم ان ابليس لعنة الله عليه دخل علي الملك دقيانوس وخر له
ساجد من دون الله تعالي فقال له الملك دقيانوس ارفع راسك
ايها الشيخ وقل لي حاجتك فقال ايها الملك ان تمليخا واخوته
ياكلون رزقك ويعبدون غيرك فطلبهم الملك فاتوا بهم فلما
مثلوا بين يديه فقال لمن تعبدوا فقالوا الذي اذا جعنا اطعمنا
واذا عطشت اسقانا واذا عرينا اكسانا واذا مرضنا اشفانا فقال
الملك صدقوا اذا جاعوا اطعمتهم واذا عطشوا اسقيتهم واذا
عريوا اكسيتهم قال فانصرفوا فلما كان في اليوم الثاني دخل اللعين
ابليس لعنة الله عليه وخر ساجدا لدقيانوس من دون الله
فقال الملك دقيانوس ارفع راسك ايها الشيخ انت الذي قلت
ان تمليخا واخوته ياكلون رزقي ويعبدون غيري فقال اللعين
نعم انا صادق فالذي قلته لك فانه يعبد الاها في السماء
اسمه الله فان كنت تعلم ما هم عليه فاذا دخلوا عليك ايها
الملك فاقسم عليهم بلا اله الا الذي يعبدونه فانهم يصدقوا
ويعرفوك بما هم عليه وبالذي هم فيه قال فلما دخل تمليخا
واخوته علي الملك قال لهم قد صح عندي ما انتم عليه وانكم

الها في السما اسجد له وانتم تعبدوه من دوني سار وتحنوه
عني واخبرتموا علي عبادي فها انا اقسم عليكم به الا ما
اخبرتموني من هو واين هو ومن اي شي هو من ذهب او من
فضة ام من جوهر فعند ذلك قام تمليخا وقال ايها الملك الغافل
هذه السما انت خلقتها قال لا قال وهذه الارض انت خلقتها قال لا
قال وهذه الجبال انت ارسيتها قال لا وهذه الانهار انت اجريتها
قال لا قال وهذه الرياح انت سخرتها قال لا قال فما لنا نعبدك ولا
نعبد هذا الذي خلق هذه الاشيا كلها وقدرها بقدرته وانت
وغيرك عاجزين عن هذا كله قال فغضب الملك دقيانوس
غضبا شديدا من كلام تمليخا وامر ان يغلل ايديهم الي اعناقهم وان
يقيدوهم ويسجنوهم قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان لدقيانوس
عيد يخرجوا اليه في كل عام هو واهل مملكته الكبير والصغير الي ظاهر
البلد ثم انهم يبقوا في العيد سبعة ايام وكان قد دنا وقت خروجهم
الي العيد قال فلما اتى العيد خرجوا علي عادتهم ولم يبقى في المدينة
لا كبيرا ولا صغيرا الا من لا يقدر علي الخروج لعجز وغلقت ابواب
المدينة بالسلاسل والاقفال فلما اقبل الليل راي تمليخا في النوم غلا
مين من احسن الناس صورة وعليهم ثياب بيض وعلي روسهم
عمايم خضر وعليهم ثياب بيض وفي اوساطهم مناطق من الذهب
والفضة وبيد كل واحد منهم صولجان واكورة ذهب يلعبوا بها فقال
احدهم لتمليخا اتعرفني من انا قال لا قال انا جبريل وهذا اخي ميكايل فاذا اردتم
ان تخرجوا من هذا السجن ومن هذه المدينة فافعلوا مثل ما فعلنا واخرجوا
بالحبل بالجبل انت واخوتك قال فانتبه تمليخا وقص علي اخوانه ما راي في المنام
فقالوا اخوته ونحن قد راينا كذلك قال فلما اصبح الصباح تقدموا الي السجان
وقالوا له انت تعلم ان هذا الملك من الزمنا فلو قتلنا جميع الناس ما يقتلنا
ولا يرد [illegible] وتعلم منزلتنا عنده والكرامة لنا ولابد لنا من العودة اليه فكيف

يكون

يكون حالكم معنا فقال السجان ما قصدكم وما الذي تريدوه مني ان افعله
معكم فقالوا نريد نخرج من هذا السجن نرجع الي بيوتنا ناكل ونشرب ونتنعم
وننام علي فرشنا في هذه الجمعة الي وقت يجي الملك من العيد فاذا رجع هو
رجعنا اليك حتي لا ينفذ فينا امره فقال السجان السمع والطاعة لكم في
هذا الامر قال ففك عنهم القيود والاغلال واطلق سبيلهم وشرط عليهم
انهم اذا رجع الملك من عيده رجعوا الي السجن قبل دخول الملك الي
المدينة قال فخرجوا الي منازلهم وكان في المدينة رجل صايغ وكان احذق
اهل زمانه في الصياغة فامر تمليخا ان يعمل لكل واحد منهم صولجان من
الفضة واكورة من الذهب قال فعمل الصايغ ذلك كله واعطاهم فاخذ
كل واحد منهم صولجان وركبوا خيولهم وخرج تمليخا بهم ليلعبوا فالقوا
الاكرة بينهم وضربوها بالصولجان فخرجت الاكورة مثل الطير قال فخرجوا الناس
الذي تخلفوا في المدينة يتفرجوا عليهم ويقولوا قد خرجوا يلعبوا قال فضرب
تمليخا الاكرة ضربة ثانية فوقعت في القفل علي باب المدينة فكسرته وانفتح
الباب بقدرة الله تعالي فخرجوا الفتيان يلعبوا الاكرة وهي تمر علي وجه
الارض كالطير الي جبل هناك فلما تباعدوا عن المدينة مقدار ثلاثة فراسخ
قال ابن عباس رضي الله عنهما هم اول من لعب بالاكرة علي وجه الارض
قال فلما وصلوا الي الجبل قال تمليخا لاخوته يا اخوتي تعلموا اننا قد خرجنا
من هذه المدينة هاربين الي عبادة رب العالمين فما نصنع في هذه الخيل
والثياب الذي علينا قال فنزعوا ما عليهم من الثياب وطردوا الخيل نحو المدينة
وولوا هاربين قال فبينما هم يمشوا واذا هم براعي غنم فقالوا هل لك ان تا
خذ ثيابنا هذه وتعطينا ثيابك هذه فقال يا قوم اخبروني ما امركم وكيف
تبدلوا ثيابكم الحرير بثياب صوف فان لكم لشان فاعلموني واطلعوني علي
قصتكم فقال تمليخا اعلم ايها الراعي اننا هاربين من هذا الملك دقيانوس
الي عبادة الله تعالي الذي خلق السموات وسطح الارض وارسي الجبال
واجري البحار قال فلما سمع الراعي ذلك انكب الراعي علي اقدامهم يقبلها

وقال لهم يا معشر الفتيان اعلموا انني من قرية كذا وكذا واريد ان تمكثوا وتصبروا
حتى اروح الى ارباب الغنم ادفع اليهم اغنامهم ولي عندهم اجرة فآخذها واعود
اليكم فقالوا دونك وما تريد لكن نخاف ان تذهب وتخبر بنا الناس ويطلع
امرنا ويلحقنا الملك دقيانوس قال فاعطاهم عهده وميثاقه انه لا يفعل
ذلك معهم وانه ياتي اليهم سريعا قال فاخذ الراعي الغنم ودفعها الى اربابها
واخذ من الدراهم ما يكفيهم ورجع اليهم فسار والقوم والراعي معهم قال ابن
عباس رضي الله عنهما وكان مع الراعي كلب يتبعه ولا يفارقه قال فالتفت
اليه تمليخا فقال ايها الراعي نحن قوم هاربين من الملك دقيانوس وهذا الكلب
ما ينبغي ان يكون معنا لانه ينبح في كل وقت ويعلم بنا الناس فرده عنا فقال
الراعي اعلموا يا اخواني ان هذا الكلب له معي صحبة قديمة ولا اقدر افارقه
لانه مبارك وقد رايت منه اشيا ما رايتها من غيره فقالوا اخبرنا ما الذي رايته
منه فقال اذا رآني وانا ساجد لربي يسجد معي وانا استحي ان اطرده وانا
اضمن لكم منه ثلاث خصال فقالوا وما هي فقال اوله انه لا ينبح الا وقت
مجي عدو وثانيه انه لا يخاف من الاسد وثالثه اذا حمل على العسكر الكبير
يخوفهم ويهزمهم فان اردتم ان تطردوه فاطردوه قال فرجع تمليخا الى
الى الكلب فرده بحجر فرجع عنهم وعاد اليهم فضربه تمليخا ثاني مرة بحجر فرجع عنهم
وعاد اليهم فاغتاظ تمليخا ورماه بحجر ثالث مرة فوقع الحجر في يده فكسرها قال
فعند ذلك انطق الله تعالى الكلب بلسان عربي وقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له يا معشر الفتيان لا تضربوني فاني عرفت الله تعالى قبل ان تعرفوني
فلا باس عليكم مني فازداد القوم من كلام الكلب ايمانا فذلك قوله
تعالى وزدناهم هدى الاية يعني من كلام الكلب قال فرجع تمليخا فعصب
يده وحمله وساروا والكلب معهم الى ان وصلوا الى مرج اخضر وعين ماء تجري
من تحت ظل شجرة عظيمة كان هذا المكان روضة من رياض الجنة قال
فجلسوا عند تلك العين واكلوا ما كان معهم من الزاد قال ابن عباس رضي الله
عنهما وكان مع الراعي قربة فملاها من تلك العين وصعدوا الى الجبل وكان
عند

عند انتصاف النهار فاشتد عليهم الحر وكان بين ايديهم عقبة عظيمة فنظروا
واذا في اعلا العقبة كهف شامخ عالي فقال بعضهم لبعض قد اشتد علينا
الحر فهل لكم ان تدخلوا هذا الكهف الى ان ينكسر الحر عنا ونخرج الى مكان نختاره
فقالوا هذا هو الصواب قال فصعدوا الى الكهف ودخلوا فيه فجلسوا
يتحدثوا ساعة فسلط الله عليهم النوم فناموا جميعهم ونام الكلب على
باب الكهف وبسط ذراعيه قال ابن عباس رضي الله عنهما هذا ما جرى
لهم اولا واما ما كان من الملك دقيانوس فانه رجع من عيده الى المدينة
وسمع بخبر تمليخا واخوته وانهم قد هربوا من المدينة وكروا اباهم فاشتد
عليه امرهم وركب في طلبهم وركب معه خلق كثير من عسكره واخذوا
عليهم الاثر الى ان وصلوا الى العين التي اكلوا عليها فوجدوا اثر الخبز الذي
اكلوه تحت الشجرة فقالوا ايها الملك قد صح عليهم الاثر قال فتبعوا الاثر والملك
معهم الى ان وصلوا الى العقبة فاخذ الملك معه من عسكره سبعين رجلا
يدلونه على الطريق والسلاين السيوف بايديهم فلما صعدوا العقبة وو
صلوا الى الكهف فقال الملك لبعض وزرايه ان كان تمليخا واخوته لهم نية
فماهم الا في هذا الكهف ليستخفون فيه من الفزع والخوف قال فلما قربوا من
الكهف القى الله سبحانه وتعالى هيبة الكلب في قلب الملك ومن معه
وكادوا ان يرموا بانفسهم من اعلا العقبة الى اسفل ثم ولوا هاربين
من هيبة الكلب فاخذ الملك بعض وزرايه وتقدم الى باب الكهف
فلما قربوا منه نظروا تمليخا واخوته نايمين في اطيب نومه فلم يقدروا
ان يدخلوا اليهم من خوف الكلب وهيبته ونظروا الى ما عليهم من لباس
الصوف فقالوا وزرايه ايها الملك انك لو اردت ان تعذبهم فما كنت تعذبهم
باكثر مما هم فيه بعد لبس الحرير والديباج والمسرة والسطوة وقد لبسوا الصوف
وهم في هذه الحالة كما ترى فيكفيهم ما هم فيه من الذل والهوان وقد تركوا
طيب الطعام والخمر واهذا المنام من هيبة الملك قال فسمع الملك منهم
وانصرفوا خايبين الى مدينتهم قال ابن عباس رضي الله

تعالى عنهما فعاش دقيانوس بعد ذلك سبعين سنة ومات ثم تولى
ابنه بعده وعاش من العمر مائة وثلاثون سنة ثم تولى من بعده ملك
من اقاربه وعاش من العمر مائة وتسع سنين فذلك قوله تعالى
ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا الاية ثم ملك الملك الذي
من اقاربه نبعث الله سبحانه وتعالى عيسى بن مريم عليه السلام
رسولا بعد ثلاثمائة سنة الى مدينة طرسوس فامنوا به واقام فيهم
ملك قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ثم ان تمليخا واخوته لبثوا في الكهف
ثلاثمائة سنة وتسعة ثم انتبهوا من نومهم فقال بعضهم لبعض
كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فقال احدهم دخلنا هذا الكهف وما
نزلت الشمس الا اقل من ثلاثة اشبار فقال الراعي اصبروا حتى انزل انظر
الى هذه القرية التي هي كم نقصت فان لي فيها علامة اعرف بها ساعة
النهار قال فنظر الراعي الى القرية فما وجد فيها شي من العلامة فذلك
قوله تعالى وكذلك بعثناهم ليتسالوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا
لبثنا يوما او بعض يوم الاية فقالوا يا تمليخا نحن جعنا ومعك الدراهم
فالصواب انك تنطلق وتشتري لنا شي نتقوت به ونقوم نمضي في
اشغالنا فقال تمليخا ومن يقدر يدخل الى المدينة حتى يعرفوه وياخذوه
ويذهبوا به الى دقيانوس لكني اخرج اتيكم شي تاكلوه من غير
ان يعلم بي احد قال فخرج تمليخا ومضى الى ان وصل الى العين فلم يرى
هناك لا عين ولا شجر فتعجب وقال في نفسه كان عهدي ها هنا
شجر وعين تجري ونهر اخضر فيا لله العجب كيف درست في ساعة
واحدة ولم يبقى لهم اثر قال فرجع الى اخوته واعلمهم بما قد عاين من
امر الله فتعجبوا من ذلك وقالوا امضي في حاجتك واحذر من ان يعرفك
احد وعود الينا عاجلا فقد اشتد بنا الجوع قال فمضى تمليخا نحو المدينة
فاذا هو براعي يرعى غنما فقال له هل لك علم من الملك دقيانوس
ان كان رجع من عيده الى المدينة ام لا فقال الراعي ومن يكن دقيانوس

قال

قال ملك هذه المدينة فقال الراعي ويحك عيسى بن مريم عليه السلام
ما عرفت هذا الاسم الا منك قال فتركه ومضى واذا برجلين قد اقبلوا
عليه فقال لهما هل عندكم علم من الملك دقيانوس هل رجع من عيده
الى المدينة ام لا فقالوا له انت نائم ام يقظان فقال ما انا نائم بل يقظان
قالوا له فمن يكن هذا الملك الذي تقول عنه فيخبرنا من امره كذا وكذا
وما سمعنا بهذا الاسم الا منك فقال لهم تمليخا ان كنتم نائمين فانتبهوا وان
كنتم سكارى فاصحوا فمن اين انتم لما لم تعرفوا الملك الذي اسمه دقيانوس
فقالوا له امضي في سبيلك قال فتركهما ومضى الى باب المدينة واذا مكتوبا
على باب المدينة لا اله الا الله عيسى رسول الله عليه الصلاة والسلام
قال فتعجب من ذلك ودخل المدينة واتى الى خباز واخرج الدراهم الذي كانت
معه وكان مكتوبا على وجه الدرهم الواحد صورة الملك دقيانوس
لعنة الله عليه والتاج على راسه والاكليل على جبهته وعلى الوجه
الاخر هذا الملك دقيانوس ملك العمالقة عليه لعنة الله والملائكة والنا
س اجمعين وكانت الدراهم كنعل الفرس فاعطى الخباز درهم قال فلما وقع
الدرهم في يد الخباز جعل يطيل النظر فيه ثم انه دخل الى الدكان وتبع تمليخا
الى عنده وقال يا فتى من اين لك هذا الدرهم فانها من دراهم العمالقة
فان كنت قد وجدت كنزا فاخرجه وادفع الى السلطان حقه وخذ انت
نصيبك حلالا من الله ورسوله فقال تمليخا هذه الدراهم من دراهم
الملك دقيانوس خرجت بها من هذه المدينة وجميع اهلها يبيعون
ويشترون بهذه الدراهم فنهض الخباز واعلم عريف السوق ووصل امره
الى ملك المدينة فاعلم بذلك فقال عريف السوق اتاني فتى وفي يده
دراهم العمالقة فامر الملك باحضار الفتى فلما مثل بين يديه فقال له الملك يا
ايها الفتى ارني هذه الدراهم التي معك فاوراه فقال الملك يا فتى ما في
خزنتي شي من هذه الدراهم فمن اين لك هذه الدراهم فقال تمليخا
ايها الملك خرجت امس من هذه المدينة وفيها ملك يقال له دقيانوس

وهذه الدراهم من دراهمه فقال الملك يا فتى ان كنت قد وجدت كنزا
فاخرجه وخذ منه نصيبك حلالا من الله ورسوله وادفع لنا نصيبنا
فقال تمليخا ما وجدت كنزا ولا قليلا ولكن امس خرجت من هذه
المدينة ومخازن التجار والبياعين ملانه من هذه الدراهم فقال الملك
يا فتى ان كنت امس خرجت من هذه المدينة فما تعرف فيها احدا فقال
اعرف فيها اهلي وجيراني وزوجتي ومنزلي فقال الملك امضي بنا الى
اهلك وجيرانك واورنا منزلك وزوجتك قال فركب الملك ثم
والقاضي وجميع اكابر المدينة يمشون خلفه وهو يمشي في الازقة
ولم يعرف احد ولم يهتدي الى طريق منزله قال فعند ذلك رفع طرفه
الى السما وقال يا رب السما دلني على منزلي قال فاوحى الله الى جبريل عليه
السلام ان اهبط الى عبدك تمليخا في صفة رجل من جيرانه واوريه
منزله قال فهبط الامين جبريل عليه السلام في صورة رجل من جيرانه
ووقف قدام تمليخا وعانقه وسلم عليه ودله على منزله فقال تمليخا
ايها الملك هذه داري ومنزلي قال فاستدعى الملك بصاحب الدار وجيرانه
وقال لهم اتعرفوا هذا الفتى قالوا والله ما نعرفه ولا هو من اهل المدينة
فقال الملك لصاحب الدار ايها الشيخ ان هذا الشاب يدعي ان هذه الدار داره
وملكه دونك ايها الشيخ فقال الشيخ ايها الفتى اما تستحي ان تدعي على ان
هذه الدار داركم وانا عمري مائة وعشرين سنة وانا شيخ كبير قد انحني
صلبي ورق عظمي ونزلت حواجبي على عيني من كبر سني وهذا شاب
ولحيته سودا وهذه الدار قد ورثتها من ابي وابي ورثها من جدي الى
يومنا هذا اما تعرف فيها علامة شي فقال تمليخا ايها الملك ان لي في هذه
الدار علامة وهي داري وحقا له السما فقال الملك وما علامتك ايها الفتى
فقال تمليخا فيها اسطوانتين منقورين مملوة الواحدة دنانير والاخرى دراهم
دقيانوسية فلما سمع الملك كلامه دخل الى الدار ومعه القاضي واكابر
المدينة والشيخ وتمليخا فوجدوا اسطوانتين مثل ما قال تمليخا فعند
ذلك

ذلك عمد الشيخ الى الصندوق من الذهب المفضض وعليه قفل من الذهب
ففتحه واخرج منه خرقة حمرا واخرج من الخرقة كتاب مختوم فقراه
فاذا في الكتاب بلسان العبراني بسم الله رب السما والارض وخالق الخلق
فهو الاله الاولين والاخرين وجعل ينظر في الكتاب ويبكي فقال الملك
ما الذي يبكيك ايها الشيخ فقال ابكاني ما في هذا الكتاب قال الملك وما فيه
ثم التفت الشيخ الى تمليخا وقال يا قرة عيني ما اسمك فقال اسمي تمليخا
فجعل الشيخ يقبل يده ورجله فقال الملك ايش هو منك ايها الشيخ فقال
الشيخ ايها الملك ان هذا الفتى جدي خرج من المدينة من مند ثلثماية
وتسع سنين قد وجدته في هذا الكتاب قال فجعل الملك يقبل ايادي
تمليخا وكذلك القاضي واهل المدينة يقبلون اياديه وارتفع الضجيج في
المدينة والبكا والعويل فقال الملك انطلق بنا حتى نرى اخوتك ونزورهم
قال فخرج تمليخا والملك والقاضي واهل المدينة وتوجهوا الى نحو الكهف
قال فلما قربوا من الكهف الكهف قال تمليخا ايها الملك اصبر مكانك ساعة
زمانية حتى ادخل على اخوتي واخبرهم بما قد جرى من هذه الامور فانهم
يظنون ان الزمان كما كان اذا ازرونا على هذه الحالة يحسبون ان دقيانوس
قد مسكني وقد جا اليهم قال ثم وقف الملك ومن معه حتى مضى تمليخا
الى اخوته واخبرهم بما قد جرى وان الزمان ليس كما كان وقال لهم كم تظنوا انكم لبثتم
قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فقال لهم تمليخا بل لبثتم ثلاثماية وتسع سنين وقد
جرى كيد عظيم واعلمهم بما جرى له في المدينة مع الملك ولم يبقى من الملك
دقيانوس اثر واندرس اسمه لعنة الله عليه وقد بعث الله ملكا نبيا يقال له
عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وعلى نبينا افضل الصلاة واتم التسليم
وقد امنوا له الناس وهم اليوم من اهل الخير والصلاح وهذا الملك والقاضي
والناس جميعا قد اقبلوا الي ليسلموا عليكم ويزورونكم وهم واصلين على اثري
فقالوا يا تمليخا ان كان الامر على ما ذكرته فما بقا لنا في الحياة حاجة فقوموا حتى
ندعوا الله سبحانه وتعالى حتى يجيبنا الى طيب المنام قال ابن عباس رضي

رضي الله تعالي عنهم فاستجاب الله دعاهم وقبض الله سبحانه وتعالى
ارواحهم وامر جبريل عليه السلام ان يطبق عليهم باب الكهف قال فلما اتيا
تمليخا علي الملك اقبل الملك ومن معه الي الكهف واذا باب الكهف قد
سد وقد التحم بقدرة الله تعالي قال فلم تقدر الملك الدخول اليهم فسلموا
عليهم من خارج الكهف برؤس الاصابع وادمي الملك بالبنايتين والصابع
وبنا علي باب الكهف مسجدا يعبد الله فيها سبحانه وتعالي واقام عليهم
من يخدم المسجد ويشعل علي باب الكهف قنديلا كل ليلة الي الصباح نه
وصار الملك كل ليلة ياتي الي ذلك المسجد ويقري بالقران ليلا ونهارا م
ويفعل فيه خيراة كثيرة وهذا ما انتهي من قصتهم رحمهم الله تعالي وغفر
لنا ولهم ما سلف من الذنوب والحمد لله رب العالمين وصلي الله علي سيدنا
محمد وعلي اله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم **وبعد**
فهذه قصة ايوب نبي الله عليه السلام قال حدثنا اسحاق عن
عبد الله بن اسحاق عباس رضي الله تعالي عنهما عن النبي
صلي الله عليه وسلم قال كان ايوب عليه السلام نبيا مخلصا
وكان له مال كثير وكان له من المال ثلاثة الاف بعير وستة الاف
من الغنم والف عبد والف جارية وثلثماية راس من البقر واربعماية
راس من الخيل وكان ايوب عليه السلام يجمع كل يوم علي مايدته
من الايتام والارامل والفقرا والمساكين ويقول لهم كلوا اثمار رزقكم
الله حلالا طيبا واحمدوا الله رب العالمين قال وكان ايوب عليه
السلام يتلقي الضيوف ويكرمهم قال الراوي فاقام ايوب علي ذلك
مدة من الزمان وذلك ان الملايكة الذين يكتبون اعمال العباد
صعدوا الي السما يوحدوا الله عز وجل قال فصعد معهم ابليس
اللعين فقال الله عز وجل من اين اقبلت والي اين تريد يا ملعون
وهو

وهو اعلم بذلك قال يا رب اني طفت الارض شرقا وغربا في طلب من
افتنه فلم اجد لا عبادك الصالحين فاوحي الله اليه يا ابليس هل
علمت بعبد من عبادي يقال له ايوب وهو يذكرني ولا ينساني فهل
تستطيع ان تدفعه عن عبادتي وتنسيه ذكري فقال ابليس نعم
يا رب ان ايوب اعطيته مالا جزيلا وبنين وقرة عين فلم يقدر يفتر
عن ذكرك ولكن سلطني علي امواله فكيف تري يطيعني ويعصيك
ويبقي ذكرك فقال الله عز وجل اذهب فقد سلطتك علي امواله
فعند ذلك هبط ابليس اللعين فرحا مدحورا فنادي في جنوده
فجمعوا من كل مكان في اسرع من طرفة عين فقال بعضهم ايها السيد
لما دعوتنا فقال ويلكم مرادي اغوي هذا العبد الضعيف ايوب الذي
مدحه ربه ثم نادي اين الطيارة الذين ينفخون من افواههم النار
في السحر والبرد الشديد قال فجمعوا اليه فقال لهم انطلقوا الي مال ايوب
وبقره وغنمه وعبيده فاهلكوهم اجمعين قال ففعلوا ذلك في طرفة
عين فاقبل ابليس اللعين علي ايوب عليه السلام في صورة قهرمان قايما
يصلي فنادي باعلي صوته وقال ما غفلك يا ايوب عن هذا الذي
نزل بك فان الله قد بعث نارا علي مالك وبقرك وغنمك وعبيدك
فاحرقتهم ولم يبق لك من جميع مالك شيا وقد اتيتك لاخبرك
قال ايوب عليه السلام الحمد لله الذي اخذ ما اعطا فله الحمد علي
ذلك ولو كان فيك خيرا هلكت معهم يا لعين لكن هو يعلم انك
نجس ملعون قال فخرج ابليس من عنده مذموما مدحورا قال فصعد
ابليس اللعين مع الملايكة الي السما فسمع قايلا يقول كيف رايت صبر
عبدي ايوب هل اطاعك وعصاني فقال ابليس اللعين يا رب ان ايوب
يعلم انك تخلفه عليه ولكن سلطني علي اولاده فكيف تري قال
اذهب فقد سلطتك علي اولاده قال فرجع ابليس اللعين فرحا
مدحورا مسرورا وجمع جنوده وقال لهم انطلقوا بجمعكم الي اولاد ايوب

فوجده صح

وانظروا من كان منهم قايما فلا تقعدوه ومن كان منهم قاعدا فلا تقوموه
واهدموا الدار الذي هم فيها عليهم فاهلكوهم باجمعهم قال فانطلقوا ففعلوا
ذلك في طرفة عين قال الراوي فاقبل اللعين في صورة قهرمان على ايوب
عليه السلام فوجده قايما يصلي فقال يا ايوب ما غفلك عما نزل بك
وان الدار قد وقعت علي اولادك الجميع هلكتهم وقد اتيتك لاخبرك به
فقال ايوب الحمد لله الذي اخذ ما رزقني فله الحمد علي ولو علم ان فيك
خيرا لاخذك معهم بالميت ولكن هو يعلم انك نجس ملعون فخرج
ابليس خايبا مدحورا فصعد مع الملايكة الى السما فاوحي الله اليه كيف رايت
صبر عبدي ايوب هل اطاعك وعصاني فقال ابليس يا رب ان ايوب يعلم
انك ستخلف عليه ولكن سلطني على جسده قال اذهب فقد سلطتك على جسده
فخرج ابليس اللعين فاقبل على ايوب عليه السلام فوجده قايما يصلي فنفخ
بين عينيه نفخات فاذا به قد تلهب نارا من فرقه الى قدميه وبات ليلة محموما
فلما كان في اليوم الثاني فقد جرح جسده وفي اليوم الثالث قد تشقق جسده
وفي اليوم الرابع انتفخ وفي اليوم الخامس ابرز لحمه ولم يبق الا العظام والعروق
والقلب واللسان للتسبيح والتقديس لله رب العالمين
فلما نظرت زوجته رحمة الى ما نزل به من البلا بكت عليه بكا شديدا
وجعلت تخدم الناس في الطحين والعجين وتاتي اليه قال ثم ان رحمة حملت
ايوب عليه السلام ووضعته في بعض الخراب تحت الجدار ودخلت الى المدينة
تطلب له طعاما فلقيها ابليس اللعين في صورة رجل حكيم راكب على
حمار فسلم عليها فردت عليه السلام فقال لها يا هذه الجارية ان رحمتيني
لرجايتي فلقيتك رحمة ثم قالت انا امراة مسكينة زوجة ايوب المبتلي بي
اهبه العطشان الذي لا يروي من ذكر الله تعالى فقال لها ابليس لعنه
الله اذا اتيتك بنصيحة ثوابا لله فتقبليها قالت نعم قال لها ابليس اللعين
فاذا كان مرادكم ان ايوب يبري انه يحي لعجلا سمينا ولا تذكري عليه
اسم الله واطعميه من لحمه واسقيه قدحا من الخمر العتيق فاما
ان

ذكرهم صح

سلطني صح

ان ايوب فينجي منه ويبري من علته قال فلما سمعت رحمة كلامه ثم
انطلقت الى ايوب عليه السلام وهي فرحانة مسرورة فلما حضرت بين يديه
قالت له اني وجدت دوا تشفى به من سقمك فقال لها ايوب عليه السلام
وما هو يا رحمه قال فاخبرته بالخبر قال فعند ذلك غضب عليها غضبا
شديدا وقال لها وعزة ربي وجلاله ان عافاني ربي من هذا البلا لاجلدنك
مائة جلدة ولكنها قليلة في رضا ربي قال فسمع ابليس اللعين مقالة ايوب عليه
السلام فخرج مذموما مدحورا قال وكان ايوب قد اشتد به البلا وعظمت بليته
حتى ان اهل المدينة قد غلقوا ابوابهم من رايحته قال فانطلق ابليس اللعين
الى اهل المدينة في صورة شيخ كبير من مشايخهم وقال لهم اطردوا هذا
الرجل لا يهلككم برايحته قال فعند ذلك انطلقوا اهل المدينة الى رحمة وقالوا
لها خذي عنا هذا الرجل المبتلي فلا حاجة لنا به وكانت يومئذ قبل ان
يومنوا بالله تعالى قال الراوي فانطلقت رحمة الى ايوب عليه السلام وهي باكية
العين فقال لها ايوب عليه السلام ما بكاك يا رحمة فقالت له ان اهل
المدينة طردونا من جوارهم فقال لها ايوب لعلك تريدين مفارقتي فان اردتي
ذلك فان الله لا يخذلني قال فبكت رحمه وقالت يا حبيبي يا نبي الله وعزة
ربي وجلاله لا افارقك ابدا ولا اتركك وحيدا ولكن يا نبي الله البس
جبتك الصوف وقناعا من الشعر واشد وسطي بحبل من الليف واحملك
الى قرية اخرى غير هذه ثم قامت بسرعة وحملت ايوب عليه السلام على
عنقها وسارت به الى قرية من قرى بني اسرايل فوضعته في بعض الخرابات ثم
دخلت الى القرية تطلب له طعاما فلم تجد له طعاما ولا عجينا ولا بيتا تاسي
تتكري عليه وتاتي له بالاجرة تقوته بها قال وكانت تخدم المقيمة والكنا الدقيق
وتاتي به الى ايوب عليه السلام فاقامت رحمه على هذا الامر مدة من الزمان
قال فدخل ابليس اللعين الى تلك القرية في صورة رجل عابد وجعل يدور
على الديار ويقول لهم ويحكم اذا استخدمتم رحمه زوجة ايوب المبتلي فتعديكم
بالبلا وانا حسبتكم انصحكم قال فامتنعوا الناس من استخدامها قال ففقدت

ثلاثة ايام لم تستطعم بطعام وكذلك نبي الله ايوب عليه السلام وقد
زاد به البلا قال فلما كان في اليوم الرابع دخلت رحمه الي المدينة فاتت الي
رجل خباز فسلمت عليه وقالت له يا عبد الله عسي ان تقرضني رغيفين
وانا اردهم اليك اذا خدمت في الطحين والعجين للناس فقال لها يا هذه
الله يرزقك قال فاتت رحمه رضي الله عنها الي زوجة الخباز وسلمت
عليها قال فردت عليها السلام وقالت لها انسيه ام جنية انتي فقالت لها
انا رحمه زوجة ايوب نبي الله ولنا ثلاثة ايام واليوم الرابع لم نستطعم
بطعام ولا زاد فعسي ان تقرضيني رغيفين وانا اردهم اليكي اذا خدمت
الناس في الطحين والعجين فقالت امراة الخباز لا اعطيكي شيا حتي
اخذ منك ذوايب شعركي وكانت ذوايب شعرها الي قدميها وكانت من اولاد
يوسف الصديق عليه السلام فعند ذلك قالت رحمه لو طلبتي ذوايب
راسي جميعا في قضا حاجتي لاعطيتهم لكي لاجل حبيبي ايوب عليه السلام
قال فعند ذلك اخذت امراة الخباز سكينا وقالت لها اكشفي راسكي قال
فكشفت راسها وقطعت ذوايبتين من راسها قال واخذت رحمه رضي الله
عنها الرغيفين ومضت بهم الي ايوب عليه السلام وقالت له كل مما رزقك
الله تعالي فقال لها ايوب عليه السلام والله ما اكل شيا حتي تخبريني من
اعطاكي هذين الرغيفين وانتي تاتي كل يوم بكسرة ولقمة قال فبكت رحمه رضي
الله عنها وكشفت راسها وقالت يا نبي الله هما ثمن شعري واخبرته بالقصة
وقالت له يا نبي الله ادعي لنا ربك يفرج عنا ما نحن فيه قال فعند ذلك
نادي ايوب عليه السلام ربه قال رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فما
ستجابت دعوته وامر الله تبارك وتعالي الامين جبريل ان يهبط الي الا
رض علي ايوب عليه السلام قال فهبط جبريل عليه فراه جالسا والدود
يتناثر من جسده وهو يقول كلوا مما رزقكم الله قال فبكي جبريل عليه السلام
وقال السلام عليك يا نبي الله فقال له ايوب وعليك السلام من انت يا عبد
الله الذي سلمت علي ولم تخفي الملك مني فقال انا جبريل رسول رب العالمين

الصبر

الصبر يا ايوب يفرج الله برحمته ومغفرته فقد شفاك الله تعالي وعوض
لك في اهلك ومالك واولادك ومثلهم معهم وتكون اية لمن مضي وعبرة
لاهل البلا قال فبكي ايوب عليه السلام من شدة الفرح وقال الحمد لله
الذي لا اله الا هو له الفضل والمنة والعز والكبريا الذي لم يشمت بي عدوي
ابليس وجنوده قال جبريل عليه السلام قم فلم يطق القيام قال فا
خذه جبريل عليه السلام بيده وقال له قم باذن الله تعالي قال فنهض
ايوب عليه السلام قايما علي قدميه فقال له جبريل يا ايوب اركض بر
جلك هذه الارض قال ففعل ايوب عليه السلام واذا بعين ما من الما
قد تفجرت من تحت اقدامه اشد بياضا من اللبن واحلي من العسل و
طيب رايحة من المسك والكافور قال فشرب منها ايوب عليه السلام فلم
يبقي في جسده دودا الا تساقط منه باذن الله تعالي ثم امره جبريل
عليه السلام ان يغتسل من تلك العين فاغتسل منها فخرج وجهه كالقمر
ليلة البدر وعاد له حسنه وجماله ثم ان جبريل عليه السلام ناوله سفر
جلتين فاكل واحدة وخلي واحدة لزوجته رحمه رضي الله عنها فقال جبريل
عليه السلام كلها يا ايوب فان معي اخري لرحمه قال فاكل ايوب عليه السلام وقام
قايما يصلي قال فاقبلت رحمه رضي الله عنها وهي مغمومه مطروده من
جميع الابواب فلما صارت الي تلك المكان فنظرت نظافة الموضع واذا فيه
رجلا قايما يصلي قالت فظننت اني تهت عن الموضع ثم اني قلت ايها المصلي
اقبل علي حتي اكلمك قال فلم يكلمها ايوب عليه السلام حتي فرغ من صلاته
فعند ذلك التفت اليها وقال لها ما حاجتكي ايتها المراة فقالت له هل لك
علم ايها الرجل بايوب المبتلي فاني قد خلفته في هذا المكان ولست اراه قال
فتبسم ايوب عليه السلام وعلم انها ما عرفته فقال لها اذا رايتيه تعرفيه
فقالت له انت اشبه الناس به قبل ان اصابه البلا قال فلما سمع كلامها
ضحك ايوب عليه السلام وقال لها يا رحمة انا ايوب قال فعند ذلك جات
اليه وعنقته فلما فرغت من معانقتهما بشرها الله تعالي باموالهما واولادهما

وعبيدهما ومواشيهما وقتلهم معهم قال الراوي ثم امطر الله عليهما جرادا من
ذهب فجعل ايوب عليه السلام يلتقي في حجره فاوحي الله اليه يا ايوب هل
شبعت قال ايوب يا رب ومن يشبع من رحمتك ويقال انه لما امطر الله عليه
الجراد الذي من ذهب فعلم ان الله قد انعم عليه بصبره على بلويه وعلى
كيد ابليس اللعين لعنة الله تعالى عليه وهذا ما انتهي الينا من قصته
صلي الله عليه وسلم انتهي

هذه قصة مسايل الرهبان مع ابي
بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وعنا به امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم حكي عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه قال كنت جالسا في المسجد اذ دخلوا علي جماعة
من الرهبان فقالوا السلام عليك يا خليفة رسول النبي صلي الله عليه
وسلم فقلت وعلي من اتبع الهدي وخشي عواقب الردي واطاع
الملك الاعلي في السر والنجوي واقر بنبوة محمد صلي الله عليه وسلم
من اين انتم يا رهبان فقال من الشام فقال ولماذا فقالوا يا خليفة محمد
جيناك لنسالوك عن مسايل وجدناها في كتب ابائنا واجدادنا الماضيين
وهم مسايل كثيرة فان شرحتها كما هي عندنا امنا وصدقنا وعلمنا انك
صاحب محمد حقا والهك رب السموات والارض فقال ابي بكر الصديق
رضي الله عنه يا راهب اسال ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فقال الراهب اخبرني عن مستقر اسمك من جسمك واخبرني بما
اتيت به انا واصحابي من الشام واي شي جامعنا من البضايع واخبرني
عن الذاريات ذروا ما هن واخبرني عن الحاملات وقرا ما هن واخبرني
عن الجاريات يسرا ما هن واخبرني عن المقسمات امرا ما هن واخبرني
عن اربعة اشيا كلمهم الله كلمة واحدة واخبرني عن شي حل بعضه
وحرم بعضه واخبرني عن امراة خاطبت رجلا وليس عليها ثياب بل هي
عريانة وليس بينه وبينها حجاب وليست منه محرمة ولم يلحقه الاثم واخبرني
عن

عن شي ان تركته كان حراما وان فعلته كان حراما واخبرني عن
رضاع موسي كم ارضعته امه واخبرني عن اليوم الذي كلمه الله
فيه واخبرني عن ادم كم كان طوله وكم عاش واخبرني عن نفس
اوحي الله اليها ولم تكن من الانبيا ولا من الملايكة واخبرني عن خمسة
اشيا كانوا في الدنيا اكلوا وشربوا ولم يكونوا من ذكر ولا من انثي واخبرني عن
صيدين ماتوا جميعا حل احدهما وحرم الاخر واخبرني عن رجل حرمت
عليه زوجته من غير طلاق ساعة واحدة واخبرني عن نفس
ماتت واحيت غيرها واخبرني كم بين المشرق والمغرب واخبرني كم بين
السموات والارض واخبرني ما يقول الكلب في صياحه وما يقول الحمار في
نهيقه واخبرني ما يقول البقر في خواره واخبرني ما يقول الهدهد
في صياحه وما يقول الضفدع في نهيقه والناموس في رنه واخبرني عن
شي له رزق نفس وليس له روح واخبرني عن قبر مشي بصاحبه
واخبرني عن اول قتيل قتل علي وجه الارض واخبرني عن شي خلقه
الله وسال عنه واخبرني عن شي خلقه الله واشتراه واخبرني عن
شي ليس من الانس ولا من الجن ولا من الملايكة واخبرني عن الممسو
خين كم كانوا وباي ذنب مسخهم الله تعالي وهذه مسايلنا يا خليفة
محمد قال فلما سمع ابو بكر الصديق هذه المسايل قال يا اصحاب
رسول الله في مثل هذا اليوم يحتاج الي حضور الامام علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فاني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول انا مدينة العلم وعلي بابها ثم قال الي سلمان الفارسي رضي الله
عنه اذهب الي الامام علي رضي الله عنه واخبره بما نحن فيه
بسبب الرهب لعله ان يحضر الينا قال سلمان فانطلقت الي الامام علي
فسلمت عليه فرد علي السلام وقال ما جاء بك يا سلمان فقلت له ان ابي بكر
الصديق رضي الله عنه يدعوك قال الامام علي رضي الله عنه
السمع والطاعة لابي بكر الصديق ثم قام الامام علي وقال لي اهل الرهبان

حضرت يا سلمان فقلت نعم يا امير المؤمنين ثم قلت من اخبركم بهم قال ه
اخبرني بذلك بن عمي محمد صلي الله عليه وسلم قبل وفاته بحضورهم
في مثل هذا اليوم قال سلمان فلما اتينا المسجد نهض القوم قياما
وهم ينظرون الامام علي رضي الله عنه قال فاقبل الامام علي فسلم
عليهم فردوا عليه السلام ثم عمد ابو بكر رضي الله عنه وضمه الي صدره
وقبله بين عينيه وقال يا امام انظر هذا الراهب وما يسال عنه فعند
ذلك نظر الامام علي الي الراهب وقال له اسئل يا شرجيل بن شرحبيل
الراهب بالمهان العلاني قال الراهب العجب العجب يا فتي وقد سميت نفسي
سرا فقال الامام علي اخبرني بذلك بن عمي محمد صلي الله عليه وسلم
قبل انتقاله قال الراوي قال الراهب نعم انت الطاعن بالرمح بن الضارب
بالسيفين في غزوة بدر وحنين قال نعم انا ذلك قال الراهب قد وجدنا
في كتب ابائنا هذه المسايل التي قلناها سابقا الي لابو بكر فقال الامام
اسال ما شئت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال فشرع الراهب
بقص المسايل علي الامام كما قصها علي ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
فلما فرغ منها قال له الامام يا راهب اذا شرحت لك هذه المسايل الا تؤمن
بالله ورسوله قال الراهب نعم ما تقول يا فتي قال وتقول اشهد ان لا اله
الا الله وان محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم قال نعم قال الا
مام يا راهب اول مسيلة لك مستقر اسمك من جسمك فهي اذنك
فان العبد اذا دعي باسمه سمع باذنه قال صدقت وما جئتم به من
البضايع فهي الف وقية من الذهب الاصفر والف وقية من الفضة
البيضا واما سوالكم عن الذاريات ذروا فهم الرياح الاربع الجنوب
والدبور والشمال والقبال واما سوالكم عن الحاملات وقرا فهم السحاب
الذي يحملوا الما من مكان الي مكان واما الجاريات يسرا فهم المراكب الجارية
في البحر واما المقسمات امرا فهم الملايكة الذين يقسمون الارزاق علي
العباد واما سوالكم عن الاربعة عشر شيا الذي كلمهم الله كلمة
واحدة

واحدة فهن السموات السبع والارضين السبع لقوله تعالى ايتيا طوعا
او كرها قالتا اتينا طايعين واما سوالكم عن الذي حلل بعضه وحرم
بعضه فهو الذي شرب ما نهر وقع فيه دم والذي قبل الدم حلال واخره
حرام واما الذي خاطب امرأة وهي عريانة ولم يلحقه اثم فهو رجل
اعمي واما سوالكم عن الذي ان فعلته كان حرام وان تركته كان حرام
فهو صلاة السكران وصلاته ليست بصحيحة واما رضاع موسي ثلاثة
اشهر وثلاثة ايام ثم ارمته امه في البحر واما اليوم الذي كلمه الله فيه
فهو يوم الجمعة واما سوالكم عن ادم فكان طوله ستون ذراعا وعا
ش الف سنة الا خمسين عاما واما الذي اوحي الله اليها ولم تكن من
الانبيا ولا من الملايكة فهي النحلة واما الخمسة الذين لم يكونوا من ذكر
ولا من انثي فهو ادم وحوي وناقة صالح وكبش اسماعيل وعصي موسي
واما الصيدين الذين حلل احدهما وحرم الاخر فهو طاير وقع في البحر
ثم خرج ومعه سمكة فماتوا جميعا فالطير حرام والسمكة حلال واما الذي حرمت
عليه زوجته من غير طلاق ساعة واحده فهو رجل اذا نكح زوجته
فاقسمت عليه بالله فما له عليها سلطان في ذلك الوقت الذي اقسمت
عليه فيه واما النفس التي ماتت واحيت غيرها فهي بقرة بني اسرايل
واما سوالكم كم بين المشرق والمغرب فبينهن يوم واحد وهو لنور الشمس
واما ما بين السما والارض فهي دعوة المظلوم واما كلام الطير والبهايم
والكلب فاما الكلب يقول اللهم اني محروم وانت ارحم الراحمين فاحرم من
يحرمني واشبع من يشبعني واما الحمار فانه يقول لعن الله المرابي
وكسبه واما الابل فتقول عجبت لمن عدم القوت كيف يستطيع السكوت
واما البقر فانها تقول يا غافل انت غافل ستلقي عند ما كنت عنه غافل
واما الخيل فانهم يقولون اللهم انصر المسلمين واخذل الكافرين واما
الهدهد فانه يقول ربي اني ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي
واما الضفدع فانه يقول سبحان من يسبح له في لجج البحا واما

الديك سبحانه يقول يا غافلين اذكروا الله واما الناموس فانه يقول في رنته
سبحان الله حقا حقا فاطر السموات والارض صدقا صدقا واما الذي
له نفس وليس له روح فقوله تعالى والصبح اذا تنفس واما القبر
الذي مشي بصاحبه فهو حوت يونس عليه السلام واما اول القتيل
قتل على وجه الارض فهو هابيل قتل اخاه قابيل واما الذي خلقه الله
واشتراه فهي نفس المؤمنين لقوله تعالى ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية واما الذي خلقه
الله وسال عنه فهي عصي موسى عليه السلام لقوله تعالى وما تلك
بيمينك يا موسى واما الذي ليس من الانس ولا من الجن ولا من الملا
ئكة فهو الهدهد رسول نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام
واما الممسوخين ما كانوا وباي ذنب مسخهم الله تعالى قال الامام
علي رضي الله تعالى عنه مسخ الله خمسة وعشرين طايفة من
الرجال والنسا والبهايم والطيور والفيل والارنب والصرطان والزهلفا والد
بور والزهرة وسهيل والضب والعرموص والثعلب والغراب والعقعق
والعقاب والقنفد والدرة والبوم والخنفسا والفار والعقرب والحية
والخنزير والعنكبوت والكلب والقرد واما الفيل فكان رجل ينكح البهايم
فمسخه الله بذلك واما الذيب فكان رجل مخنثا فمسخ بذلك واما
الارنب فكانت امراة لا تغسل نفسها من الجنابة ولا من الحيض فمسخها
الله بذلك واما الصرطان فكان رجل متزوج بامراتين وكان يميل الى
واحدة دون الاخرى فمسخ بذلك واما الزهلفا فكانت هي وزوجها
يطففون المكيال اذا اكتالوا فمسخ بذلك واما الزهرة فكانت امراة ذات
حسن وجمال فافتنت هاروت وماروت واخذت الاسم الاعظم به
وصعدت بذلك الى السما فمسخت بذلك النور واما الدبور فكان رجل
يكذب العلما ويسبهم فمسخ بذلك واما سهيل فكان رجل يضم المكس
الى الملك فمسخ بذلك واما الضب وقيل العرموص كان رجل يجادل في
الله

الله بغير علم فمسخ بذلك واما الثعلب فكان رجل حرامي يسرق
الناس فمسخ بذلك واما الغراب فكان رجل مختال متكبر فمسخ بذلك
واما العقعق فكان رجل يحتكر الطعام ويتمنى للناس الغلا فمسخ
بذلك واما الدرة فكانت امراة لا تمنع نفسها عن احد من الرجال فمسخت
بذلك واما القنفد فكان رجل ينبش القبور وياخذ اكفان الموتى
فمسخه الله بذلك واما البوم وقيل الخنفسا فكانت امراة دعت زوج
بنتها الى نفسها فمسخت بذلك واما الفارة فكانت امراة متزوجة في
كل مكان ولم تعلم الواحد بالاخر فمسخت بذلك واما العقرب فكان رجل
نمام فمسخ بذلك واما الخنفس فكان رجل يظلم الناس فمسخ بذلك
واما الخنازير فكانوا اسمايت نفس رجل من النصارى وهم الذين اكلوا
مائدة عيسى بن مريم نوما ولم يؤمنوا فمسخهم الله تعالى بذلك
واما العنكبوت فكانت امراة سحرت زوجها حتى زال عقله فمسخها
الله تعالى بذلك واما الكلب فكان رجل يشهد الزور فمسخ بذلك
فكانوا اجمعين مائة رجل من بني اسرايل وهم الذين اعتدوا في السبت
فمسخهم الله بذلك قال فلما سمعت الرهبان هذه المسايل من الا
مام علي رضي الله عنه فتقدموا جميعا بالشهادة وقالوا نشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمد عبده ورسوله قال ففرحوا الصحابة باسلامهم
غاية الفرح الزايد رضي الله تعالى عنهم اجمعين وهذا اخر ما انتهى الينا
من مسايل الرهبان ✻

هذه قصة الجمجمة وما جرى لها مع عيسى عليه السلام

✻ بسم الله الرحمن الرحيم

روي ان عيسى عليه السلام كان ذات يوم في سياحته اذ مر بوادي
الشام وكان في وادي من الاودية معروف بكثرة الانهار والاشجار والاثمار
فبينما هو عابر فيه واذا بجمجمة نخرة بالية بيضا قد خانها الزمان وغيرتها
السنين والاعوام فنظر عيسى عليه السلام اليها وتعجب منها فقصدها
نوحي عيسى وصلى ركعتين وقال اللهم اني اسالك يا من يحيي العظام

وهي رميم ان تاذن هذه الجمجمة ان تكلمني وتخبرني بما كانت وانت علي
كل شي قدير قال فما استتم عيسي عليه السلام كلامه الا وسمع النداء من
قبل الله تعالي اليه منها وكلمها فاني قد اذنت لها ان تجيبك وتخبرك
ما تريد وانا علي كل شي قدير قال فدني منها عيسي عليه السلام وقال
لها اقسمت عليك ايتها الجمجمة البالية العظام وهي رميم ان تكلميني
وتخبريني بما كنتي قال فانطقها الله الذي انطق كل شي وقالت بلسان
العذرة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول الله المبعوث في
اخر الزمان واشهد ان عيسي روح الله وان موسي كليم الله اسالك يا روح
الله عما شيت فان ربي قد اذن لي ان اكلمك واخبرك بما تريد
فقال عيسي عليه السلام اخبريني يا جمجمه انتي ذكرا وانثي او حرا ام عبد
غني ام فقير ام عزيز ام ذليل ام كريم ام بخيل فقالت الجمجمه بله
يا روح الله اني ذكر لست انثي حر لا عبد عزيز لا ذليل غني لا فقير
كريم لا بخيل وكنت يا روح الله من اكبر ملوك الشام وكنت اذا ركبت
ركب في خدمتي سبعة الاف مملوك لابسين الديباج الابيض وهم
بمناطق الذهب والتاجات المكلله بالدر والجوهر راكبين علي خيول
بيض وسبعة الاف مملوك لابسين الاقبية الديباج الاسود والازرق
وسبعه الاف مملوك لابسين الاقبية الديباج الاصفر بمناطق من الذهب
والتاجات المكللة راكبين علي خيول صفر وسبعة الاف مملوك لابسين
الاقبية الديباج الخضر بمناطق الذهب والتاجات المكلله راكبين علي
خيول بلق وسبعة الاف مملوك لابسين الاقبية الديباج المكلله
والخلع الرومية وسبعة الاف مملوك لابسين التاجات الكسروية وسبعة
الاف بالسيوف الهندية وسبعة الاف مملوك بالجرد الافرنجية وسبعة
الاف مملوك بالدروع الدمشقية وسبعة الاف مملوك بالقنطاريات الخلنجية
وسبعة الاف مملوك بالدرق البحرية وسبعة الاف مملوك دون البلوغ
برسم الخدمة والكل يزينهم جمالي وكنت يا روح الله انتهي بصيد ركبي

وسيي

وسيي ورمحي ومعي عشرة الاف فارس وقهرت ساير الملوك بكثرة عساكري
وجنودي وكان عدة عساكري الف الف فارس منهم ومن بالحرب والوقعات
وعشت يا نبي الله الف سنة وتزوجت الف بنت بكر ورزقني الله الف
ولد وملكت الف حصن وحكمه كل ولد من اولادي في حصن من تلك
وكنت اصرف كل يوم الف دينار وعمرت يا نبي الله مدينة دايرها مسيرة
ثلاث ايام وعمرت فيها قصر دايره ثلاثة فراسخ وكنت مع ذلك كله
اعبد الازلام والاصنام دون الملك الجبار وكلما زادني الله احسانا
ازددت كفرا وطغيانا قال فلما سمع عيسي عليه السلام
ذلك قال الملك لله الواحد القهار يا جمجمه اخبريني كم لك ميتة
قال يا روح الله لي ميتة تسعين سنة قال اخبريني كيف كان سبب
موتكي قالت يا روح الله كان سبب موتي اني عمرت حماما لم تعمل الملوك
مثله ولا السلاطين الذي قبلي ثم اني دخلته في بعض الايام واكثرة
فيه الجلوس فغلبت عليه علي الصفرة فحملوني واخرجوني الي قصري
ووضعوني علي فراشي فبقيت علي تلك الحالة اربعة ايام فعند
ذلك اجتمعت الاطبا والحكما ودخلوا وجعل كل واحد منهم يصنع لي دوا
فلم يزدني دواهم الا نحصر قال كان اليوم الخامس اشتد ما بي
وارتعدت فرايصي وغارت عيناي ووقعت في سكرات الموت وكنت
انظر الي مماليكي وخدمي وهم يبكون علي وما لي سبيل اكلمهم واذا
بملك الموت قد دخل علي وراسه في السما السابعة ورجليه في الارض
السابعة السفلي وله اجنحة من العذاب واجنحة من الرحمة وله
ستة وجوه وجه من قدامه ووجه من خلفه ووجه عن يمينه
ووجه عن شماله ووجه تحت قدميه ووجه فوق راسه وفي
يده اليمني حربة والشمال كاس فاوقع الحربة في تحركي واسقاني الكا
س فكان فيه الفراق قال عيسي عليه السلام يا جمجمة هل عرفتي ما يفعل
ملك الموت بتلك الوجوه قالت نعم يا روح الله الوجه الذي قدامه

يقبض به ارواح امة محمد صلي الله عليه وسلم والوجه الذي عن
يمينه يقبض به ارواح اهل المشرق والوجه الذي عن شماله يقبض به
ارواح اهل المغرب والوجه الذي خلفه يقبض به ارواح الكفار والوجه
الذي تحت اقدامه يقبض به ارواح الملائكة ولم ارى يا روح الله احسن
في تلك الوجوه من الوجه الذي يقبض به ارواح امة محمد صلي الله
عليه وسلم فقال عيسي عليه السلام اخبريني كيف رايتي الموت بعد
والحساب فقالت يا روح الله رايت عظيما لان لما غسلوني وكفنوني ثم
وحملوني الي قبري ووضعوني استوحشت وحشة عظيمة واذا بالارض
قد عصرتني سحقت لحمي مع عظمي وقالت لي يا كافر كنت ابغضك وانت
علي ظهري فكيف وانت اليوم في بطني فسوف تنظر ما اصنع بك وما
كان الا قليل حتي دخل علي ملكان عظيمان هائلان وفي يد كل واحد
منهما عامود من حديد لو اجتمع اهل الارض ما قدروا علي رفعه
فقال لي يا روح احد الملكان من ربك فقلت من خوفي انت ربي
فقال كذبت يا كافر ثم ضربني بذلك العامود ضربة جعلني رمادا
ثم اعادني الله سبحانه وتعالى كما كنت فضربني ضربة ثانية نزلت
الي الارض السابعة السفلي ثم قذفتني الارض فرجعت الي قبري
ورايت وقد فتحوا لي بابا الي النار وادخلوني الي النار فمررت علي
ناس حاملين علي اعناقهم حجارة من نار فقلت للزبانية من هولا
فقال هولا الذين كانوا يسحرون الناس في دار الدنيا ثم مررت علي
ناس وهم ياكلون لحم ايديهم فقلت للزبانية من هولا فقالوا هولا
الذين كانوا يعلمون ولا يعملون ثم مررت علي ناس معلقين بابزازهم
والزبانية يضربونهم بمقامع من حديد وبجنبهم رجال ونساء مو
ثوقين بالسلاسل والاغلال فقلت للزبانية من هولا فقالوا هولا
الذين كانوا يزنون في دار الدنيا ولا يحفظون فروجهم ويخونون ازواجهم
واما الموثوقون بالحديد والسلاسل فهم الذين يحدثون الناس في دار
الدنيا

الدنيا ولا يحفظون فروجهم ويخونون ازواجهم واما الموثوقون
بالحديد والسلاسل فهم الذين يحدثون الناس في دار الدنيا علي
فعل القبيح والزنا ثم اخذوني الزبانية وادخلوني الباب الاول
من نار فرايت نار اشد من نار الدنيا تسعين ضعفا ثم ادخلوني الباب
الثاني من نار فرايت المجرمين في جهنم يقاسون العذاب الشديد فلما
راتني الزبانية قالوا خذوه وانزلوه الي النار الشديد السفلي فاخذوني
الزبانية وجعلوا يجروني علي وجهي وهم ينادون علي هذا جزا واقل
جزا علي كتيبه غير الله تعالي وقد جعل الله عز وجل تسعين حية اما
الحية والعقرب بطول كل واحد منهم سبعين ذراعا لو خرجت حية
من تلك الحياة الي دار الدنيا ونفخت من سمها لاحترقت الارض
ومن عليها قال فلما سمع عيسي عليه السلام ذلك بكا بكا شديدا
وقال لها يا جمجمة اخبريني كيف رايتي النار واهلها فقالت يا روح
الله رايت امرا عظيما لاني رايت النار وهي سبع طبقات بعضها فوق
بعض من وحشة غضب الملك الجبار جل جلاله ولها سبعة ابواب
الباب الاول لاهل الكباير من امة محمد صلي الله عليه وسلم و
والثاني لآكلين الربا والثالث لآكلين اموال اليتامى ظلما بغير حق والرابع
للذين لم يقيمون الصلاة ولم يقيمون حدود الله والخامس للذين
والسادس للمجوس والسابع للمنافقين ولو رايت يا روح الله اهل النار
لبكيت معهم والنار منطبقة عليهم ظهرها من نحاس وبطنها من
رصاص وارضها من العذاب واهلها جياع عن شمالهم النار
وعن يمينهم النار وهم في ضيق عظيم لا يرحم كبيرهم ولا صغيرهم
قد اسودت وجوههم ونضجت جلودهم وغلت ايديهم وهم ينادون
يا مالك خفف عنا العذاب انا مومنون يا مالك قد نضجت منا
الجلود يا مالك اثقلنا الحديد يا مالك حق بنا الوعيد يا مالك
اخرجنا منها فانا لا نعود قال اخسئوا فيها ولا تكلمون وقيل هيهات هيهات

لما تدر عدون مقامكم فيها الهلاك دايما يطلبون الموت فلا يموتوا ويطلبون
الخلاص فلا يجدون والي يا روح الله لما عاينت ذلك علمت هم ولا دري
وما يريد ما يفعل الله بهم اذا ماتوا على اكثرهم ثم اني شكوت الى الزبانية
الجوع فاخذوني والتوني الى شجرة الزقوم واخذ واحد من ثمرها واطعموني
واحدة فوضعت في حلقي فاردت ان ابلعها فما قدرت ابلعها ولا اخرجها
فقلت للزبانية اسقوني فسقوني شربة من ما الحميم فلما شربتها
تساقط لحمي وجلدي عن عظمي ثم اعادني الله كما كنت ثم اخذوني
والقوني الى وادي من اودية جهنم وهو وهرة والقوني فيه
فبقيت نازل فيه ما شا الله تعالى حتى وصلت الى ارضه فرايت فيه
نهر يجري من صديد اهل النار كالبحر العظيم يسمع من جريانه خرير
خمسماية عام وهو يقال له الغضبان يغضب لغضب الله تعالى لا ياكلوا
منه الاكل من مومن ومومنة فلما سمع عيسى عليه السلام ذلك
قال يا جمجمة من قوم من انتي فقالت يا روح الله كنت من قوم
موسى ولم اعلم ما فعل الله بقومي فقال لها عيسى عليه السلام
وماذا تريدان يفعل الله بكي فقالت يا روح الله اشتهوا ان تدعوا
الى ربكم ان يحييني ويعيدني الى دار الدنيا حتى اعبده حق
عبادته ويكون حديثي بين الناس يتحدثون به الى يوم القيامة
فلما سمع عيسى عليه السلام ذلك رفع راسه الى السما وقال
اللهم اني اسئلك يا من يحيي العظام وهي رميم ان تحيي هذا العبد
حتى يرجع الى دار الدنيا ويعبدك حق العبادة وانت على كل شي
قدير فما استتم عيسى الكلام حتى قام قايما على قدميه وهو
شاب احسن ما يكون من الشباب وقال اشهد ان لا اله الا الله و
واشهد ان محمد رسول الله المبعوث في اخر الزمان واشهد ان موسى
كليم الله واشهد انك عيسى روح الله قال فلما سمع ذلك
عيسى فرح به وامن بطاعة الله عز وجل فعبد الله تعالى حق
عبادته

عبادته وجعل يقوم الليل ويصوم النهار حتى اتاه الموت الذي لا مفر
منه فسبحان الحي الذي لا يموت والحمد لله وحده وصلى الله على من
لا نبي بعده وهذا ما انتهى الينا من قصتها انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه اعتمادي

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم وبعد
فهذه قصة برصيصا حكي انه عبد الله والطاعة مايتي وعشرين
سنة حتى تعجبت الملايكة من طاعته وعبادته قال الله تعالى لما
ذا تتعجبون اني اعلم ما لا تعلمون انه يكفر ويدخل جهنم ابد الابدين
فسمع ابليس ذلك وعلم ان هلاكه على يده فجا الى صومعته
على صورة الشيخ العابد فناداه فقال من انت وما تريد فقال انا
عابد جيت عونا لك على عبادة الله فقال برصيصا الله يكفيني لك
صاحبا فقام ابليس وعبد الله ثلاثة ايام لم ينم ولم ياكل ولم يشرب
قال برصيصا اني عبدت الله مايتي وعشرين سنة فلا اقدر على تركي
الاكل والشرب فكيف تركت قال ابليس اذنبت ذنبا فلما ذكرته لم يقدر
على النوم والشرب والاكل قال برصيصا علمني حتى اكون مثلك قال
ابليس افعل المعصية ثم تب حتى تجد حلاوة الطاعة قال اعصيه
تعالى بعد عبادة كذا قال ابليس الانسان اذا اذنب لا يحتاج الى تقديم
قال لاي شي افعل قال الزنا قال لا قال ولا تقتل مسلما قال لا قال ولا تشرب
خمرا فانها هون وخصمك الله وهو كريم قال ثم قال ابن احد قال
اذهب الى قرية كذا واشتر منها الخمر فلما بلغ اليها فاخذ الخمر وشرب وسكر
وزنى بامراة ودخل على زوجها وقتله ثم دخل اليه ابليس الى السلطان
وهو في صورة شيخ واخبره الخبر فاخذه وجلده للخمر ثمانون جلدة
اي سوط وللزنا مائة جلدة وامر بالصلب لاجل الدم فلما صلبوه جاه في
صورة عابد فقال انك تريد تروك قال نعم قال اسجدني سجدة
واحدة فسجد وكفر فلذلك قوله تعالى اذ قال للانسان اكفر فلما كفر

قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين والشيطان عدو مبين
كما قال الله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم اي الم ابين لكم اولم اوص لكم
يا بني ادم بالكتاب والرسل ان لا تعبدوا الشيطان يعني لا تطيعوه انه لكم عدو
مبين بين العداوة وان اعبدوني اي اطيعوني هذا صراط مستقيم يعني هذا
التوحيد صراط مستقيم او دين الاسلام صراط مستقيم لا عوج فيه وهو طريق
الجنة انتهى بسم الله الرحمن الرحيم وبعد فهذا دعا
الخضر عليه السلام سبحان الله العظيم وبحمده تسبيحا يتفاضل على كل
تسبيح يسبح به المسبحون من اول الدهر الى اخره كفضل الله على خلقه
اجمعين والحمد لله حمدا يتفاضل على كل حمد يحمد به الحامدون من
اول الدهر الى اخره كفضل الله على خلقه اجمعين لا اله الا الله تهليلا
يتفاضل على كل تهليل هلله المهللون من اول الدهر الى اخره كفضل الله على
خلقه اجمعين والله اكبر تكبيرا يتفاضل على تكبير كبره المكبرون من اول
الدهر الى اخره كفضل الله على خلقه اجمعين ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم تعظيما يتفاضل على كل تعظيم عظم به المعظمون من اول الدهر
الى اخره كفضل الله على خلقه اجمعين واستغفر الله استغفارا يتفا
ضل على كل استغفار استغفر به المستغفرون من اول الدهر الى اخره كفضل الله
على خلقه اجمعين وصلوات الله تعالى على رسله وانبيائه واوليائه
وملائكته عليهم صلاة يتفاضل على كل صلاة صلاها المصلون من اول الدهر
الى اخره كفضل الله على خلقه اجمعين وصلى الله على من لا نبي بعده
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

هذه رسالة في بعض المواعظ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه اعتمادي وهو حسبي
الحمد لله رب العالمين عن عمر رضي الله عنه عز الدنيا بالمال وعز الاخرة
بالاعمال وعن عثمان رضي الله عنه هم الدنيا ظلمة في القلب وهم الاخرة
نور في القلب وعن علي رضي الله عنه من كان في طلب العلم كانت الجنة في
طلبه

طلبه ومن كان في طلب المعصية كانت النار في طلبه وعن يحيى بن
معاذ الرازي رحمة الله عليه ما عصى الله كريم وما اثر الدنيا على الاخرة
حكيم وعن الاعمش انه قال من كان راس ماله التقوى كلت الالسن
عن وصف ربح دينه ومن كان راس ماله الدنيا كلت الالسن عن
وصف خسران دينه وعن سفيان الثوري انه قال كل معصية في الشهوة
فانه يرجى غفرانها وكل معصية في الكبر فانه لا يرجى غفرانها لان معصية
ابليس كانت اصلها من الكبر وزلة ادم عليه السلام كانت اصلها من
الشهوة قال بعض الزهاد من اذنب وهو يضحك فو الله يدخل النار
وهو يبكي ومن اطاع وهو يبكي فو الله يدخل الجنة وهو يضحك وقال
بعض الزهاد لا تحقروا الذنوب الصغار فانها تتشعب الذنوب الكبار قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار
وقيل هم العارف الثنا وهم الزاهد الدعا لان هم العارف معرفة ربه وهم
الزاهد معرفة نفسه قال بعض الحكما من توهم ان له وليا اولى من الله
قلت معرفته بالله ومن توهم ان له عدوا اشد من نفسه قلت معرفته
بنفسه وعن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه قال في قوله
تعالى ظهر الفساد في البر والبحر البر هو اللسان والبحر هو القلب فاذا فسد
اللسان بكت عليه النفوس واذا فسد القلب بكت عليه الملائكة قال ابن
ان الشهوة تصير الملوك عبيدا والصبر يصير العبيد ملوكا الا ترى الى
يوسف وزليخا وقال من كان بالطاعة مشغولا كان عند الله قريبا وكان
عند الناس غريبا وقال من ترك الذنوب رق قلبه ومن اكل الحلال صفت
فكرته اوحى الله تعالى الى بعض الانبيا عليهم السلام قال ابن ادم
اطعني فيما امرتك ولا تعلمني فيما يصلحك وقال اكمل العقل اتباع رضوان الله
تعالى والاجتناب سخطه وعن عمر بن عبد العزيز اذا ذكرت الموت عنده انتقض
كانتفاض الطير وبكى حتى تجري دموعه على لحيته قال عليه السلام حركة
الطاعة دليل المعرفة كما ان حركة الجسم دليل الحياة قال النبي صلى الله

عليه وسلم اصل جميع الخطايا حب الدنيا واصل جميع الفتن منع العشر
والزكاة وقال عليه السلام المقر بالذنب والتقصير محمود ابدا والاقرار بالتقصير
علامة القبول وقال الشاعر

يا من بدنياه اشتغل ولا يزل في غفلته حتى دنا منه الاجل
قد غره طول الامل

الموت ياتي بغتة والقبر صندوق العمل والحرب ان باشرته لم يحصل منك الفشل

الباب الثالث روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اصبح
وهو يشكو ضيق المعاش فكانما يشكو ربه ومن اصبح لامور الدنيا حز
ينا فقد اصبح على الله ساخط ومن تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه
وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال ثلاثة لا تدرك بثلاث الغنى
بالمنى والشباب بالخضاب والصحة بالادوية وعن عمر رضي الله عنه انه
قال حسن التودد الى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم
وحسن التدبير نصف المعيشة وعن عثمان رضي الله عنه انه قال
من ترك الدنيا احبه الله ومن ترك الذنوب احبته الملائكة ومن ترك
الطمع احبه المسلمين وعن علي كرم الله وجهه ورضي عنه انه قال
من نعيم الدنيا يكفيك الاسلام نعمة وان من الشغل يكفيك الطاعة
شغلا وان من العبرة يكفيك الموت عبرة وعن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه كم من مستدرج بالنعم عليه وكم من مفتون بالثناء عليه وكم
من مغرور بالستر عليه وعن داود النبي عليه السلام في الزبور حق على
العاقل ان لا يشتغل الا بثلاث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او طلب اللذة في حلال في غير
محرم وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة منجية وثلاثة مهلكة وثلاثة كفارة اما المنجية فخشية الله تعالى في السر
والعلانية القصد وهو عدم الافراط والتفريط في الفقر والغنى والعدل في الغضب
والرضا واما الثلاثة المهلكة شح مطاع وهوا متبع وعجب المرء بنفسه واما الكفارة
فاسباغ الوضوء في السبرات مشي الاقدام الى الجماعة وانتظار الصلاة بعد

الصلاة

فسيح الرزق البسملة يقرا للسارق والابق ٣٧
سورة المزمل سورة الم نشرح ~~فاتحة الكتاب~~ تكتب اسم السارق او العبد الابق على
٤١ وايضا ٧٨٦ نقويرة قميص جديد وبتوضع في حايط
بدعايها المعلوم ١٥٢ تكمل لبلي الي المكان المعروف منه الاشيا وتسمرها بمسمار
فاتحة الكتاب بعدها وجها حصول المقصود وبيال الله ترجليه بدون وتتلوا على الاية الشريفة ٥٦ وهي
١١ حاجته او دفع همها
بدعايها المعلوم لتقضي ولكل وجهة هو موليها الي
هذه
وهو هذا تقرا الفاتحة الى قوله قوله تعالى قدير قد نرى تقلب وجهك
تعالى اياك نعبد واياك نستعين
تقول اللهم كما جمعت بين ذاتك وصفاتك وعود فان السارق ياتي بالسرقة
سالتك ان تجمع بيني وبين حاجتي وتتمها سريعا باذن الله تعالى
بحق جاه محمد بن عبد الله وكل الوك وهكذا

فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم كل صباح ٧ والمسا

يا واحد يا احد يا واجد يا جواد انفحنا منك بنفحة خير انك على كل شي قدير ٦٠ كل يوم صباحا
لتسخاره

اللهم رب ابرهيم وموسى ورب اسحاق ويعقوب ورب جبريل وميكائيل واسرافيل ومنزل التوراة والانجيل والزبور
والفرقان العظيم ادعوك ماترى فيه الخير والخيرات وذلك بعد ان تصلي ركعتين لله بآية الكرسي وسورة
ويتلوا ايضا ... قل اللهم مالك الملك ...
النعم والعديد وصلى الله على النبي صلى الله عليه وسلم الى ان يقلب عليك النعم

استشفاع بالرسول صلى الله عليه وسلم

اليك رسول الله اشكوا نوايبا من الدهر لا يقوى لها المتحمل
واني لارجوا الله يكشف نجلي فانك لي جاه وحصن ومعقل

لا اله الا الله الملك الحق المبين في كل يوم امان من الفقر

واغوثاه يا الله ثلاثا اللهم يا باري لا باري لك يا دايم لا نفاد لك يا حي يا محي الموتى يا قائما على كل نفس بما كسبت الهي انت القهار الجبار لا اله الا انت وحدك لا شريك لك اسالك بالخمس الاسماء ان تكشف عني ما نزل بي من النقد

صيغة صلات سيدنا ابا بكر الصديق وسيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما على النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد المقدس المختار النبي السلطان النور المبين وعلى اله وصحبه وسلم

١